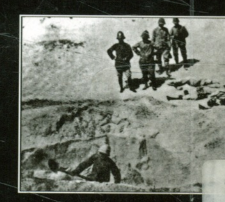
لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى ..

حق الاعتذار والتعويض مبدأ عادل وحضاري

شخصيات سياسية وقانونية وإعلامية عربية وأفريقية ودولية تكشف مآسي الحقب الاستعمارية .. وتؤكد على حق الشعوب العادل والمشروع في الحصول على الاعتذار والتعويض من الدول التي استعمرتها .







من إصدارات المركز العام للإذاعات الموجهة ـ صوت أفريقيا 4

لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى ..

حق الاعتذار والتعويض
مبدأ عادل وحضاري

شخصيات سياسية وقانونية وإعلامية عربية وأفريقية ودولية تكشف مآسي الحقب الاستعمارية .. وتؤكد على حق الشعوب العادل والمشروع في الحصول على الاعتذار والتعويض من الدول التي استعمرتها .

من إصدارات المركز العام للإذاعات
الموجهة - صوت أفريقيا (4)

رقم الإيداع : 2006/7602 مسيحي
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا
الترقيم الدولي الموحد
ردمك ISBN 9959-856-08-9

الطبعة الأولى
1374 وفاة الرسول /2006 مسيحي

للمركز العام للإذاعات الموجهة
صوت أفريقيا
شارع السيدي - عمارة غزوة الخندق
طرابلس هاتف :
4449106-4449108-4449206-4449208-4440112
بريد مصور :4449875
بريد الكتروني : E:mail:info@voiceofafrica.com.ly
طرابلس ص.ب : (4677) (4396) (2009)
بنغازي هاتف : من 91112 الى 91115
ص.ب : (274) (9061)

تنفيذ فني :
القبس للأعمال الفنية

حتى لا تتكرر مآسي الاستعمار

((لماذا نحن نطالب بالتعويض ؟ لكي لا يعود الاستعمار .. أما إذا كان الاستعمار من غير ثمن .. يمكن أن يعود مرة أخرى .. كل من يستعمر بلدا يجب أن يدفع الثمن لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى .. وهذا مطلب إنساني ودعوة للسلام ولكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى .. ولأن المشروع الاستعماري مشروع تاريخي فاشل وغير إنساني خسّر البلدان المُستعمَرة والمُستعمِرَ .. الاستعماريون خسروا .. ونحن الذين استعمرونا خسرنا لأن هذا المشروع خاسر ويجب أن لا يتكرر ويجب أن يتم التعويض عنه ويدفع الثمن)) .

قائد الثورة

5 من شهر الطير 1374 **و . ر**

2006**مسيحي**

حق التعويض عن الحقب الإستعمارية
مطلب عادل ومشروع لكل الشعوب

متابعة للصدى العالمي الواسع الذي أثارته القضايا والأفكار التي يطرحها الأخ القائد معمر القذافي في أكثر من مناسبة ومنها قضية التعويض عن حقب الإستعمار .. نظم صوت أفريقيا ندوة دولية موسعة بمشاركة عدد من الفعاليات السياسية والقانونية والإعلامية من مختلف أنحاء العالم ، وبثها يوميا عبر سلسلة من الحلقات في الفترة من 15 إلى 29 من شهر الماء 1374 و . ر 2006 مسيحي .

نحن أمة متحضرة أخذنا أملاكنا وطردناهم
ونطالب بحقنا بطريقة متحضرة

نحن أمة متحضرة أخذنا أملاكنا وطردناهم ..والآن بدأنا بطريقة متحضرة أيضا نطالب بحقنا ، وعرضنا قضيتنا على الجمعية العامة في الأمم المتحدة منذ عام 1975 مسيحي ، بعد الثورة بخمس سنوات ، فأيدت حقنا عام 1975 م .. و 1981 .. و 82 .. و83 .. و84 مسيحي وهي تؤيد حق ليبيا لان ليبيا لحقت بها أضرار فادحة .

فلتعوضنا ايطاليا مثلما عوضت ألمانيا الإسرائيليين

المحصلة أننا قد امتلأنا حقدا مقدسا على ايطاليا لأنها عرضتنا للإبادة ولولاها لكان من الممكن أن يكون عددنا عشرة ملايين .. هذه ايطاليا القريبة بالأمس ، وألمانيا جارة ايطاليا عوضت الإسرائيليين عن جرائم هتلر وأعطى المستشار " اديناور" أربعين بليونا للإسرائيليين وألمانيا الشرقية الآن في هذا العام 88 مسيحي ، أعلنت موافقتها على تعويض الإسرائيليين لأنها كانت جزءا من ألمانيا التي كان يحكمها هتلر يعني أن ألمانيا الحالية تحملت وزر ألمانيا الغربية ، إذا ايطاليا الحالية وفقا لهذه السابقة لابد أن تتحمل وزر ايطاليا السابقة .

ولا نقول ايطاليا الفاشية ..الفاسيون هؤلاء نسبة إلى الفأس لم يكونوا هم الذين احتلوا ليبيا ولكن هم أتوا للحكم عام 1922 مسيحي وايطاليا استعمرت ليبيا عام 1911 مسيحي ، إذا عندما يشتمون العهد الموسوليني هم أحرار في شتمه وأنه طاغية وأنه دخل الحرب مع المحور ضد الحلفاء وأنه جعل ايطاليا مستعمرة أمريكية حتى هذه اللحظة إلى آخر ذلك هذه لا يهمنا ، لكن نحن لا نحمل الفأسيين الموسولينيين وزر احتلالنا فقد احتلنا الطليان عام

1911 مسيحي قبل أن يحكمهم موسوليني ثم جاء موسوليني عام 1922 مسيحي ، وطور الحضارة الإيطالية متفننا في قتل الليبيين وفي تأكيد حضارة روما في شمال إفريقيا بهذه الطريقة الموجودة في هذه اللوحات السوداء .

والمادة الأولى من هذه الاتفاقية التي وقعت بين المملكة الليبية المتحدة وجمهورية ايطاليا عام1956 مسيحي ، تقول : ستشرع الحكومتان في أقرب وقت ممكن في إجراء مفاوضات لإبرام معاهدة تجارة وملاحة واتفاقية ثقافية تدخل في نطاق أشمل لمعاهدة بين البلدين ، ولكن هذه المعاهدة لم توقع بين البلدين حتى هذه الساعة .. وأنا الآن أتقدم بحل بعد أن استعرضت الجرائم السوداء والفظاعة وحرب الإبادة التي تعرضت لها ليبيا بدون ذنب اقترفته ضد ايطاليا ، وبعد أن بينت العلاقات الحسنة والمتصاعدة وأن ايطاليا هي الدولة الأولى في المعاملات التجارية والتعاون مع ليبيا دون المجموعة الدولية .

معاهدة مبنية على التعويض وعدم الاعتداء

وأنا اقتراحي بعد ذلك وتسهيلا لايطاليا وتجنبا لعواقب وخيمة للغاية منا نحن الحاضرين ومن أولادنا ومن أولاد أولادهم تجاه ايطاليا وانطلاقا من اتفاقية عام 1956 مسيحي . ومن المادة الأولى من هذه الاتفاقية التي نصت على أن تدخل كل هذه الأمور في نطاق أشمل لمعاهدة بين البلدين يجب أن نكمل هذه الفظائع وهذه الجرائم وإصلاح الأرض الليبية نتيجة التخريب الذي جرته عملية وجود ايطاليا في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية وجر الأطراف الأخرى للحرب مع ايطاليا فوق الأرض الليبية مما خرب الأرض الليبية حيث عندنا مائة ألف ليبي منفيون نريد أن نعرف مصيرهم ومصير أولادهم وأولاد أولادهم وعظامهم وجلودهم وشعرهم وآثارهم حتى لا نضطر في يوم ما الى الذهاب عنوة للبحث عنهم بطرقنا الخاصة كأفراد مجانين .. واحد يبحث عن قبر أمه أو جده ويستطيع أن يصل إليه وتعرفون كيف يصل إليه عندما يكون فرداً غاضباً ومملوءا بالحقد خاصة بعد هذه الليلة السوداء .

ويكون في المعاهدة أيضا عدم الاعتداء بين الطرفين ، يعنى أن نتعهد بأن ليبيا لا تعتدي على ايطاليا ولا ايطاليا تعتدي على ليبيا ، وهذا يشمل عدم إقامة قواعد تستخدم ضد الطرف الآخر .. فإذا كانت القواعد الأمريكية المعادية لليبيا فهي تتحمل مسئولياتها باعتبارها قاعدة للعدوان ونحن سندافع عن أنفسنا وقادرون هذه المرة على إلحاق الضرر بالطرف الآخر بكل تأكيد ..وأن تنص المعاهدة على الصداقة والتعاون بين البلدين ، وما لم يحصل هذا بالطرق السلمية ونحن نعوّل على القوة الديمقراطية والشعبية في ايطاليا وعلى الشعب الإيطالي الذي هو أيضا غلب على أمره عدة مرات وأجبر على استعمار الغير ونُعَّول على أصدقائنا في الحكومة الإيطالية الذين يحبون السلام للبحر المتوسط والذين قد يتخلصون من الجنون الأمريكي في عهد أمريكا الجديد بعد أن ينتهي – الكلب المسعور – ونعتقد أن المناخ سيكون ملائماً لتفاهم دولي ولتوقيع معاهدة من هذا فنحن نحذر من أن الليبيين قد يقومون بالانتقام لآبائهم وأجدادهم خاصة بعد أن أصبحت بين أيديهم هذه الأسماء وهذه العناوين ، وهؤلاء الأطفال والنساء والرجال لهم أهل ولهم أحفاد ، وكل واحد منهم سيأخذ نسخة تضم عنوان جده وجدته وخالته وعمته وخاله وعمه وسيبحث عن طريقة للثأر المقدس .

وكفاحنا مستمر ضد هؤلاء الأعداء حتى يتم احترامنا فوق الأرض التي خلقها الله جميعاً والشمس تشع للجميع .

جزء من حديث الأخ قائد الثورة في
يوم الحداد التاريخي الكبير
الذكرى 77 لجزيمة نفي الليبيين
إبان الاستعمار الإيطالي .
14 من ربيع الأول الموافق 26 من شهر
التمور " اكتوبر " 1988 مسيحي .

العقلية الاستعمارية عقلية سفيهة ينبغي أن تدان وهى مدانة تاريخيا .. والمشروع الاستعماري مشروع خاسر ينبغي أن يدان .

إن المشروع الاستعماري مشروع فاشل .. وإذا كان هناك ضمير عالمي يجب أن لا يتكرر .. وعلينا أن نستخلص الدروس من تاريخ البشرية لكي تستفيد في مسيرتها في الحياة .

لكن إذا تجاهلنا درس الجزائر ودرس ليبيا ودرس الهند والدروس الأخرى المماثلة قد نقع في أخطاء فادحة جديدة وندفع جميعا الثمن .. ولا أظن أن قهر هذه الشعوب الذي كان هو الهدف مثل الشعب الجزائري أو الشعب الليبي أو الشعب الهندي أو غيرهم .

لا أعتقد أن قهر هذه الشعوب وتخلفها مفيد للإنسانية أو مفيد حتى لأوروبا .. حتى للدول الاستعمارية .. بل بالعكس تخلف أية أمة يثقل كاهل الإنسانية كلها ويضعف من قدرة البشرية فى التطور والتقدم والرقي .

إذن العقلية الاستعمارية عقلية سفيهة وينبغي أن تدان وهى مدانة تاريخيا . والمشروع الاستعماري مشروع خاسر ينبغي أن يدان .. من هنا كانت الثورة فى ليبيا تطالب بتعويض الشعوب التي استُعمرت .. لماذا .. لكي لا يتكرر الاستعمار . فالذي استعمر شعبا يجب عليه أن يدفع تعويضا لهذا الشعب الآن لكي لا يعود هذا المستعمر لاستعمار الشعوب مرة أخرى .. هناك وقائع الآن قانونية واقتصادية وسياسية تساند هذا المطلب .

الذين نكلوا باليهود لأنهم يهود دفعوهم هذا الثمن وهذا شئ نمتدحه حتى لا يجرى التنكيل مرة أخرى باليهود كأقلية في العالم .. هناك أحداث وقعت في العالم السابق أيام الحرب الباردة عندما كان هناك عالم مقسم إلى قسمين معسكر شرقي ومعسكر غربي ..عندما كان هناك ما يسمى بالاتحاد السوفييتي وما يسمى بالمعسكر الشرقي .. كان هناك حلف اسمه حلف وارسو وهناك

حلف شمال الأطلسي .. في ذلك العالم وقعت أحداث لكن يجرى الآن المحاسبة عليها .. الآن قلنا هذه ذهبت مع ذلك العالم .. قالوا لا لابد أن تتم محاسبتكم على ما ارتكبتموه في ذلك العالم لكي لا تكرروا هذه الفعلة مرة أخرى ولا يكررها غيركم .. وقلنا هذا منطق .. هذا منطق إذا نحن ارتكبنا خطأ وتريدون أن ندفع هذا الثمن الآن هذا شئ منطقي .. الذي ارتكب خطأ يجب أن يدفع ثمن هذا الخطأ .. إذا ارتكبتم خطأ استعمارنا يجب أن تدفعوا ثمن هذا الخطأ .

وأنا أطالب بقوة الشعب الجزائري والثورة الجزائرية والجبهة الوطنية للتحرر وقواها المنبثقة منها بطريقة سلمية .. بطريقة قانونية أن تطالب .. أن ترفع قضية تعويض الشعب الجزائري عن مليون ونصف المليون شهيد سقطوا ظلما وعدوانا .. الشعب الجزائري لم يغز فرنسا لم يغز أوروبا .. الإستعمار في ذلك الوقت . أنا لا أتكلم عن فرنسا الصديقة في الوقت الحاضر ولا عن صديقنا شيراك .. هذا شئ آخر . لابد أن هذا الجمع يفهم جيدا هذه المعاني .. أتكلم عن فرنسا الاستعمارية في ذلك الوقت .. الجزائر كانت مسالمة .. الجزائريون مسالمون في بلادهم لا يعلمون شيئا عن الإستعمار ولا يعرفون حتى أين تقع فرنسا . وفجأة عام 1830 غزتهم فرنسا وذبحت منهم مليونا ونصف مليون ودمرت بلادهم وأخرتهم أكثر من قرن من الزمان .. ما ذنب الشعب الجزائري .. هذا يجب أن يدفع الثمن الآن لكي لا يتكرر مرة أخرى .

نحن كنا نياما ليلة 7 أكتوبر 1911 ونحن الليبيين في ذلك الوقت لا نعرف ايطاليا أين تقع ولا يوجد أي مشكل بيننا وبين ايطاليا ولا نسمع باسم ايطاليا إطلاقا .. فوجئنا تلك الليلة في ذلك التاريخ بالبوارج وهى تقصف منازلنا وقرانا وتشعل النار في نخيلنا وزيتوننا .. وبدأت فينا تذبيحا وتقتيلا وتشريدا ..

ماذنب الشعب الليبي ؟ ماهذا الظلم الصارخ ؟ ثم كيف تكون الهند العظيمة درة في التاج البريطاني ؟ ماهذا المنطق ؟ إذا قلنا نحن اليوم فرنسا صديقة وبريطانيا صديقة وايطاليا صديقة .. هذه كلها كلمات حقيقية .. هذه بلدان

صديقة الآن بالفعل وحتى رؤساء هذه الدول هم أصدقاء لنا حتى على المستوى الشخصي وبيننا تعاون .. إذا كانت فرنسا اليوم وبريطانيا اليوم وايطاليا اليوم هذه البلدان الصديقة تدين بشدة الاستعمار وايطاليا الجمهورية الآن تدين بشدة ايطاليا الملكية وايطاليا الفاسية في عهد موسولينى التي شعارها الفأس .. ومن هنا جاءت كلمة الفاسية وليست الفاشية هذا العهد مدان وموسولينى أعدمه الشعب الإيطالي وجرجره في الشوارع .. إذا كانت فرنسا تدين فرنسا الاستعمارية القديمة وتدين فرنسا 1830 إلى غاية استقلال الجزائر .. إذا كانت بريطانيا تدين ذلك الجيل من المستعمرين وبريطانيا الاستعمارية والإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس وتستهزئ بشعار أن الهند درة في التاج البريطاني وما إليه .. إذا كان هذا صحيحا . لابد أن يقدم تعويض للشعب الجزائري وللشعب الليبي وللشعب الهندي وللشعب المصري والتونسي والمغاربي ولكل الشعوب الأفريقية والآسيوية التي استعمرت ..وإذا حصل التعويض يؤكد لنا أن أصدقاءنا الموجودين الآن يدينون بالفعل وليس مجاملة .. يدينون الاستعمار ومشروع الاستعمار إلى جانب الاعتذار الرسمي أمام العالم عن مرحلة الاستعمار. هذا الطرح وهذه الدعوة لا تؤدى إلى أية إساءة للعلاقات السياسية والودية والتعاون بيننا وبين هذه الدول الإستعمارية القديمة .. بالعكس هذا يصفى القلوب ويخلق الارتياح النفسي لشعوبنا لأنها تطالب بالتعويض .. ليبيا لغمت بالألغام بالكامل .. وحتى إلى هذا اليوم وغدا يموت الليبيون بسبب هذه الألغام .. من زرع هذه الألغام من سببها ؟ سببتها ايطاليا التي استعمرتنا عام 1911 وتحالفت مع ألمانيا . ودخل المحور فى الحرب مع الحلفاء وتقاتل الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية وكل واحد منهم لغم الأرض التي بين يديه .. الأرض الليبية نحن دفعنا الثمن .. تركوا الألغام إلى هذه اللحظة .. ليبيا مدمرة والجزائر دمرت والهند دمرت وأفريقيا دمرت وآسيا دمرت .

أنا على أي حال خدمة للقضايا ومن أجل أن يكون هناك ارتياح في العالم وترضي الشعوب عن بعضها البعض ولا يبقى هناك غل في صدورنا ولكي

لايتكرر الاستعمار مرة أخرى سوف أتبنى هذه الدعوة علنا دعوة تعويض الشعوب التي استُعمرت من مستعمريها القدامى .. وهذا اختبار للدول التي كانت استعمارية في يوم ما وتدين الاستعمار اليوم وهى صديقة لنا اليوم .. اختبار لها إذا كانت هي هكذا بالفعل عليها أن تدفع التعويض وتعتذر عن استعمارها لنا .. ما لم يحصل هذا معناه مازالت " حاجة في نفس يعقوب " معنى هذا مازال هناك الاعتقاد بالمقولات المزيفة والتي قد تطرح مرة أخرى .. نحن الإثنين ندفع الثمن المستعمر والمستعمر المعتدى والمعتدى عليه .

إذا كنا جادين في بناء عالم متعاون مستقر ليس فيه حقد ولا كراهية ولا حتى توتر نفسي يجب أن يتم تعويضنا عن الخسائر الفادحة التي خسرناها بسبب الاستعمار ونحن أبرياء .

جزء من كلمة الأخ قائد الثورة فى الاحتفال الكبير بالجزائر العاصمة احتفالا بمنح الأخ القائد درجة الدكتوراة وتسليمه شهادتها بحضور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية الجزائرية وعدد من أعضاء الحكومة وكبار المسؤولين الجزائريين وحشد كبير من أساتذة الجامعات من مختلف ولايات الجزائر بتاريخ 27 من شهر الربيع 1373 و.ر .. 2005 مسيحي .

لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى

لابد من أن تكون هناك وحدة أفريقية حقيقية سواء الإتحاد الأفريقي أو الولايات المتحدة الأفريقية .. لابد من جيش أفريقي واحد .. عملة أفريقية واحدة .. مصرف مركزي واحد .. هوية جمركية واحدة من الخارج وإلغاء التعريفة الجمركية في الداخل .. سوق أفريقي واحد .. قوة تفاوضية واحدة سياسية واقتصادية مع العالم .. هذا أصبح ضرورياً ليس مطلبا عاطفياً ..هذا أصبح ضرورياً لحياتنا و إلا سنستعمر مرة ثانية .. سيستعمروننا مرة أخرى ، ونحن الآن نعي جيداً معاملة هؤلاء الناس لنا .. هؤلاء المستعمرون كيف عاملونا .. عاملونا كحيوانات . المستعمرون لم يعملونا حتى كبشر .. اصطادونا بالحبال وبالشباك في الغابة وشحنونا بالسفن وألقوا في البحر للحيتان بمن يتمرد أو يمرض أو يجدونه ضعيفاً أو كبيراً في السن يلقون به في المحيط لتأكله الحيتان .

وها هي جزيرة جودو في السنغال ليست بعيدة من هذا المكان . كل واحد منا يستطيع أن يزورها ويرى معاملة المستعمرين العنصريين للأفارقة كيف استعمروهم وكيف استعبدوهم .. ومنطقة الويدع أو الوداع في بنين تشهد على ذلك .. وهناك جزيرة في البحر في مدخل باب المندب قريبة من عدن في اليمن واسمها في الماضي كان جزيرة العبيد .. يأخذون الأفارقة ويشحنونهم من القرن الأفريقي ومن المنطقة إلى هذه الجزيرة .. يشحنونهم بالمراكب إلى الجزيرة وبعد ذلك تأتي السفن الكبيرة لكي تشحنهم .. سميت بعد استقلال اليمن بجزيرة العمال لكن اسمها كان جزيرة العبيد .. وهم لم يعاملونا حتى كعبيد .. عاملونا كحيوانات .. هل نسمح لهم بالعودة مرة أخرى وبأن يحتقرونا لأن لوننا أسود أو لأننا أفارقة أو لأننا في قارة معزولة أو لأنها قارة غنية أو لأننا في غابة ؟ لماذا أتوا إلى بلادنا ؟ قالوا لنعرفكم بالله .. هل نحن لا نعرف الله إلا بالاستعمار . نحن نعرف الله قبلهم .. قبل أن تكون أوروبا مسكونة وقبل

أن تكون أمريكا مسكونة بالبشر .. نحن نعرف الله وعندنا ديانات سماوية وعندنا حضارات وعندنا عادات وتقاليد وعندنا حياتنا المريحة والخاصة بنا .

قالوا الرجل الأبيض آتٍ ليعلم الرجل الأسود الله .. هل هم يعرفون الله . وهل الله قال لهم عاملوا البشر بهذا الشكل ؟ .

عيسى هذا نبي السلام .. عيسي نبي السلام .. لم يقل حرب .. عيسى قال من ضربك على خدك الأيمن أعطه خدك الأيسر .. ومن خاصمك على جزء من ثوبك أعطه ثوبك بالكامل .. ومن مشى نحوك خطوة امش نحوه ميلاً .. هذه دعوة عيسى وهم أبعد ما يكونون عنها ..

إذاً الوحدة الأفريقية أصبحت الآن مطلباً ضرورياً لكي لا يعود هؤلاء لاستعمارنا مرة أخرى ويعاملونا كحيوانات .. وهذه المرحلة التي مرت هي التي دعوتكم أمس لكي ترفعوا دعاوى مدنية قضائية ضد الاستعمار الفرنسي فيها لكي يتم تعويض الشعب السنغالي عن كل الخسائر التي لحقت به من جراء استعمار فرنسا للسنغال .. ونحن نتكلم عن فرنسا الاستعمارية طبعاً في ذلك الوقت . ونعتقد أن فرنسا الآن ليست استعمارية وأنها صديقة .. ولكن إذا كانت كذلك عليها أن تمحو آثار الماضي ، وأن تعالج هذه الجراح التي لا تندمل .

في ليبيا نعرف الشعب الإيطالي الآن وحتى الحكومات الإيطالية هي صديقة الآن لليبيا وموقفها دائماً إلى جانب ليبيا – يعني إيطاليا الحالية – والعلاقات ودية ، لكن إيطاليا استعمرت ليبيا عام 1911مسيحي إلى غاية الحرب العالمية الثانية ونكلت بالشعب الليبي مثلما نكل الإستعمار البريطاني والفرنسي بالشعوب الأفريقية والآسيوية وقتلت منّا مئات الآلاف وشردتنا خارج أرضنا ، واستخدمت الطيران لأول مرة ضد الشعب الليبي – أول مرة يستخدمون الطيران – ونقلوا منّا آلاف الملايين لإيطاليا وإلى حد الآن نحن لا نعلم عن مصيرهم أين دفنوا ؟ هل عندهم أولاد ؟ وهل عندهم أحفاد هناك في إيطاليا غير أحفادهم وأولادهم الذين تركوهم في ليبيا ؟.

لغموا بلادنا وخسرنا كثيراً في إزالة مساحات واسعة من الألغام وهذه

الألغام حاربتنا سنين طويلة .. بترت أرجلنا وأيدينا وعورتنا وعوقتنا وبالتالي أنا منذ قيام الثورة وحتى الآن – 36 سنة – لم أزر إيطاليا لأنه لا يمكن أن أزور إيطاليا إلا عندما تتم تصفية الماضي الذي بيننا .

طبعاً إخوتي في أفريقيا هم الآن يزورون باستمرار فرنسا التي كانت تستعمر بلدانهم ولكن أنا لو أن بلادي إحدى الدول التي استعمرتها فرنسا فلن أزور فرنسا أبداً إلا إذا كانت صفت الماضي ويتم التعويض عن الاستعمار .

لماذا نحن نطالب بالتعويض لكي لا يعود الاستعمار .. أما إذا كان الاستعمار من غير ثمن يمكن أن يعود مرة أخرى .. كل من يستعمر بلداً يجب أن يدفع الثمن لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى.. وهذا مطلب إنساني ودعوة للسلام ولكيلا يعود الإستعمار مرة أخرى .. ولأن المشروع الاستعماري مشروع تاريخي فاشل وغير إنساني خسرت البلدان المُستعمرة والمُستعمِرة .. الاستعماريون خسروا ونحن الذين استُعمرنا خسرنا لأن هذا المشروع خاسر ويجب أن لا يتكرر ويجب أن يتم التعويض عنه ويدفع الثمن .

السنغاليون قاتلوا في كل الجبهات دفاعاً عن فرنسا وعن مجدها وعن امبراطوريتها وعن نفوذها وعن استعمارها في العالم .. لم يدافعوا عن السنغال بل السنغال كانت مستعمرة فرنسياً .. بأي ذنب نموت نحن السنغاليين في أوروبا وفي آسيا ؟ لماذا نموت دفاعاً عن من ؟ عن فرنسا .. طيب هؤلاء الجنود أين رواتبهم ؟ وأين تقاعدهم ؟ وأين مكافآتهم ؟ وأين ترقياتهم ؟ وأين ضماناتهم ؟ الضمان الاجتماعي – أين التأمينات ؟ كل هذا تدفعه فرنسا لكي لا يعود الاستعمار مرة أخرى .. ولكي تبرهن فرنسا الحالية أنها ضد فرنسا الاستعمارية .. مثلما الطليان الآن مقتنعون بأن إيطاليا الحالية صديقة لليبيا وليست عدوة لليبيا .. وأن إيطاليا الحالية ضد إيطاليا الملكية وإيطاليا الفاشية .. والدليل على ذلك أنها تعترف بأن ما قامت به في ليبيا خطأ واعتذرت عن الاستعمار لليبيا وتريد أن تعوض الشعب الليبي .. هذا تقرر في إعلان صدر بين ليبيا وإيطاليا وينص على أن إيطاليا لابد أن تعوض ليبيا لكي تثبت إيطاليا فعلاً أنها ضد إيطاليا الفاشية وضد إيطاليا الاستعمارية .. حتى

فرنسا لكي تثبت أن فرنسا اليوم دولة سلام وصديقة للأفارقة وأنها ضد ذلك الاستعمار البغيض عليها أن تعوض الشعوب الأفريقية التي استعمرتها .. وهذا لمصلحة فرنسا طبعاً ومكانتها تكون عالية وتُحترم ..

لنطمئن نحن أن فرنسا الحالية ضد الإستعمار وضد الميز العنصري وأن تأسف لنا على فرنسا الاستعمارية الماضية في ذلك الوقت التي سببت هذه المأساة للشعوب الأفريقية وأخرت أفريقيا بسبب استعمارها .. عندما تدفع لنا التعويض تعطينا الدليل على أن فرنسا الحالية صديقة وليست استعمارية وأنها تُدين الاستعمار .

مطلب التعويض ليس مطلباً استفزازيا أو اتهاماً ضد هذه الدول بل بالعكس .. مطلب التعويض لصالح الدول الاستعمارية .. أولاً حتى لا تورطِ نفسها في المستقبل في مشاريع استعمارية خاسرة مثلما عملت في الماضي .. ثم لكي تبرهن على أنها ضد الاستعمار وحتى إذا كانوا لا يريدون كلمة التعويض يعطونها أي عنوان آخر أي اسم آخر : (مساعدات إنسانية .. تعمير البيئة التي دُمرت بسبب الاستعمار .. تعويض الناس التي ماتت أو تعويض ذوى الذين ماتوا .. الذين قتلوا في الجيش الفرنسي .. الذين تعوقوا وراحوا .. يعني لا نعرف هل هم أحياء أو أموات .. من حقكم حتى تعرفوا أين دُفن آباؤكم وأجدادكم ؟ .. أين قبورهم ؟ .. لأننا سنزورهم ونعمل لهم نصباً تذكارياً ونترحم عليهم ..أين هم ؟ .. أروهم لنا .. هل هم في فيتنام ؟ في بيونج يانج ؟ في ألمانيا ؟ في بريطانيا ؟ في أفريقيا ؟ في مناطق أفريقية أخرى ؟ في سوريا في لبنان ؟ .. أينما قتلت فرنسا قولوا لنا أين قبور شهدائنا نحن أولادهم وأحفادهم ونريد أن نعرف قبور آبائنا وأجدادنا .. قولوا لنا إن رواتبهم لأنهم هم جنود في الجيش الفرنسي يجب ألا تنقطع .. لأنهم ماتوا في الواجب الذي فرضته عليهم فرنسا وأن مكافآتهم وترقياتهم مستمرة .. الذي يموت في القتال ترقيته تستمر .. يعامل كأنه حي .

وهذه دعاوى يمكن أن تكون الحكومة السنغالية بعيدة عنها لا نورطها في هذا العمل لأنه ليس عملاً سياسياً .. هذا عمل مدني قانوني .. ترفعون دعاوى

في المحاكم والمنظمات الدولية والأمم المتحدة تساعدكم .. وهذا ليس للسنغال فقط .. كل الشعوب التي استُعمرت نحن انطلقنا من ليبيا .. الشعب الجزائري الذي فقد مليوناً ونصف المليون شهيد الآن لابد أن يطالب بالتعويض .. هؤلاء ماتوا بالأمس القريب .. أمس في الستينيات وهم يموتون .. استقلت الجزائر عام 1963 مسيحي واستُعمرت في عام .. 1830 مسيحي من عام 1830 مسيحي إلى عام 1963 مسيحي وهي تدفع الثمن الباهظ .. كيف يمر هذا بسلام ؟ كيف يكون ؟ .. هذا شئ مقدس لا نستطيع أن نتخطاه .. هم ظلموا أنفسهم .. نحن لم نذهب ولم نستعمر بلدانهم .. نحن لا نعرفهم .. هم أتوا إلينا ونحن غافلون وآمنون ونائمون ومرتاحون في بلادنا .. صبوا علينا جحيماً من نيران مدافعهم وبوارجهم وبنادقهم وقتلونا ونفونا وجنودُنا بالقوة .. هم ظلموا أنفسهم ويجب أن يدفعوا الثمن .. ما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم .

هذه مطروحة الآن : تسوية الماضي .. أفريقيا الآن أصبحت حية بعد أن كانت ميتة .. الآن منذ زمن قريب في 1994 مسيحي تم استقلال جنوب أفريقيا أهم دولة في أفريقيا وأكبر شعب .. كانوا يقولون السود ليس لهم الحق في الاستقلال ولا في أن يحكموا بلادهم .. بالأمس عام .. 1994 مسيحي ناميبيا .. زمبابوي .. موزمبيق .. أنغولا .. بالأمس القريب كنا نقاتل في أنغولا .. وفي غينيا بيساو .. ضد الاستعمار البرتغالي .. هذا شئ ليس ماضياً بعيداً .. دوي المدافع وأزيز الرصاص مازال في آذاننا إلى الآن .. والذين قاتلونا كانوا حتى وقت قريب أحياء .. رئيس فرنسا الأسبق الذي اسمه ممكن " ميتران " كان وزير داخلية .. وكان يعتبر الثوار الجزائريين متمردين ضد الدولة وضد القانون ويعتبر الجزائر جزءاً لا يتجزأ من التراب الفرنسي وكان يُنكل بثوار الجزائر .. هذا شئ ليس ببعيد .. هذا قريب جداً .

إذا كان الكلام الذي نسمعه عن الحرية والانسانية والديمقراطية والسلام ومكافحة الإرهاب وتقرير المصير والتنمية والنيباد .. إذا كان هذا الكلام ليس بأكذوبة إذا كان صحيحاً نبدأ بداية جديدة .. لا يضحكون علينا بالقشور وبالكلمات وبالعبارات .

أولاً يبدأ تعويضنا .. لا نريد منهم منحة ولا هبة ولا صدقة .. نحن لسنا شحاتين .. نحن لسنا متسولين .. نحن أصحاب حق .. وليردوا لنا ثمن الذهب الذي أخذوه من مناجم أفريقيا .. وثمن الماس الذي أخذوه من مناجم أفريقيا .. والحديد والنحاس والبوكسايت والمنغانيز والفواكه كلها التي أخذوها من غابة أفريقيا ومن أشجار أفريقيا .. والأغلى من ذلك الدم الأفريقي الذي أُريق والبشر الذين ماتوا وجُندوا وأن يعتذروا أولاً وأخيراً .. هذا شئ لابد منه .. لابد أن يعتذروا أمام العالم وأمام التاريخ يعتذروا على أنهم كانوا مخطئين وأن يعترفوا بأن المشروع الاستعماري مشروع فاشل وغير إنساني ويجب أن لا يتكرر .

لا نقبل هذا الكلام الذي يقولونه الآن إن المانحين سيعطون أفريقيا لا أعرف كم مليار .. النيباد مثل الفيل الأبيض ممكن وصفه ولا تستطيع أن تراه على الطبيعة ..

لا يوجد فيل أبيض .. هذه المنح والصدقات التي يتكلمون عنها هي حقنا ويجب ألا تسمى لا منحة ولا صدقات وخاصة أنهم يتكلمون مجرد كلام .

جزء من حديث الأخ قائد الثورة في
الجلسة غير العادية
التي خصصها البرلمان السنغالي
للترحيب بالأخ القائد
بتاريخ 5 من شهر الطير 1374 و . ر
.. 2006 مسيحي .

تمهيد

يعرف البشر بأسمائهم وينتهون وتندثر هذه الأسماء . أما الرجال العظام والأبطال التاريخيون فيعرفون بمواقفهم المشرفة ، وعطائهم الذي لاينضب ، وإنجازاتهم الحضارية الخلاقة ، فلذلك لاتكون أسماؤهم مجرد كنية للتعارف ، ولكنها مشاعل تنير الدروب وتلهم الأجيال .. أسماء محفورة في جبين التاريخ وفى ذاكرة الشعوب .. ولاجدال أن القائد معمر القذافي هو الرمز التاريخي الذي اختزل نضالات الشعوب وخاض أعتى المعارك في مواجهة أعداء الحياة نصرة للمستضعفين والمقهورين والمعذبين والحيارى ، وأورق الآمل في كل النفوس من خلال رسالة إنسانية حملها وطرح حضاري إنساني تنتهي فيه كل المظالم ، وتشع فيه الشمس على الجميع ، ويصاغ فيه تاريخ جديد ينتصر للقيم الإنسانية .

إن القائد معمر القذافي أعطى لمفهوم الثورة أبعاداً جديدة تخطت حدود الزمان والمكان من خلال إعادة كتابة التاريخ ، وإحياء معارك الجهاد بعد أن طمسه العهد المباد . فالثورة هي أولاً وقبل كل شي تحرير للأرض وللإنسان ، وهذا بالضبط المفهوم الذي انتصر على ارض الواقع فوق الأرض الليبية منذ الأيام والأسابيع والأشهر الأولى لقيام الثورة ، وهو ماجاء في البيان الأول لقيامها عام 1969 مسيحي . ولأن ذلك هو مفهوم الثورة فان رمزها القائد معمر القذافي شكل وفى حد ذاته عنوانا للقيم ، وعنوانا لتحرير الأرض وتحرير العرض ، والثأر لتضحيات الآباء والأجداد على مر تاريخ هذا البلد وهم يقاتلون قوى ظالمة وغازية أرادت أن تفرض عليهم شروط الهزيمة والانكسار متوجا ملحمة الحرية والانتصار والفخار وخاطا على أديم هذه الأرض الانتصار وهو يقود جنوده الشجعان مستلهما من قيم الماضي التليد زاده فكان أن انتصر وكان أن أصبح لكل شيء قيمة فوق الأرض الليبية .

ولأن النصر على المعتدين هو أيضا نصر حاسم ونهائي وفقا لقوانين الثورة

كانت المطالب العادلة والمشروعة التي طرحها الأخ القائد بالتعويض عن حقب الاستعمار البغيض وما ارتكب من فظائع وجرائم وخسائر بحق الأرض وإنسانها سابقة صارت من الحقائق التي انتصرت لها الثورة وأصبحت مبدأً حضارياً وأخلاقياً وإنسانياً يهتدي به العالم اجمع وتراهن عليه الأمم والشعوب بأسرها من اجل ضمان ألا تتعرض من جديد للاستعمار وآثاره السلبية وحقبه وويلاته البغيضة .

إن مطلب التعويض عن الحقب الاستعمارية هو قيمة إنسانية وحضارية تستحق من كل شعوب العالم وأممه المتحضرة ومنظماته الإنسانية والدولية أن تطالب به وتؤكد عليه وتجبر الدول المستعمرة على الرضوخ له وتحمل مسؤوليته والاعتذار عنه .

هذه شهادات أخرى رصدها صوت أفريقيا للعديد من الشخصيات السياسية والقانونية والثقافية والإعلامية والجهادية والمشهود لها بالصدق والنزاهة وبسلامة المواقف وعمق التحليل واستنباط الحقائق وممن كانت لهم آثار بعيدة الأثر في واقع مجتمعاتهم .. شهادات نعتقد بأنها كافية بحد ذاتها لأن تقدم أدلة جديدة تؤكد حقيقة ماسبق وأن حلله وبعمقه المعهود ونفاذ بصيرته التي لاتخطىء أبدا القائد معمر القذافي وقدمه في شكل تحليلات مجملة وعلمية متكاملة عمقت الوعي بالحقائق واستشرفت ومن على مرمى تلك الحقائق المستقبل وحددت وبدون مواربة ولا لبس الفرق بين الحقيقة ذاتها ونقيضها .

وصوت آفريقيا ، وانطلاقا من دوره الإعلامي الذي يستهدف تعميق الوعي بقضايا الإنسان والشعوب والأمم يطرح من خلال جهد إعلامي متواصل ومتصل مفردات الحقيقة ، شرع منذ فترة في استطلاع آراء الكثيرين حول العديد من القضايا التي تشكل مصدر اهتمام وانشغال على المستويين الإقليمي والعالمي فكانت مجموعة تلك الآراء وعلى اختلافها من الأهمية بمكان بحيث إنها استدعت أن تجمع وتصدر في شكل كتب توثيقية مرجعية تمثل شهادات على العصر وقضاياه وتحمل مواقف تاريخية في قمة النضج ، وقمة القوة ، وقمة

الشجاعة ، وقمة العلاقة مع التاريخ . وضمن سلسلة هذه الكتب يأتي كتاب **(حق الاعتذار والتعويض)** وهو عبارة عن تجميع وتوثيق لشهادات هؤلاء .. بيد أن هذا العمل وإن كان لحساباتنا جاء في وقته وجاء مثلما تحدث عنه العديد من الكُتاب ليضاف إلى المكتبة بنوعيته وتحيزه العربي والإفريقي والعالمي .

إن مشاهد الفظاعات التي ارتكبتها الآلة العسكرية الفاسية فوق الأرض الليبية كانت كافية بمجرد أن تم تجسيدها في شريط سينمائي حمل اسم **(عمر المختار)** رمز المقاومة الوطنية بأن تحرك مشاعر السخط والغضب على مرتكبي ذلك الفعل العدواني وهى حتى وان كانت صفحة موجزة ومختصرة لفترة زمنية طويلة فما بالك إذا ماكشف النقاب عن كامل أطوار تلك الحقبة الاستعمارية بمآسيها وكما أكد الأخ القائد " فهي صفحة مؤلمة عاشها الشعب الليبي جراء الغزو الإيطالي الظالم وهو جزء فقط من فظائع الغزو البربري الشنيع " .

إن صفحة قاتمة وسوداء كالتي خلفها الاستعمار الإيطالي البغيض في نفوس أبناء الشعب الليبي تظل عالقة في الأذهان جيلا بعد جيل . وكما أكد الأخ القائدأن سرقة نظارة رمز المقاومة الوطنية **(عمر المختار)** إذا قيست بالثمن الذي دفعه أبناء الأرض الليبية لا تعوضها كل نظارات الشعب الإيطالي .. تلك النظارة التي سرقت بعد تنفيذ حكم الإعدام في هذا الشيخ المسن الذي لم يكن له أي ذنب سوى آنه رفض أن يقايض وطنه وحرية شعبه بألقاب زائفة ومغانم زائلة ومناصب واهية .. كما آن مصير (5000) ليبي رُحّلوا قسراً وعنوة إلى المنافي الموحشة والبعيدة عن أرضهم تشكل جرحاً دامياً لا يندمل .. وليس بأقل من ذلك تلك المأساة الإنسانية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً تجسدت في المعتقلات مثل العقيلة وغيرها التي زج فيها بالآلاف المؤلفة من أبناء الشعب الليبي من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ هي مأساة تظل مصدراً لألم دائم لا تعوضه كل كنوز الدنيا .

ورغم حجم هذه المآسي وآثارها البالغة في نفس كل ليبي وليبية ، فان مطلب الاعتذار والتعويض كحد أدنى يظل قائما وهو مبدأ حضاري يقدمه الليبيون والليبيات كمعنى إنساني وقيمة أخلاقية من اجل التكفير عن مآسي الماضي من

قبل مرتكبيها بأفضل الطرق الحضارية ومن اجل إرساء مبادىء وقواعد قانونية وأخلاقية تحرم العدوان وتجرمه وتضع حدا عادلا ورادعا حتى لا يتكرر الاستعمار من جديد ، وحتى يفكر كل معتدٍ أثيم أن ماقدمه وما ارتكبه من بشاعات في حق الشعوب والأمم المتحضرة لابد وان يدفع ثمنه غاليا .. ولابد من أن يأتي يوم تتحصحص فيه الأمور تماما كما حصل على الأرض الليبية بفعل الثورة عندما اجبر المعتدون على التفكير بعدد حبات رمال هذه الأرض في الرحيل أو مواصلة الاستعمار واستمرار المقاومة ففضلوا الرحيل والاعتذار . وهاهم اليوم وبكل الحجج والبراهين والمنطق والحقيقة التي انتصرت لها الثورة ملزمون بالتعويض عن كل جريمة اقترفوها بحق هذا الشعب وإلا فالثأر أمضى حتى تفرض شروط الحق على المعتدى .

إمحمد سالم الغول القائدي
أمين عام المركز العام للإذاعات الموجهة

المقدمة

يعتبر القرن العشرون أقسى مرحلة مرت بها الإنسانية نتيجة القسوة المفرطة التي تعاملت بها القوى الاستعمارية الأوروبية مع السكان الأصليين في أفريقيا وآسيا . وقد زاد من هذه القسوة دعاوى التمييز العرقي ودعاوى التفوق العقلي للأوروبيين على غيرهم من الشعوب وبالتالي ادعاؤهم بحقهم في إفناء واستعمار الآخرين تحت شعار رسالة الرجل الأبيض للتحضر والتمدن.

بل إن هناك من يقول بأن الثقل الأخلاقي الذي يحاول الغرب وضعه حول الجرائم النازية ضد بعض فئات من مواطنيه ما هو إلا قناع ومحاولة لصرف النظر عن المآسي التي ارتكبت في حق سكان المستعمرات على يد المستعمرين الأوروبيين باسم التطور والحضارة والمدنية .

وهذا الكتاب جاء ليدفع باتجاه ضرورة الاعتذار والتعويض اللذين يجب أن تقوم بهما الدول المستعمرة تجاه الشعوب التى استعمرتها كحق مشروع وعادل لهذه الشعوب ودفعا للمظالم السابقة ، واعترافا بوحشية تلك الحقب الاستعمارية حتى يعود للتاريخ اعتباره وأهميته..فأهمية التاريخ الآن تكمن في كونه صار جزءًا من لوازم التخطيط للمستقبل .

إن مطلب التعويضات عن حقب الاستعمار وقضايا الإجرام ذو شقين ماضي أو ماضوي يعتمد عليه في هيكلة الجريمة، ومستقبلي يهدف إلى إقرار الحق وسيادة حقوق الإنسان وصولاً إلى القيم الإنسانية التي تدعو إلى العدل والإنصاف .

وهكذا صار الاهتمام بالماضي مسخرا لخدمة مستقبل الإنسانية ككل .

فالبحث في أسباب تخلف الجنوب مثلا سيقود بالضرورة إلى تحديد الاستعمار كسبب رئيس من أسباب هذا التخلف . وباتت النتيجة المطالبة بالتعويض لبنة في بناء المستقبل وليست عثرة في سبيله.

إن رفض تحمل أخطاء الماضي يؤدي بالمنطق إلى رفض كل الإيجابيات في ذلك الماضي بما فيها الانتصارات . فإذا كان الأوروبي الذي يعيش حاليا في بريطانيا أو فرنسا أو إيطاليا أو الولايات المتحدة أو غيرها من مناطق العالم ، يعتز بانتصاراته على الفاشية والنازية فإن عليه في المقابل أن لا يهمل سيئات تلك المرحلة وبالذات قسط الألم المر الذي قاسته شعوب العالم الثالث بما فيها ليبيا التي كان لدعمها وتضحياتها الأثر الأقوى في حسم المعركة وتحقيق النصر للمنتصرين . .

إن من بديهيات القيم والأخلاق أن يقر الحق لأصحابه وأن يدفع الجزاء لمستحقيه ، وهم الليبيون وغيرهم من سكان الجنوب خصوصا وأن المنتصر قد شرَّع ذلك وقدمه ولا زال يقدمه للبعض . فلماذا إذاً يحجبونه عن غيرهم من الأجناس ؟ اللهم إلا إذا كان معيار الحق عندهم لا يستقيم إلا على الجنس الأوروبي مما سيفضي إلى عنصرية بغيضة وتعصب أعمى يرفضه العقل السليم وتباشير العولمة التي يطالبوننا بالانخراط فيها .

لقد وافقت إيطاليا في اتفاقية باريس 1947 على دفع 360 مليون دولار تعويضا لروسيا وألبانيا ويوغسلافيا والحبشة .

ووافقت ألمانيا في اتفاقية 1952/9/10 ، على دفع بلايين الدولارات تعويضاً لضحايا المعتقلات النازية ولا زالت وستظل ، على الأرجح ، تدفع بدليل قول الرئيس الفرنسي شيراك (2005) : " إنها (المعتقلات) أخطاء ارتكبت وتترتب عليها مسؤولية ملزمة " .

ووافقت الولايات المتحدة خلال الثمانينيات على الاعتذار الرسمي ودفع التعويضات لضحايا المعتقلات التي أقامتها للأمريكيين من أصول يابانية إبان الحرب العالمية الثانية .

والنمسا وافقت حكومتها بتاريخ 2000/10/24 ووقعت على اتفاق مع

دول بولندا والمجر وأوكرانيا وتشيكيا وروسيا البيضاء بشأن التعويضات التي ستقوم الحكومة النمساوية بدفعها لضحايا العمل الإجباري (السخرة) من رعايا تلك الدول الذين عملوا في المزارع والمصانع النمساوية خلال الفترة النازية والحرب العالمية الثانية .

لقد مضى أكثر من نصف قرن على مرحلة ما بعد الاستعمار وتراجعت حدة الانفعالات إلى حد كبير وصار من الممكن الآن النظر إلى كل المرحلة الاستعمارية من خلال بؤرة تاريخية كافية لتحليل الكثير من المسببات والظروف التي مرت بها . لقد أفرزت المرحلة الاستعمارية وما بعدها حزمة من المشاكل التي تداخل فيها الكثير من العوامل الداخلية لكنها في أصولها البعيدة هي نتيجة للمرحلة الاستعمارية وما بعدها والواجب العدلي والأخلاقي يقضيان بالاعتراف بها والعمل على حلها .

لكن شيئا من ذلك لم يحدث . وأقرب النماذج لفكري ما حدث في ليبيا من أضرار للإنسان الليبي نتيجة للاستعمار الإيطالي وما تلاه من تصارع لدول الحلفاء والمحور على أرضه طوال فترة الحرب العالمية الثانية .

وللتدليل على ذلك قام مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بطرابلس بتوزيع استبيان تاريخي سنة 1984 أوصله إلى 120 ألف أسرة كعينة عفوية للشعب الليبي ، تم سحب هذا الاستبيان على 600 ألف أسرة هي مجموع الأسر الليبية ، فكانت نتيجة الضرر المادي فقط الذي لحق الليبيين جراء الفترة الاستعمارية الممتدة من سنة 1911 إلى سنة 1945 على النحو التالي :

- المتضررون 1.195.614.000
- شهداء المعارك 126.738.000
- المحكومون 35.202.000
- المجندون والأسرى 154.428.000
- المعتقلات الجماعية 226.578.000
- المهجرون 180.546.000
- قتلى العدوان الاستعماري 72.348.000

● العاهات والتشوهـــات 89.496.000
● أضرار الأراضي والعقـارات 119.226.000
● أضرار الحيوانات والمزروعات 181.386.000
● الأضرار الثقافية والحضاريـة 4.440.000
● الأضرار البيئيـــة 2.778.000
● أضرار المرافق العامـــة 1.434.000
● السخـــــرة 1.050.000

وباستثناء النقص الواضح في عمالة السخرة التي لم يركز عليها بالشكل المطلوب في هذا الاستبيان ، فإن بقية الأرقام تعكس حقيقة المعاناة التي عاشها شعبنا إبان تلك الفترة ، ولا زالت مستمرة في الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والعاهات الجسدية الناجمة عن الحروب وعن حقول الألغام المزروعة على أرضه علاوة على العديد من الأضرار التي يصعب حصرها أو التعويض عنها .

كيف نقدر معاناة الليبيين النفسية والاجتماعية والإنسانية تحت أمطار القنابل المنهمرة على رؤوسهم من كل حدب وصوب ، وقوافل الشهداء تقدم للمشانق والرصاص أمام أعينهم ، وآلاف النساء والأطفال والشيوخ يساقون إلى عوالم المجهول في منافي الجزر والسجون الإيطالية ، وظلام الجهل الذي فرض على أجيال كاملة من الليبيين بفعل الحروب وقفل الكتاتيب والمدارس زمن الحرب ، والقتل العمد نتيجة الأوضاع الصحية السيئة التي رفعت نسبة الوفيات بين أطفال مدينة بنغازي إلى 80٪ حسب الإحصاءات الرسمية الإيطالية نفسها .

من يقدر علاوة على من يعوض الاضطرابات النفسية الكثيرة نتيجة أوضاع الحروب الصعبة التي عاشها جيل الحرب وما بعده منذ الغزو الإيطالي سنة 1911 مروراً بالحربين العالميتين الأولى والثانية وانتهاءً بحقول الألغام التي مرت بليبيا خلال المرحلة الاستعمارية ؟.

من يقدر علاوة على من يعوض الآثار المعنوية والمادية – العقلية والنفسية

والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية - للمرحلة الجهنمية الصعبة التي مرت بليبيا خلال الفترة الاستعمارية ؟.

هذه الآثار والمخلفات البغيضة يصعب جمعها وتقديرها ، كما يصعب التعويض عنها نظراً لتشابكاتها وتأثيراتها القوية على حياة ومسيرة الشعوب ، كما أنها أثرت على تنميتها التي تأخرت بسبب الجهل المتعمد الذي فرض عليها والأمراض التي نهشتها والنقص في رأس مالها البشري بفعل التقتيل والتهجير وألغام الحروب علاوة على المهانة والمذلة والتمييز العنصري في ميادين السخرة المتوزعة بين المعتقلات والطرق والمباني والمزارع وخدم البيوت .

إن أي حديث عن المستقبل لا يجب أن يطرح مع الأطراف الأوروبية " المستعمر القديم " المرتكب لكل هذه المآسي قبل تسوية مشاكل تلك المرحلة والتعويض عن بعض مآسيها لأن التعويض الكامل عنها صعب إذا لم يكن مستحيلا .

وأخيرا فإن هذا الكتاب جهد فكري مشكور لزملائنا في المركز العام للإذاعات الموجهة " صوت أفريقيا " وسعي خيري محمود للزميل (إمحمد الغول القائدي) للفت الانتباه إلى الإرث الضخم من المعاناة والويلات التي قاستها الشعوب على يد المستعمرين وعلى مر التاريخ .

الدكتور : محمد الطاهر الجراري
أمين مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

نص الإعلان المشترك الليبي الإيطالي

وإعلان ايطاليا رسميا ولأول مرة اعتذارها للشعب الليبي عن فترة الاستعمار الإيطالي لليبيا .. واعترافها بتلك الحقبة الاستعمارية السوداء وما جرته على الليبيين من آلام وأضرار فادحة لحقت بالأرواح والزرع والبناء ..
الصادر بتاريخ 9 من شهر ناصر يوليو 1428 م .. 1997 مسيحي .

أخذا في الاعتبار ما تتميز به العلاقات بين شعبي ايطاليا وليبيا من روابط عميقة ومتينة تعود جذورها إلى قرون من الاتصالات والنشاطات التجارية والتاريخ المشترك ، إلا أن الاستعمار الإيطالي أحدث جروحا لازال يتذكرها الكثير من الليبيين .

ورغبة في دعم وتطوير العلاقات لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين فإن ايطاليا تدعو ليبيا لنسيان الماضي ..كما أن إيطاليا مطالبة كذلك بعدم تكرار ما فعلته في الماضي ضد ليبيا مستقبلا .. والتزاما منها بروح حسن الجوار لن تحدث أي أعمال عدوانية من إيطاليا تجاه ليبيا .. ومن ليبيا تجاه إيطاليا مهما كان مصدرها .

يعبر الجانبان عن رغبتهما وتصميمهما فى الدفع بعلاقاتهما الثنائية على أسس جديدة تقوم على المساواة والاحترام المتبادل والتعاون المشترك في شتى الميادين وبما يحق مصالح ورفاهية الشعبين ويساهم في دعم السلام والاستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط وفى نموها الاقتصادي ورخاء شعوبها .

وتعبر الحكومة الإيطالية عن أسفها للآلام التي لحقت بالشعب الليبي من جراء الاستعمار الإيطالي وهى في سبيل إزالة ما يمكن إزالته من آثار ذلك الاستعمار وسعيا إلى تجاوز الماضي ونسيانه وولوجا إلى عهد جديد من العلاقات الودية والبناءة بين الشعبين فستقوم الحكومة الإيطالية بما يلي :-

1- الالتزام بالبحث بشتى الوسائل المتاحة عن الموظفين الليبيين الذين أبعدوا عنوة فى ذلك الوقت عن وطنهم وذويهم .

2- العمل بشكل مباشر ومن خلال التعاون الثنائي والدولي على إزالة وتطهير حقول الألغام التي زرعت في ليبيا أثناء الحرب تحقيقا لهذا الغرض تقدم الحكومة الإيطالية مساعدتها من خلال إقامة دورات لتكوين وحدات خاصة لإزالة الألغام في ليبيا وتقدم العلاج للأشخاص المتضررين من الألغام الأرضية في المراكز الطبية المتخصصة في ايطاليا وتقوم بإنشاء مركز طبي متخصص بتركيب الأطراف الصناعية في ليبيا بالتعاون بين الهلال الأحمر الليبي والصليب الأحمر الإيطالي .

3- تقديم التعويضات والمساعدات للأشخاص المتضررين من جراء ذلك ومن انفجار الألغام والمساهمة في إقامة المشروعات الانسانية الكفيلة بمساعدة عائلات المعوقين والمتضررين والتعاون مع الدولة الليبية في عملية تنمية البيئة في المناطق التي زرعت فيها الألغام والتي تضررت وتحدد اتفاقيات خاصة بين الدولتين تفاصيل ذلك .

4- ومن أجل تحقيق تلك الأهداف ستتخذ الإجراءات لإنشاء شركة ليبية إيطالية يتولى الجانب الليبي تعيين رئيسها تشارك فيها شركات إيطالية عامة وخاصة هدفها المساهمة في دعم الاقتصاد الليبي عبر تنفيذ مشاريع البنية الأساسية ومشروعات التنمية بصفة عامة .

ستنشئ هذه الشركات صندوقا اجتماعيا بمساهمات من الشركات الإيطالية وكذلك المؤسسات الليبية وذلك من أجل : -

- استصلاح وتعمير المناطق التي زرعت فيها الألغام خلال الحرب العالمية الثانية .
- تكوين أختصاصيين في مجال نزع الألغام .
- علاج المواطنين الليبيين المتضررين من انفجار الألغام .
- البحث عن المواطنين الليبيين الذين أبعدوا عن بلادهم وعن خلفهم من أبنائهم وأحفادهم ورد الاعتبار لذويهم ماديا ومعنويا وللشعب الليبي .

● القيام بمبادرات أخرى مناسبة لتخفيف الآثار السلبية الناجمة عن الماضي .

● تقوم ايطاليا بتقديم دعم خاص إلى ليبيا على الصعيد الثقافي وفى مجال التنمية الاقتصادية والمساعدات الفنية على أن تحدد اتفاقيات خاصة بين الجهات المختصة في الدولتين شروط وتفاصيل ذلك .

● وتتعهد ايطاليا بأن تعيد إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى المخطوطات والمحفوظات والوثائق والتحف والقطع الأثرية كافة التي نقلت إلى ايطاليا أثناء وبعد الاستعمار الإيطالي لليبيا وذلك حسب اتفاقية اليونسكو المبرمة بتاريخ 14 / 11 / 1970 حول التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ويتعاون البلدان لتحديد هذه المخطوطات والوثائق والتحف والقطع الأثرية وبيان أماكن تواجدها .

● يمنح الطرفان كل منهما الآخر معاملة الدولة الأولى بالرعاية .

● تمنح الحكومة الإيطالية المواطنين الليبيين حق التمتع بالمزايا التي نصت عليها التشريعات الإيطالية في الفترة الاستعمارية بما لا يتعارض مع الالتزامات الناتجة عن انتماء ايطاليا للاتحاد الأوروبي على أن تتولى السلطات المختصة فى ليبيا وايطاليا تنفيذ هذه المزايا وسوف تسمح الدولة الليبية بالمقابل للمواطنين الإيطاليين الممنوعين من دخول أراضيها بموجب إجراءات سابقة بالدخول إلى الأراضي الليبية لغرض السياحة أو الزيارة أو العمل في ليبيا .

وفى الختام يسجل الطرفان بأن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تقر أنه لم تعد هناك أسباب للنزاع أو الجدل مع ايطاليا حول الماضي وذلك بعد تطبيق نصوص هذا الإعلان .

حق التعويض عن الحقب الإستعمارية
مطلب عادل ومشروع لكل الشعوب

. متابعة للصدى العالمي الواسع الذي أثارته القضايا والأفكار التي يطرحها الأخ القائد معمر القذافي في أكثر من مناسبة ومنها قضية التعويض عن حقب الإستعمار .. نظم صوت أفريقيا ندوة دولية موسعة بمشاركة عدد من الفعاليات السياسية والقانونية والإعلامية من مختلف أنحاء العالم ، وبثها يوميا عبر سلسلة من الحلقات في الفترة من 15 إلى 29 من شهر الماء 1374 و . ر 2006 مسيحي .

وجاء في تقديم هذه الندوة :-

إن القائد العظيم معمر القذافي الذي يتسم فكره الثاقب وعطاؤه الإنساني الدافق بالانتصار لحرية الإنسان وكرامته وفق قيم أخلاقية تجعل للحياة معنى، ينطلق دائماً من رؤية إنسانية تشربت من نبع التاريخ وتجاربه المريرة الخصائص التي تجعل منه قائداً متفرداً بفلسفته وعمق قراءاته وتحليلاته التي صاغت الرؤى الجديدة بأفقها الواسع الذي تمتد ظلاله بامتداد رياح الأرض الأربعة .. فالقائد معمر القذافي الذي أصبح اسمه ملازماً للحرية والخير والأمن والسلام وسعادة الإنسان بما قدمه ويقدمه للإنسانية من مواقف أصيلة، لكي لا تبقى في هذا العالم فصول سوداء يتستر وراءها أعداء التاريخ والإنسانية .. يبقى دائماً أمل الشعوب وضميرها الحي لأنه لا يجامل أمام قضايا التاريخ ، بل إنه القائد الوحيد الذي يحمل تطلع البشرية نحو الخلاص والعيش في كنف عالم تسوده المحبة والوئام ، وترفرف عليه قيم الحرية والعدالة والمساواة ، وإقرار الحقوق مهما تشعبت المسافات وناءت الدروب . فمن القضايا الإستراتيجية الخطيرة إلى المسائل الحياتية الجوهرية التي تمس حياة الإنسان تبرز دائماً مواقف القائد معمر القذافي منارات هدى وهداية ،

لأنها متوشحة دائماً بعبء الإحساس بالمسؤولية التاريخية في أفقها الكوني ، الذي لا فرق فيه بين جنس وعرق ولون ودين ، ليكون هذا الأفق آمناً . ولعل قضية التعويض عن حقب الإستعمار والاستعباد التي سجل فيها الأخ القائد منذ زمن بعيد فضل السبق في المناداة بجعلها حقاً مشروعاً وقضية إنسانية ملحة حتى لا تتكرر مأساة الإستعمار مرة أخرى ، وأن يتم تعويض الشعوب التعويض العادل عما لحق بها من حيف بغية إراحة بال أحفادهم من حقد دفين لا يسقط بالتقادم حتى يشقوا طريقهم في الحياة ، بعيداً عن الآثار البغيضة لموجات الحقد الاستعماري التي نكلت بالشعوب ووأدت حقوق الإنسان ، وأوقعت عليه المظالم التي لا يمحوها الزمن .. وما وضحه القائد في هذا الصدد خلال الجلسة غير العادية للبرلمان السنغالي في شهر الطير الماضي من أن مطلب التعويض المادي والمعنوي هو مبدأ حضاري إنساني ، ودعوة إلى السلام ، ومطلب مقدس لا يمكن تخطيه ، وليس مطلباً استفزازياً أو اتهاماً . هو صرخة جديدة استنهض فيها القائد همم الشعوب التي ابتليت بالاستعمار ، وتعرضت للتنكيل والآلام ، ونهبت ثرواتها على مر الأعوام ، وزرعت أراضيها بالقنابل والألغام ، لتلتف حول هذه الدعوة الصادقة ، وتبدأ في رفع الدعاوى القانونية القضائية أمام المحاكم الدولية ضد المستعمرين ، للمطالبة بالتعويض العادل عن الفترات الإستعمارية ، ليتم تصفية الماضي الاستعماري البغيض ، لأن هذا المطلب هو مطلب قانوني عادل لا جدال فيه ..

إن الاستعمار ليس ديناً نزل من السماء ، ولكنه ظاهرة ممقوتة صنعها أعداء الشعوب من أجل النهب والسلب واسترقاق الإنسان . وتصحيح هذه الظاهرة ومظالمها تبقى من القضايا الراهنة لحقوق الإنسان ، لا ينبغي أن ترد إلى غياهب الماضي . فهي قضية تتعلق بأرواح زهقت ، وشعوب دمرت ، وثروات نهبت ، واسترقاق واغتصاب ، ونفي وإبعاد وأراضٍ تحولت إلى حدائق للشيطان بفعل القنابل والألغام ، والشواهد كثيرة .. وبالتالي فإن من حق الشعوب أن ترفع الدعاوى القانونية للمطالبة بالتعويض حتى يدفع المستعمر الثمن ، وكي لا يعود الاستعمار أو تورط الدول الاستعمارية السابقة نفسها في

المستقبل في مشاريع استعمارية خاسرة مثلما فعلت في الماضي ، فهذا الحق واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، وليس هبة أو منحة من أحد ..

صوت أفريقيا خصص هذه الندوة الدولية التي ضمت مداخلات العديد من الشخصيات السياسية والقانونية والإعلامية من مختلف أنحاء العالم لشرح هذه القضية الحيوية ، وطرح كل أبعادها ، مسترشداً في ذلك بتحليلات الأخ القائد حول هذه القضية ، لتأخذ مداها وبعدها ، وتقدم للمستمع الكريم إضاءة حولها باعتبارها قضية إنسانية لا تسقط بالتقادم .

■ الرئيس/ يحي بوني / رئيس جمهورية بنين عضو مجلس رئاسة تجمع دول الساحل والصحراء س . ص:

إن القائد معمر القذافي قائد عظيم .. يقوم بجهود كبيرة ويحمل رسالة مهمة هدفها أن تعيش القارة الأفريقية في وضع طبيعي ، وتتمكن من تنظيم أوضاعها بدقة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، لإيمانه بأن وحدة القارة هي الوسيلة إلى بناء القوة .. ومن هنا يشدد القائد معمر القذافي على ضرورة أن تستكمل القارة الأفريقية مشوارها نحو الوحدة والاندماج الكامل ، باستكمال بناء هياكل ومؤسسات الإتحاد الأفريقي ، وقيام الوزارات الاتحادية للخارجية والدفاع والمواصلات والاتصالات والتجارة الخارجية . وأنا أؤكد هنا التزامي والتزام بلدي بالعمل مع الأشقاء الأفارقة من أجل قيام فضاء أفريقي موحد مندمج اقتصادياً وسياسياً وقوياً ، يستجيب لاستحقاقات التنمية ومواجهة التحديات .

كما أشيد في هذا الخصوص بالجهود التي يبذلها أخي القائد معمر القذافي من أجل الدفع بالعملية السلمية في كل أرجاء القارة ، واهتمامه الشخصي بتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في ربوع القارة الأفريقية ، وانشغاله الشخصي بمتابعة الأوضاع في دارفور وتشاد ، ودعواته من أجل توظيف الإمكانات كافة ، لتدعيم مسيرة السلام والاستقرار والنماء في القارة الأفريقية .. فالقائد معمر القذافي اختاره الله لمهمة نبيلة ، فهو يعمل على أن

تشق قارتنا العظيمة طريقها نحو العيش بكرامة . ولهذا فإن دعوة الأخ القائد إلى التعويض عن مرحلة الاستعمار دعوة مهمة ، وإن الاعتراف بأن حملات الاستعمار يجب أن تدان ، وإن علينا في هذا الجانب أن نبذل قصارى جهدنا لمواكبة هذه المواقف . وما حدث من مآس خلال مراحل الاسترقاق والاحتلال البغيضة ، وهو ما يجب بالفعل إدانته .. وعلينا التفكير بجدية في مستقبل شعوبنا، وكيف يمكننا تحقيق التقدم لقارتنا وتوزيع الثروات ، واقتلاع جذور الفقر ، وانتهاج سياسة استراتيجية شاملة ، وبرنامج عمل موحد .

إن الذين تسببوا في الآلام والعذابات والتشريد والنهب لشعوبنا لن يقوموا مقامنا في عملية الخروج من الوضع البائس . وعلينا بالتوازي المطالبة بالتعويض المادي أيضاً ، وحتى نحقق كل ذلك علينا أن نعتمد على أنفسنا وعلى قدراتنا في إدارة كل شؤون حياتنا ، ويجب أن نكون من المبادرين ، وهذا ما يجسده الأخ القائد معمر القذافي بالفعل ، سواء بدعوته إلى التعويض العادل عن كل الحقب الاستعمارية ، حتى لا تتكرر المآسي من جديد ، أو بعمله الدؤوب ، أو بدعوته من أجل أن نقوم نحن أبناء القارة بالاعتماد على ذواتنا لبناء الحاضر والمستقبل ، وعلينا بالتالي انتهاج هذه الإستراتيجية وتعبئة شعوبنا حول هذه المطالب وهذه الرؤية . وهذا هو الشعور الحقيقي الذي يحذو القائد معمر القذافي في سعيه المتواصل لتحقيق كرامة الشعوب وتقدمها .

■ **الأستاذ/ مصطفى سيسي / مستشار الرئيس عبد الله واد رئيس جمهورية السنغال وعضو مجلس رئاسة تجمع دول الساحل والصحراء (س . ص) :**

بهذه المناسبة أرفع أسمى آيات التقدير والشكر والعرفان إلى الأخ القائد معمر القذافي القائد الأممي الذي يعمل من أجل رفع راية الإسلام خفاقة في كل مكان ، ويقوم بهذا العمل بكل تجرد وإخلاص لكي يسود العدل والسلام كل المعمورة . إن ثورة الفاتح العظيم لم تكن فقط للشعب الليبي فهي ثورة عالمية تنادي بالحق والعدل والاحترام المتبادل بين جميع الشعوب . إن الجهود التي قامت بها هذه الثورة العالمية ليس فقط لمصلحة الشعب الليبي فحسب ، بل لجميع الشعوب المحبة للسلام في العالم . أما فيما يخص دعوة الأخ القائد بالمطالبة بالتعويض من الاستعمار هي دعوة حق ، ونحن جميعاً نؤيد هذه الدعوة المشروعة ، لأن الدول الأفريقية والإسلامية كلها عانت من الإستعمار الذي نهب كل خيرات الدول التي استعمرها سواء الثروات المعدنية والطاقة الصناعية والزراعية في أفريقيا وخاصة في السنغال ، حيث جند الشباب السنغالي وأجبرهم على مشاركة القوات الاستعمارية في حروب لا تعنيهم أبداً، وسقط الكثير منهم في هذه الحروب في ألمانيا وفرنسا وفي انجلترا وفي أماكن كثيرة من الدول الاستعمارية ، وهناك في أفريقيا خاصة عدد من الجنود القدامى الذين حاربوا إلى جانب الاستعمار ، ولم يأخذوا حتى الآن حقوقهم ولم يعوضهم المستعمر بشئ، نحن نقف مع الأخ القائد ونؤيده في هذه المطالبة المشروعة لأنه القائد الأفريقي الذي يهتم بحقوق الناس ويهتم بحماية وكرامة الأفريقيين والإنسانية في كل مكان ، نحن الأفارقة نبجله ونجدد له دائماً المحبة والتقدير على جهوده ، ويبقى على الشعوب والحكومات أيضاً أن ترفع الموضوع إلى المحاكم الدولية مثل محكمة العدل الدولية ، لمطالبة كل بلد مستعمر بتعويض الشعوب التي استعمرها ونهب خيراتها ، وجند أبناءها في حروب لا تعنيهم ، كما يجب على المنظمات الإنسانية غير الحكومية والجمعيات

الثقافية والإسلامية أن توحد صفوفها في المطالبة بالتعويض من الدول الاستعمارية ، وأن ترفع هذه المنظمات القضية إلى الأمم المتحدة ، كما يجب أن نسخر الإعلام في خدمة هذا الموضوع ، ولا يجب الإعتماد على الحكومات فقط في هذا المجال ، لأن الحكومات تراعي أحياناً المصالح السياسية ، ولذلك أرى أن الموضوع يمكن أن يعالج على مستوى المنظمات المتعددة الموجودة ، والتي قد تكون أكثر فاعلية . ففي السنغال قامت المنظمات بمطالبة فرنسا بالتعويض ، وأعتقد أن محكمة في فرنسا أصدرت حكماً قبل ثلاث أو أربع سنوات لصالح الجنود القدامى السنغاليين في الجيش الفرنسي لتعويضهم ، لكن حتى الآن الموضوع لم يتم ، والاستعمار كما تعلم ينتهج حتى الآن مبدأ فرق تسد ، والحكومات قد لا تستطيع القيام بعمل فعال لمصالحة الشعب ، لذلك أكرر مرة أخرى يجب أن يعالج الموضوع على مستوى المنظمات النقابية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية . هذه المنظمات يجب أن تعقد تجمعاً كبيراً وتشكل هيئة موحدة تتولى الموضوع مع الحكومة الفرنسية، مثلاً فيما يخص السنغال وأية دولة أخرى في أفريقيا تعمل أيضاً نفس الشئ ، وعندئذ يكون هناك عمل كبير على المستوى العالمي .

إن المرحلة التي نمر بها اليوم مرحلة خطيرة ، لأن الدول الاستعمارية دائماً ضدنا، ولكن بفضل قيادتنا وفي مقدمتهم الأخ القائد معمر القذافي تستطيع الشعوب الصمود والمطالبة بالحق . لقد حاولوا في السابق النيل من الجماهيرية العُظمى عندما فرضوا عليها حصاراً ظالماً دام عدة سنوات ، وأخيراً انتصرت الجماهيرية العُظمى وانتصرت الأفكار النيرة التي وضعها القائد معمر القذافي أمام الجميع ، والتي نستفيد منها كل يوم ، وهذا يعني أننا كشعوب يجب أن نقف صامدين أمام المحاولات الاستعمارية في كل زمان وفي كل مكان ، يعني قوتنا في الوحدة والتفاهم والتضامن الحقيقي . ولذلك مرة أخرى نحن نشكر الأخ القائد مؤسس الإتحاد الأفريقي الذي بذل جهوداً كبيرة وسخر كل ما لديه في سبيل تحقيق الإتحاد الأفريقي حتى خرج للوجود. إن الأخ القائد يقوم دائماً بالواجب وبكل شجاعة وبكل إخلاص ينادي بالحق

والعدل ، ورحلته الأخيرة إلى تمبكتو رحلة تاريخية يسجلها التاريخ بحروف من ذهب ، والأجيال الحاضرة والقادمة سوف تستنير دائماً بتوجيهاته وأفكاره النيرة .

وفي الختام ندعو الله أن يحفظ الأخ القائد وأن يبقيه بطلاً عظيماً وقوياً ، وسنداً للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء ، ونتمنى للشعب الليبي الشقيق مستقبلاً باهراً ومزيداً من التقدم والإزدهار .

■ **المهندس / لويس بارغاس / مستشار الرئيس الفنزويلي (هوغو تشافيز) وعضو قيادي في حركة الجمهورية الخامسة :**

في البداية أتقدم بتحية تضامنية حارة من الشعب الفنزويلي إلى القائد العظيم معمر القذافي ، وللشعب الليبي وشعوب القارة الأفريقية كافة، وبعد : إن الحديث في هذا الموضوع المطروح مهم جداً ، لأن الكثير من الشعوب عانت من الاستعمار . وما حدث في ليبيا ليس ببعيد ، فهو نموذج حي لهذه المأساة وما سببته من كوارث عانيتم ولازلتم تعانون منها . وأنا أريد أن أذكر العالم الآن بما عانته هذه الشعوب التي استُعمرت من الإضطهاد والإستغلال . وفي هذا الصدد أريد أن أذكر الشعوب بضرورة استعادة مقدراتها وضرورة المطالبة بحقوقها التي تم اغتصابها في السابق من هذه القوى الاستعمارية الغاشمة . وقد تسببت هذه الحملات الإستعمارية في الكثير من مشاكل الفقر والفاقة والمرض للشعوب . ولا ننسى في هذا الجانب أيضاً استغلال الجانب الإقتصادي ، واحتكار المنتجات الإقتصادية لكل بلد على حدة ، وتسخيرها لصالح المستعمر ، لكن هنا نعتز بالأمجاد والبطولات التي قام بها الكثير من المناضلين والأبطال الذين دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه حين قاوموا الاستعمار بكل أشكاله ، نحن لا ننفي اليوم أن ما عانيناه في السابق ومازلنا نعاني منه أيضاً من مآسي الاستعمار القديم أو الاستعمار الجديد الذي عاد الآن في ثوبه الجديد لاستغلال الثروات الطبيعية والمنتجات التي تتميز بها بلداننا كالذهب والفضة والمعادن الثمينة كافة ، سواء التي استغلتها من أراضينا في السابق ، واستمرت تستغلها حتى الآن مما زاد من معاناة هذه الشعوب ، ورهن اقتصادها بالديون إلى المصارف العالمية . ومن هنا نؤكد أن المطالبة بالتعويض واسترداد هذه المقدرات هو موضوع يأتي في الوقت المناسب الآن ، وهي مبادرة فذة تطرحها الجماهيرية العُظمى لتنبيه شعوب العالم إلى المطالبة بهذا الحق المشروع ، ونحن لكي نذكر هذه الشعوب المستعمرة والشعوب المستعمرة بضرورة التوصل إلى طريقة أو حل مُرضٍ نضمن به التعويض العادل ، نريد أن

نذكر بضرورة تصفية حسابات الماضي مع الاستعمار بطريقة سلمية ، لأن التاريخ لا ينسى هذه الحقب الكبيرة من الظلم وأشكال الاستغلال والاستعمار كافة التي تم بها سلب هذه المقدرات وهذه الأموال . فكل الشعوب التي استُعمرت لا تنسى هذه المآسي التي مرت بها عبر التاريخ . ونحن الآن يجب أن نطالب بتقديم هؤلاء المستعمرين كافة للمحاكمة العادلة أمام التاريخ لكي يتم القصاص منهم ، لأنهم أجرموا في حق البشرية . نحن ليست لنا أية مطامع ، ولكن لابد من المطالبة العادلة بتعويض يرضى هذه الشعوب المضطهدة ويعوضها قليلاً عما عانت منه في السابق . ويمكن هنا الوصول إلى صيغ تراض مقبولة من كلا الطرفين حول طريقة دفع التعويضات وطريقة تقديم التعويضات سواء كانت اقتصادية أو سياسية .

أنا أعتقد أن هذه الفكرة أو الطرح الذي جاء الآن حول ضرورة مطالبة الاستعمار بتقديم التعويضات هو طرح غاية في الأهمية ، ويتفق مع حاجيات العصر سياسياً واقتصادياً ، خصوصاً القارة الأفريقية الغنية بالثروات الطبيعية والغنية بتاريخها ، والتي عانت أكثر ما عانت مثلنا تماماً من أبشع أنواع الاستعمار والاستغلال الاقتصادي والسياسي ، وما زالت تعاني من الفقر حتى الآن . ولهذا أنا أعتقد أن التعويض يمكن أن يكون شكلا من أشكال التضامن .

وفي الختام أحيي الأخ القائد معمر القذافي والشعب الليبي الذي جاء بهذه المبادرة الإنسانية الشجاعة ، ليساهم في بناء العدالة العالمية وبناء السلم العالمي .

■ الأستاذ / هيسل بيريرا / المستشار السياسي لحاكم ولاية بارنا بالبرازيل :

من دواعي سروري الحديث إلى إذاعة صوت أفريقيا والمشاركة في هذا البرنامج لمناقشة هذه القضية وهي قضية الشعوب التي عانت من الاستعمار . فليس هناك أكثر عدالة من قيام الشعوب المستعمرة للمطالبة بالتعويض من قبل الشعوب التي استعمرتها ، فلا توجد قضية عادلة أكثر من هذه القضية ، ولا يوجد ثمن له على وجه الأرض يدفع من قيمة هذا الاستعمار والعذاب التي عانت منه شعوب المعمورة التي فقدت حياتها وثقافتها وثرواتها من قبل هذا المستعمر المرعب المخيف الذي أهدر العديد من الأفارقة وباعهم في الأسواق كرقيق وعبيد في البرازيل . ونحن لنا قناعة تامة وكبيرة بأن الشعوب لها الحق في المطالبة بالتعويض عن حقبة الإستعمار ، لأن شعوب أمريكا اللاتينية لا زالت إلى يومنا هذا تعاني من الإستعمار من نوع جديد . إن مرحلة العبودية السوداء في البرازيل وفي أمريكا اللاتينية كانت عملية مؤلمة جداً ، حيث كان يعمل العبد أكثر من عشرين ساعة في اليوم ، وكانوا يعيشون في ظروف غير إنسانية وتغذية سيئة وبدون مقابل يعملون في زراعة قصب السكر والزراعة ، وبناء الثروات للأثرياء الذين هم موجودون إلى يومنا هذا . لقد قامت الثورات في البرازيل ضد العبودية لأن القانون في العصور الوسطى بخصوص العبودية كان قانوناً ظالماً إزاء هؤلاء العبيد وعندما لم يستطع المستعمرون أن يستعبدوا الهنود الذين فر من بقى منهم على قيد الحياة ولم يكن لديهم بديل تم إحضار الأفارقة من القارة السمراء مكبلين بالأغلال ، ومن وصل منهم حياً يعامل معاملة سيئة . وكان هؤلاء الأفاقة يعيشون في ديارهم يمارسون دياناتهم وثقافتهم وموسيقاهم وحضارتهم ، فعاملوهم بطريقة غير إنسانية وبطريقة سيئة ، تم اختطافهم من أراضيهم وإحضارهم إلى أماكن أخرى ، حيث تم مسخ شخصياتهم وتم تعذيبهم ، لقد عانوا كثيراً وشهدت البرازيل ثورات قام بها السود المنحدرون من أصول أفريقية للتحرر من العبودية ، ولكن الجيش

المسلح قام بإبادتهم وقتلهم وذبحهم في شمال شرق البرازيل ، واستمر القتال والمقاومة لسنوات طويلة ، وكانت هذه المرحلة من أهم مراحل النضال ضد العبودية في البرازيل . إن الشعب الأفريقي الذي هاجر من أفريقيا إلى البرازيل هو القاعدة الأساسية التي تكون الشعب البرازيلي، وعلى ذلك نحن نرى إن شعبنا يستحق التعويض عن هذا العذاب وهذا القتل ، ونشير في هذا الخصوص إلى أن الحكومة الحالية قامت بفتح المجال ، وأعطت نسبة للسود لكي يدخلوا الجامعات ، الأمر الذي لم يكن متاحاً في السابق ، وهو في الحقيقة حث لهؤلاء الأفارقة الذين كانوا إلى سنوات قريبة محرمين من دخول الجامعات .

إن مطالبة المستعمر بالاعتراف والتعويض عما نهبه يحتاج إلى تحريك الشارع والشعوب كي تضغط على المستعمر لكي يقوم بالاعتذار ، كما يجب أن يكون هناك تحرك عالمي كبير ، وفي هذا نحيي القائد العظيم معمر القذافي الذي نحترمه ونحبه كثيراً في أمريكا اللاتينية وله القيمة العالية ، فهو القائد الذي يعشق ويحب شعبه وشعوب العالم . إن الشعوب في أمريكا اللاتينية يجب أن تسعى لتنظيم نفسها لمواجهة هذه القوة الإستعمارية ، وكشف ما قامت به من جرائم وما سببته من تخلف وفقر وتدمير في أمريكا اللاتينية ، فيجب تنظيم المؤتمرات والندوات وتشكيل اللجان على مستوى الولايات وعلى مستوى المحافظات وعلى مستوى البرازيل ، ومثل هذا التنظيم يمكن أن يؤسس لتنظيم شعبي دائم ، يؤسس إلى حركة جماهيرية عظيمة تقوم الجماهير برفع قضايا أمام المحاكم الدولية القضائية ، سواء من الشعوب الأفريقية أو الهندية أو غيرها التي عانت من الاستعمار . نحن في أمريكا اللاتينية يجب أن نبدأ بالتنسيق على مستوى القارة لأننا غير منظمين لمقترح من هذا المستوى ، ولكن لدينا قناعة تامة أن حاكم ولاية بارانا يتفق معنا في هذه الآراء وفي هذا المشروع العظيم .

وفي الختام أعبر عن رغبتي في زيارة الجماهيرية لأحضن هؤلاء الذين يقاتلون بإيمان وبقوة وبعقيدة يواجهون الأخطار ، وتحية للقائد معمر القذافي .

■ **الأستاذ / زيد موسى أبو زيد / أمين دائرة الإتصال الخارجي والعلاقات الوطنية بالحركة القومية للديمقراطية المباشرة:**

إن أولى خطوات الوصول إلى الحقيقة اعتراف الآخر . إن هناك مشكلة . فلابد من أن تلتف الشعوب وتقوم بإنشاء المذكرات والعرائض إلى أنظمة الحكم في الدول المستعمرة السابقة ، تطالبها بالاعتراف بما ألحقته من مآس لهذه الدول التي استعمرتها في أوقات سابقة ، ثم تحديد آليات لتعويض هذه الشعوب عن المآسي والاستغلال والاستعباد الذي لحق بها .. ومن هنا فإنني أدعو إلى تشكيل جمعية عالمية مركزها الجماهيرية العُظمى ، تمثل فيها كل الدول التي استعمرت ، وتقدم دعوة موحدة إلى الدول المستعمرة تطالبها فيها بالاعتذار الصريح والتعويض العادل عن كل الآثار والمآسي التي خلفتها الفترات الإستعمارية السابقة ، وعانت ولازالت تعاني منها الشعوب إلى يومنا هذا .. هذه التعويضات التي مهما بلغت قيمتها لا يمكن أن تعوض مالحق بالشعوب من مآسٍ وما عانت منه من ويلات ، ولكن دعوة الأخ القائد معمر القذافي لضرورة التعويض جاءت لأن قيمة الإنسان في فكر القائد هو أغلى بكثير من أي تعويض ، ولكن الاعتراف بحقيقة أن هذه الدول المستعمرة استعبدت الإنسان ، واستغلت ثرواته وأراضيه ، وألحقت الأذى وقتلت أجيالا بأكملها كانت قادرة على أن تنهض بهذه الدول والوصول بها إلى أعلى درجات التقدم . فالأخ القائد يريد بهذه الدعوة أن يكشف بشكل جلي وواضح أن كل هذه الديمقراطيات الليبرالية الحديثة في الغرب ، والتي بنيت في ظل أنظمة استعمارية في الغالب ، هي تقدم دائماً وحتى اليوم خطابا هو ليس أكثر من خطاب خداع ورياء ليبرالي ، وهذا الرياء والخداع دائماً يتجسد في الإزدواجية في المعايير عند التعاطي مع المبادئ والقوانين الدولية ، والعدالة وحقوق الإنسان والشرعية الدولية .. ومن هنا فإن هذه الدعوة لكشف كذب وادعاءات هذه الدول ، وهو في نفس الوقت التأكيد في الجانب الثاني منه على أننا في دول العالم الثالث تعرضنا عبر فترات زمنية طويلة إلى استغلال من

قبل هذه الدول ، وعليهم أن يدفعوا الثمن ، حيث كانت أفريقيا والكثير من دول العالم وخصوصاً العالم الثالث ، وعلى مدار العقود الماضية محطة للاستغلال من قبل هذه الدول تمت فيها مصادرة ثروات هذه الدول ، ومُنع التطور في هذه المجتمعات الوليدة في ذلك الوقت ، نتيجة قمع المستعمرين وإطاحتهم بأحلام الشعوب في ذلك الوقت ، وبالتالي عليهم الآن آن يدفعوا ثمن هذا الاستعباد وهذا الاستعمار وهذا الاستغلال .

والأخ القائد عندما يدعو لذلك يؤكد على أن هذا المبدأ وهو مبدأ التعويض والاعتذار لن يلغي فترات الاستعباد والاستعمار والانتهاك الصارخ لسيادة وإنسانية هذه الشعوب والدول ، لكنه يريد أن تستمد الأجيال القادمة من هذا الاعتذار القدّرة على الاستمرار والبناء في ظل موازين قوى جديدة ، يؤكد الأخ القائد أننا لازلنا قادرين على استنباطها في ظل هذه الأوقات الصعبة، خاصة بعد نجاح الجماهيرية العُظمى ، وتقديم إيطاليا رسمياً اعتذارها عن فترة استعمارها لليبيا ، والسعي لدفع التعويض اللازم ، هذا المثال يجب أن يعمم ، ويجب أن تعتذر كل الدول التي استعمرت في دول العالم الثالث وعلى رأسها القارة الأفريقية والعالم العربي ، أن تعتذر على كل الاستغلال وكل الضحايا الذين سقطوا في هذه الدول ، ويكون هذا دليلاً جديداً على آن الإرادة الحرة قادرة على صنع المعجزات والمستحيلات .

■ الأستاذ / أحمد حميد بركي عبد الله / عضو المجلس الوطني السوداني :

نؤيد دعوة الأخ القائد لأنها دعوة حق والحق يعلو ولا يعلى عليه ، ونحن نتضامن مع الأخ القائد في دعوته وفي تحريكه للمطالبة بالحقوق حقوق المسلمين والعرب والأفارقة ، وهو قائد عربي أفريقي يمثل هذا المجتمع كله ، وهو اليوم الأمل الكبير للأمة الإسلامية والعربية والأفريقية ، ونحمد الله على أن ربنا سبحانه وتعالى وفق الأخ القائد بأنه هو الذي يقوم بهذا الدور ، ويجب أن نتضامن معه في هذه المجالات، لأنه جاء في مرحلة استنزفت فيها حقوق الشعوب واضطهدت الشعوب وطردت من أراضيها وسلبت حقوقها هذا كله شئ معلوم . إن الدول الإستعمارية الغربية هجمت على الدول الفقيرة ، واستولت على ممتلكاتها وسيطرت عليها حقبة من الزمن ، وسلبت إمكاناتها وحقوقها وأراضيها ، وقتلت من قتلت وهجرت من هجرت ، الآن بفضل الله تعالى نحن نشعر بالفخر والإعجاب والأمة لازالت بخير أن يكون فيها مثل الأخ القائد يهتم بأمورها ويهتم بشؤونها ويحس بإحساسها ويطالب بحقوقها ، ونحن كشعوب نتضامن ونقف معه ونرفع أصواتنا وبجهدنا وبفهمنا ونحن سعداء ونحن فرحون بمبادرة الأخ القائد وبمطالبته ، ونؤكد له بأننا نشد بأزره بإذن الله في هذا المجال وفي غيره ، لأنه الأخ القائد الشئ الذي قام به لم يقم به غيره ولاشك أن المستعمر خاسر . أما الشعوب المضطهدة فبدأت تعي وضعها وبدأت تعي ما حولها، والآن وبقيادة الأخ القائد نهضت الشعوب والقوة الخارجية تعلم من هو القائد المؤثر على سياساتهم ، ومن هو القائد المخلص لشعبه والمخلص لوطنه والمخلص لدينه ، والقوة الخارجية لديها أهداف استعمارية والقادة أمثال ((جمال عبد الناصر)) و((أحمد بن بلة)) والثوريون الذين قلوبهم على شعوبهم ، وقلوبهم على أراضيهم وعلى دولهم ، هؤلاء هم الذين حرروا الشعوب وطالبوا بالتحرير ، ووقفوا ضد الإمبريالية وضد الإستعمار وضد دول الإستكبار . وندعو الله أن يوفق الأخ القائد ويعطينا من أمثاله من الشجعان الأبطال الذين يرفعون راية التحرر ، ويرفعون راية السلام ويدافعون عن الشعوب المضطهدة ، ووقفوا ضد الإستكبار وضد الاستعمار .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الجماهيرية والأخ القائد الأممي معمر القذافي ونسأل الله أن يوفقه .

■ الدكتور / بشير كودا بوكس / وزير البيئة السابق (مدغشقر) :

إن ظاهرة الاستعمار مدانة من قبل جميع الشعوب .. ومنذ بداية الستينيات صحت البلدان التي تعرضت للاحتلال ، كما أدرك العالم أن الإستعمار قد خلق آثاراً سلبية للغاية ودماراً كبيراً ، ثم إن ثروات البلدان الرأسمالية يعود جانب كبير منها إلى النهب الذي تعرضت له البلدان المستعمرة طوال عقود متتالية ، والاستغلال الذي تعرضت له اليد العاملة في هذه البلدان ، لذلك إذا لاحظنا اليوم ما تتمتع به الدول الإستعمارية من ثراء وقوة فإن ذلك لا يعود بالأساس إلى جهودهم الذاتية أو الموارد التي تمتلكها بلدانهم ، ولكن أيضاً نتيجة الموارد الهائلة الطبيعية والبشرية التي تم نهبها واستغلالها في أراضي البلدان الأخرى ، وحتى بعد إلغاء نظام العبودية لم تتغير ممارسات المستعمرين ، واستمرت عمليات الاستعباد المادية والنفسية ، والمثال على ذلك بما حدث في مناجم الذهب في جنوب أفريقيا ، إلى جانب مناجم الثروات الأخرى التي تم استغلالها في أفريقيا ، بما في ذلك الثروات الزراعية ، وبالتالي ندرك جيداً بأنه قد حدث ظلم كبير واستغلال بشع من قبل القوى المهيمنة ، بدون إقامة أي اعتبار للقيم الإنسانية والأخلاقية والثقافية لدى الشعوب التي تم احتلال بلدانها ، إلى جانب فرض الثقافة الغربية عليها بما في ذلك الدين .. كل ذلك يستحق بالفعل تفكيراً جدياً . والإستقلالات لم تكن سوى مرحلة نجمت عن ثورات الشعوب ووعيها وكفاحها وعملية منح الإستقلال كانت بالنسبة للمستعمرين هي الحل الأسهل، ولكن الإستقلال بدون تعويض يعني إجبار الشعوب التي استُعمرت على البقاء في حالة الفقر والبؤس والتخلف ، وهذا ما نلاحظه بالفعل خاصة في القارة الأفريقية التي تجتاحها المشاكل وحالات البؤس ، ليس ذلك بسبب عدم وجود إرادة أفريقية ، أو أن الأفارقة ليس لديهم القدرة ، ولكن وجدوا أنفسهم في دوامة دمار شامل خلّفه الإستعمار ، ونتيجة أيضاً لعدم جدية الدول الإستعمارية للمساعدة الفعلية للقضاء على هذه الآثار

التي خلفتها عقود طويلة من الإحتلال . وانطلاقاً من كل ذلك أعبر عن تأييدي الكامل لما طرحه الأخ القائد في مناسبات عديدة بخصوص ضرورة التعويض المادي والمعنوي عما ألحق ببلداننا من دمار ونهب وتشريد ، ومسؤولية ما يحدث اليوم وما تعيشه البلدان التي كانت مستعمرة تتحملها الدول التي سيطرت بالقوة ومدّت نفوذها إلى هذه البلدان خاصة في أفريقيا ، ولم تفعل تلك الدول ما يكفي لمساعدة أفريقيا وغيرها على تجاوز المشاكل والأوضاع البائسة ، إذن ما يجب أن تفعله الآن هو أن تتكاثف الجهود في إطار سياسي موحد وقوي ، وقد تكون الأرضية لذلك متمثلة في الإتحاد الأفريقي . فهذا الإتحاد بإمكانه أن يأخذ المبادرة باسم أفريقيا ، وباسم التضامن الأفريقي ويكون لجنة أو منتدى خاصاً بموضوع التعويض ، ويضم خبراء ومؤرخين واقتصاديين لكي يقيموا حجم الدمار والخسائر التي تسبب فيها المستعمرون ، علماً بأن الدمار في الجانب المعنوي لا يمكن تقديره ، وكذلك الحال بالنسبة للجانب الثقافي . وبما أن التعويض المادي أيضاً مهم فإنه علينا أن نعمل في هذا الاتجاه انطلاقاً من مبادرات الأخ القائد ودعوته الصادقة على المطالبة بالتعويض والاعتذار عن تلك الفترات الإستعمارية . فعندما يتعلق الأمر بالبلدان الرأسمالية الإستعمارية بمجرد أن تشعر بأن مصالحها قد تم الإضرار بها ولو في جزء يسير ، فإنها تذعن لمبدأ التعويض . وعندئذ نرى كيف تتحرك الأمور بسرعة في ذلك الاتجاه . ويجب بذل المزيد من الجهود لفرض مطالبنا العادلة . وبإمكان أفريقيا من خلال الإتحاد الأفريقي أن تقيم هياكل ومؤسسات لكي ترد على المتغطرسين بنفس الأسلوب الذي يتبعونه ضدنا ، بالتزامن مع اتخاذ إجراءات وتشديد الكفاح للحصول على التعويض العادل .

■ الأخ / أحمد الخطيب / القائد الأسبق لجيش لبنان العربي :

إن الذي برز منذ القدم هو هذا الاستعمار الذي عاث فساداً في الدول التي استعمرها . ويكفي للدلالة على ذلك ما عانته الجماهيرية العُظمى من الإحتلال الإيطالي ، وكيف أن الإحتلال قام بتصفية قسم كبير من الشعب الليبي . فمن حق الكثير من الدول التي عانت من الاستعمار أن تطالب بتعويضات من الدول التي استعمرتها خلال عقود طويلة من الزمن ومنها فرنسا وبريطانيا ، كما أن هناك مطالبة بتعويضات للكثير من الدول لا سبيل لذكرها لكثرتها ، فإن من حق الجماهيرية العُظمى أن تطالب إيطاليا بالتعويض على خسائرها خلال حكمها وسيطرتها على ليبيا . والحقيقة أن الإستعمار القديم كان احتلالاً عسكرياً مباشراً ، ولكن هذه الأمور أصبحت ظاهرة للعيان ولم تعد متداولة الآن ، ويمكن للاستعمار أن يلبس لباساً آخر في فترة من الفترات . الإستعمار يمكن أن يسيطر اقتصادياً على أي بلد آخر أو كما يحصل اليوم في موضوع العولمة . فقد يظهر الاستعمار مجدداً من خلال العولمة التي تمكن دولة ما أو جهة ما من السيطرة على العالم بعد تفتيشها ، والنيل من تراثها وتاريخها ودينها ولغاتها ، ولاشك أن أفريقيا عانت كثيراً من الاستعمار ، وأكبر دليل على ذلك هو أن الكثير من الشعوب من أفريقيا قد نقلت إلى أمريكا ، وهناك ما يسمى بالجذور التي كانت هناك وثائق وأفلام تظهر كيف أن هؤلاء نقلوا . فمن كتبت له النجاة بقي في هذه البلاد بعد أن تمكن الإستعمار الذي قضى على المواطنين الأصليين في أمريكا ، عندما كانوا يعطونهم اللباس الذي يحمل الأمراض كالطاعون للقضاء عليهم في مكانهم . فالاستعمار فرض نفسه بالقهر الآن أصبحت هذه المشاريع جميعها لم تعد خافية على أحد . وفشل الاستعمار . والمطلوب اليوم أن يكون هناك تعويض مادي بقدر ما يكون هناك تعويض معنوي . فالعلاقات الآن بين الجماهيرية العُظمى وإيطاليا علاقات جيدة لذلك فإن الاعتذار يؤكد على أن هذه الدول لم تعد إلى سابق تصرفاتها ونهجها الاستعماري ، لأن الظروف تغيرت اليوم ولم يعد الاستعمار بالشكل الذي كان عليه في ذلك الوقت .

■ الدكتور / فرناندو مويا / الأستاذ الجامعي ومدير المركز الثقافي الدار الخضراء في جمهورية بوليفيا :

من لاباز من بوليفيا وبصفتي منسقاً لحركة اللجان الثورية في الدار الخضراء في بوليفيا نريد أن نتحدث عن كل المراحل التي شابت فترة الإستعمار سابقاً . وفي هذا الصدد يجب أن تكون هناك رقابة من خلال وجهة النظر القانونية لكل هذه الممارسات ، ويجب أن تكون هناك متابعة ومراقبة من وجهة النظر الأخلاقية والتاريخية ، لأن الإستعمار سلب الثروات والخيرات في قارة أفريقيا ، كما سلب الاستعمار أيضاً ثروات أمريكا اللاتينية كما حدث في بوليفيا على سبيل المثال . ولهذا فإن الاستعمار سلب كل الثروات الطبيعية والمعدنية الفضة والذهب والنفط . فأسبانيا سلبت الكثير ونهبت الكثير من ثرواتنا الطبيعية وبصفة خاصة في بوليفيا . إن هذه المرحلة السابقة لا يمكن وصفها بما اقترف الإستعمار فيها من ممارسات . ففي القارة الأفريقية وفي بداية القرن العشرين بالتحديد عام 1911 غزت القوات الفاشستية الإيطالية الأراضي الليبية ، وسلبت ونهبت الكثير من ثرواتها وشردت سكانها ونكلت بهم ومارست ضدهم كل جرائم القتل والإبادة التي لم تشهد الإنسانية مثيلاً لها حتى الآن . وبالنسبة للاستعمار الفرنسي في الجزائر قد اقترف الكثير من الجرائم مثل السرقة والنهب والسلب والإبادة وانتهاك حقوق الإنسان . وما حدث في الجزائر حدث في كل من السنغال وبنين وغيرهما . ونحن نقول بأن الإنسانية سجلت أبشع ألوان الجرائم التي اقترفها الاستعمار في ذلك الوقت ، ومن هنا نريد أن نركز أساساً على أن هذه المبادرة التي جاءت بها الجماهيرية العُظمى هي مبادرة كريمة شريفة ، وهي المطالبة بالحقوق القانونية الشرعية العادلة التي يجب المطالبة بها ، ويجب إدانة الإستعمار الإيطالي والمطالبة بالتعويض المناسب ، ليس التعويض في شكله المادي فقط ولكن التعويض الأدبي والأخلاقي . يجب أن يعترف الطليان بأن في 1911 مسيحي حيث احتلوا ليبيا سلبت الكثير من الثروات الطبيعية والكثير من الأموال والكثير من الميراث التاريخي والثقافي ، الذي تم سلبه وإبادته تماماً من قبل المستعمر

الإيطالي . إن الإستعمار الإيطالي قد اقترف سلسلة من الجرائم . ومن الأعمال البشعة التي تقارن تماماً بما اقترفه الإستعمار في أمريكا الجنوبية الذي عليه أيضاً أن يعتذر ويقدم التعويض . فالاستعمار اقترف نفس الجرائم في القارة الأفريقية وفي قارة أمريكا الجنوبية . فالاستعمار الفرنسي والأسباني والإيطالي والإنجليزي هي كلها وجوه لعملة واحدة انتهكت الحقوق والمواثيق كافة ، واستغلت البشر في ذلك الوقت كما لو أنهم عبيد ، بنفيهم بأبشع الصور من أراضيهم إلى أقصى الأماكن في الأرض . إن هذه القوى الإستعمارية يجب أن تقدم التعويض المناسب لما اقترفته في أفريقيا وأمريكا الجنوبية وفي كل بلدان العالم . ففي أمريكا الجنوبية هناك الكثير من البلدان والجزر مُورس فيها أبشع الجرائم الإستعمارية في ذلك الوقت . ومازالت هناك أشكال جديدة من الإستعمار حتى وقتنا الحاضر في بلدان كثيرة ، والذي يجب أن ندينه ، وننبه شعوب القارة الأفريقية وفي أمريكا الجنوبية إلى أن يقاوموا هذا الإستعمار الجديد ، ويكملوا المسيرة في سبيل استرداد مقدراتهم وحقوقهم الأخلاقية والإنسانية . ويجب أن نذكر الجميع كيف أن الإستعمار غزا في السابق بأبشع الصور هذه البلدان الآمنة ، ونكشف عن هذه الممارسات التي كانت تعمل على سلب هذه الثروات وهذه المقدرات بنفس الطريقة التي يقوم بها الإستعمار الجديد .

نحن في بوليفيا من لاباز ندين أشكال الإستعمار كافة ، ونفضح هذه الممارسات الإستعمارية ونطالب القانون الدولي بإدانة كل هذه الأشكال الإستعمارية التي سلبت المقدرات والثروات الطبيعية في كل بلدان العالم . ونحن الآن في القرن الحادي والعشرين نرى الإستعمار بشكله الجديد ، ونرى سيطرة وسطوة رأس المال المتمثل في الإستعمار الإقتصادي في أمريكا الجنوبية ، ولكي نواجه هذه الحملة الشرسة يجب أن نواجه الإستعمار في ثوبه الجديد ، وأن نناضل في سبيل الحيلولة دون عودة الإستعمار مرة أخرى . يجب إدانة هذه القوى الإستعمارية أمام الرأي العام العالمي ، ومطالبتها بالتعويض المناسب لهذه الشعوب ، وأن نفضح أمام التاريخ عما ارتُكب من

قبلها . هذا من وجهة النظر الأخلاقية والمعنوية ، أما من وجهة النظر القانونية فيجب أن تكون هناك صيغة متفق عليها أمام المحاكم الدولية، وأمام كل المحاكم المختصة في كل بلد على حدة ، من أجل إدانة هذه القوى الإستعمارية وملاحقتها ومطالبتها بتقديم التعويض المناسب ، وهو شئ لا يمكن الإستغناء عنه ، لهذا يجب التركيز على الجوانب المعنوية لقطع الطريق على عودة الإستعمار من جديد .

إن الجرائم البشعة التي تقوم بها الصهيونية وكل حلفائها في العالم من سلب للثروات الطبيعية والثقافية والقتل والإبادة والتشريد هو نوع من الإستعمار في ثوب جديد ، ولهذا نحن يجب أن نحث الجميع على مواجهة هذا الإستعمار الجديد وهذه الهجمة الشرسة ، ويجب أن يكون هناك عقاب أخلاقي معنوي منظم أمام المحافل الدولية كافة ، لتدين وتفضح الإستعمار في ثوبيه القديم والجديد ، وتفرض عليه ضرورة تقديم التعويضات العادلة .

نحن نرى الأشكال الجديدة والأساليب الجديدة للتحايل والسلب ونهب الثروات الطبيعية ، ويأتي في مقدمتها المؤسسات والشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات التي تستغل القانون الدولي ، وتوظيفه التوظيف السيئ لتقوم بغزو البلدان واحتلالها ، ومن ثم تسخير هذه المقدرات لصالح هذه البلدان . إن هذه الشركات الدولية الكبيرة المتعددة الجنسيات التي تقوم باستغلال هذه المقدرات وهذه الثروات الطبيعية في العالم ، هي الإمبريالية في ثوبها الجديد ، وهي شكل جديد من أشكال الاستعمار الحديث ، وبالتالي يجب علينا فضح الشركات المتعددة

الجنسيات العالمية ، والتي هي مسخرة لخدمة الإمبريالية أيديولوجياً وعلمياً، ويجب أن تعي الشعوب هذه المخططات وهذه الممارسات التي تقوم بها الإمبريالية ، وهذا الشكل الجديد الذي تقوم به الإمبريالية الآن بغزو أمريكا الجنوبية تحت كل المسميات الحديثة ، نحن شعوب كريمة حرة وبالتالي يجب أن نذكرهم بأنه ليس هناك شعب يظلم شعب آخر أو يضطهده . أبداً لا يحدث هذا . ويجب هنا أن يكون هناك اعتراف لثورة الفاتح العظيم في ليبيا ثورة الأول من

سبتمبر في 1969 مسيحي ، لقد مرت 36 سنة على هذه الثورة العظيمة ، نحن نتكلم هنا بكل يقين . إن الأخ القائد معمر القذافي هو الوحيد الذي استطاع أن يقود الشعب الليبي الحر إلى طريق الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية في خلال 35 أو 36 عاماً لهذه الثورة العظيمة ، من المهم جداً والمفيد جداً هنا أن نذكر بأن كل الأمم والبلدان في قارة أفريقيا يجب أن تسير حذو هذا الطريق وتسير في طريق التحرر وطريق الحرية وطريق الكرامة وطريق استرداد الثروات الطبيعية وتحقيق الكرامة لكل شعوب أفريقيا ، خصوصاً عندما يقتدون بشعب الجماهيرية العُظمى . إن هذا الطريق يجب أن نتقدم فيها نحو الديمقراطية المباشرة ، الديمقراطية المباشرة لا يمكن أن يحققها أي شعب إلا إذا حصل على سلطته في يده ، وهذا هو الطريق الوحيد الآن الذي تنتهجه بلدان أمريكا الجنوبية كافة وخصوصاً بوليفيا . نحن الآن على الخُطى الأولى لرسم الديمقراطية المباشرة . في بوليفيا لقد تم فضح كل الممارسات الحزبية الخادعة ، وأصبحت الآن تعي وتدرك أن الحل الوحيد هو الديمقراطية المباشرة، ومن ثم على شعوب أفريقيا أن تحذو حذو الشعب الليبي . فالمثال ليبيا هي المثال الذي يجب أن يحتذي وان يقتدي به الآخرون . ونحن نتمنى أن تعم النظرية العالمية الثالثة في كل الأرجاء ، وأن تسير كل الشعوب نحو طريق الحرية والكرامة والعدالة . نحن نذكركم هنا أن كل الشعوب والبلدان يجب أن يتقدموا نحو تحريرهم المباشر . إن الطريق الوحيد الذي لمسناه والذي وجدناه ويجب أن تعرفه جماهير العالم كافة الآن هو كيف تحكم هذه الجماهير نفسها بنفسها ، وأن تستحوذ على مقدراتها الاقتصادية والسياسية . هذه النظرية جاءت صالحة لكل الشعوب وليست لشعب على حدة ، هذه النظرية نظرية الديمقراطية المباشرة ليست فقط حكراً على شعوب القارة الأفريقية أو الشعب الليبي ، ولكنها لكل البلدان الآن ، ويجب أن تتبنى بلدان العالم الثالث هذا الطرح الجماهيري خصوصاً في أمريكا الجنوبية . فنحن نتشابه في كثير من الظروف والمعطيات سواء في أفريقيا أو في أمريكا الجنوبية . فنحن نقدر عالياً شعب الجماهيرية العُظمى ، ويجب أن نقول للشعب الليبي هنيئاً لك بهذا القائد العظيم القائد معمر القذافي ، ونتمنى له طول العمر وتحية لهذا الشعب .

■ **الدكتور / هكتور ارياس / رئيس الشبيبة البيرونية ومنسق حركة الديمقراطية المباشرة بالأرجنتين :**

بالنسبة لنا في أمريكا الجنوبية نحس أن من المهم المطالبة بالتعويض ، وما قامت به ليبيا مع إيطاليا يعد نموذجاً يحتذى به لكل الشعوب بالمطالبة بالتعويضات المناسبة عما لحق بها من الإستعمار في العقود السابقة . لأن المطالبة بالتعويض قضية عادلة ومشروعة ، وليس صدقة ولا توسلاً ولا مساعدة، ولكن هو عبارة عن حق مشروع للإقتصاص من المستعمر وما سببه من مآس في حق الشعوب . فالاستعمار الإيطالي لليبيا أباد البشر ونهب الخيرات وزرع الأرض بالألغام التي مازالت تسبب المآسي في ليبيا . ومن هنا يجب إتباع استراتيجية منظمة لإدانة هذه الأعمال البشعة التي أدت إلى زرع الأراضي بالألغام ، ويجب أن نثبت أن هذا الاستعمار قد فشل فشلاً ذريعاً ، ويجب أن نثبت فشله ليس فقط في ليبيا ، ولكن في الجزائر وبقية بلدان القارة الأفريقية . نحن في الأرجنتين نتعاضد جميعاً معكم في إدانة هذا الإستعمار ، ونعلن تضامننا جميعاً في المطالبة بالتعويض العادل اللازم لإصلاح كل الأخطاء التي عانت منها البشرية في السابق من قبل هذا الاستعمار رغم أنه ليست هناك أية قوة استعمارية في العالم اعترفت بفشلها، بل كل هذه القوى مصممة الآن على أنها كانت على الحق ، ومن ثم باتت الفرصة مواتية الآن لإدانة هذه القوى ، ليس فقط من أجل الاعتذار ولكن المهم هو الإعتراف بالفشل الذريع ، وبكل الأخطاء التي ارتكبتها كل القوى الإستعمارية، فهي تعرف الأعمال التي ارتكبتها ولكنها تكابر ولا تريد الإعتراف في الوقت الحالي ، نحن نريد من هذه القوى ليس فقط الإعتذار ، ولكن أن تعبر عن ندمها على العمليات التخريبية في البلدان التي احتلتها ، والتي نالت من كرامة وحرية شعوبها . نحن نعرف أن القوى الإستعمارية تعرف وتعي جيداً التاريخ ، وإلا ما كانت لتغزو هذه البلدان ، ومن ثم نحن نطالب الآن ليس بالجانب المادي فقط ، ولكن العدالة في حد ذاتها في الإعتراف بما اقترف في حقنا في السابق ، ومن ثم يجب أن تكون المطالبة عادلة وعامة في كل المحاكم الدولية وفقاً للقانون الدولي ،

ويجب أن يقدموا لنا الاعتذار اللازم ، وكذلك ما نسميه ندماً يتناسب مع أفعالهم الشنيعة التي عانت ومازلت تعاني منها الشعوب التي استُعمرت في السابق .

نحن نرى دعوة الأخ القائد معمر القذافي للمطالبة بالتعويض هي طرح يدل على عبقرية قائد عظيم ، وأن ما حدث في ليبيا والجزائر في السابق هو ما حدث في كل البلدان التي تعرضت للهجمة الإستعمارية ، لأن الطريقة الوحيدة لمجابهة هذا الموضوع هو أن تتضامن حكومة كل بلد في إتباع الأسلوب المناسب للمطالبة بالتعويض عما لحق بها من أضرار . ويجب أن نتجه أيضاً إلى المحاكم الدولية لحل الموضوع بطريقة رسمية ومشروعة . وأنا أعتقد أن الأجواء الآن مناسبة جداً بعد أن افتضح أمر القوى الإستعمارية ، وزادت أيضاً ثقة الشعوب بنفسها ، وازداد وعيها في أفريقيا وفي أمريكا الجنوبية . كل البلدان تعرف الآن ما هو الاستعمار وما هي القوى الاستعمارية ، نحن نرفض كل شكل من أشكال الاستغلال والاحتكار ، وبالتالي من المهم جداً الآن الإقتداء بما حدث في ليبيا بخصوص التعويض عن فترة الإستعمار ، وما يحدث الآن في الأرجنتين على سبيل المثال وفي كل بلدان أمريكا الجنوبية من إدانة تدخل الشركات المتعددة الجنسيات في بوليفيا . نحن نعتقد أن الإمكانية الوحيدة المتاحة لنا الآن هو أن الأجواء مواتية لكي نتعاون جميعاً في إتباع أسلوب موحد للمطالبة بالتعويض العادل ، لأن هذا هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن من خلاله أن ندين هذه القوى ، وأن نطالب ونحصل على التعويضات المناسبة ، لأنه لا يمكن لأية قوة في أفريقيا بمعزل عن القوى الأخرى أو في أمريكا اللاتينية بمعزل عن القوى الأخرى أن تطالب بهذا التعويض ، لأن هذه القوى أيضاً لها أساليبها التي يمكنها أن تتحايل على القانون الدولي ، ولها أيضاً الأساليب في الإغراءات التي يمكن بها أيضاً أن تنطلي على بعض السطحيين ، وبالتالي فإن مناقشة هذا الموضوع يجب تعميقه إعلامياً ، وكيفية ترسيخ المعنى الحقيقي للمطالبة بالتعويض، لأن هذا هو حق مشروع . فحين جاءت قوى استعمارية من أمريكا الشمالية إلى أمريكا الجنوبية وفرنسا إلى

الجزائر وإيطاليا إلى ليبيا كل هذه البلدان يجب أن تطالب القوى الإستعمارية بالتعويض ، لأن هذا التعويض هو مطلب شرعي وقانوني ، ولا يمكن أن نطالب به على استحياء فهم أنفسهم يعترفون ولو كان اعترافهم هذا ضمناً بحقنا في المطالبة ، حتى إن لم نطالب به اليوم ، ولكن هم يعرفون جيداً أن لحظة ستأتي حتماً ونطالب نحن بهذا التعويض . هناك بعض الأجهزة الدولية مثل الإتحاد الأفريقي على سبيل المثال والإتحادات الإقليمية في بلدان أمريكا الجنوبية يمكن أن تتبنى هذا الموضوع . ومن خلال هذه الكيانات العملاقة الكبيرة يمكن أن تعطي للموضوع زخماً أكبر ، ودفعة قوية من حيث المطالبة بالتعويض العادل . فالمطالبة بهذا التعويض ليست مطالبة سياسية ولا هو عمل سياسي في حد ذاته بل هو عمل أخلاقي قانوني شرعي . وهنا يجب القيام بتوعية شاملة ، فالعائلات التي كانت تعاني في السابق ودفع أجدادها وآباؤها ثمناً باهظاً، يجب، أن تعي وتدرك جيداً أن ما فعله الإستعمار هو ظلم وخطأ فادح ، ولابد من المضي قدماً في المطالبة بالتعويض ، وتقديم الدعاوى القضائية مصحوبة بزخم ودعم من العائلات كافة والأبرياء الذين تضرروا من الإستعمار ، ولا يجب أن تحتكر هذه المطالبة على الحكومات، ولكن الحكومات يجب أن تكون مدفوعة بشعوبها ، لأنها هي التي عانت من هذا الإستعمار . وفي هذا المجال أعتقد أن الإستراتيجية المناسبة هي إدانة القوى الإستعمارية ، فالاستعمار الآن بدأ يلبس أثواباً جديدة ويبدو لنا في أشكال جديدة اقتصادية كما يحدث الآن في أمريكا الجنوبية . فكل القوى الإستعمارية قامت في السابق بسلب الموارد الطبيعية كالذهب والمعادن وكل الثروات الطبيعية ، وبدأت الآن السرقات تتواصل بشكل مستمر . ومع تطور الزمن الآن أصبحت المصالح مصالح اقتصادية ومصالح شركات متعددة الجنسيات غير أن الشعوب تعي ذلك . فالشعوب في أمريكا الجنوبية تتمرد وترفض هذه القوى الإستعمارية التي جاءت بثوب جديد للاحتكار والاستغلال وفرض الأمر الواقع . إن الإستعمار الآن يستخدم الأسلحة المشروعة وغير المشروعة كافة لإبادة الشعوب ، ليس فقط الأسلحة النارية والأسلحة التدميرية ، ولكن أيضاً الأسلحة الإقتصادية والأسلحة

السياسية وأسلحة الضغط ، يجب أن ندين هذه القوى الإستعمارية التي بدأت تظهر لنا في شكل جديد ، وأصبحت الشعوب الفقيرة هي الأكثر عرضة لاستغلالها ، واتجهت نحو تأميم هذه الثروات وتسليمها للشعب ، كما حدث في ليبيا على سبيل المثال ، مما أعطى ثقة أكبر للشعوب في أن تلتف حول قياداتها، وتسير قدماً في تطبيق كل توجهاتها السياسية . إن سياسة الإستعمار في أمريكا الجنوبية والتي نعاني منها والمتمثلة في سياسة الديون الخارجية التي أثقلت كاهل هذه الشعوب ، ورهنت ثرواتها الطبيعية في يد الدائنين ، فهذه الشعوب يجب أن تعرف أنها هدف للاستغلال وهدف للإحتكار وهدف للتدمير في مقوماتها الاقتصادية والسياسية كافة ، ولكن في الخصوص نؤكد أن موجة الوعي والنهضة لهذه الشعوب قد زادت للتنديد ومجابهة هذه الأشكال الجديدة من الإستعمار . وهنا نؤكد ونجزم أنه بالديمقراطية الشعبية المباشرة التي هي الأسلوب الوحيد الذي يستنهض وعي الشعوب ، وتمكنها من الوقوف صفاً واحداً ، وأن تعي وتدرك جيداً مستوى مسؤولياتها ، وبالتالي تستطيع استرداد حقوقها المشروعة بنفسها كما حدث في ليبيا وهي تطالب إيطاليا بالتعويض . نحن في الأرجنتين سعداء بارتقاء هذا المستوى من الوعي لدى شعوبنا . ونعتقد أن هذا دور تاريخي ومبادرة تاريخية مهمة ، وأن الوقت مناسب الآن للسير قدماً في مطالبة المستعمر القديم بالتعويض خصوصاً أن الشعوب في العالم أصبحت على درجة كبيرة من الوعي . وفي هذا الخصوص نحيي القائد معمر القذافي على هذا الطرح الجرئ الذي قدمه لنا الآن هذا الطرح الذي يخدم ليس فقط الشعب الليبي ، ولكن يخدم كل شعوب العالم . وبهذه المواقف الشجاعة والثابتة والنبيلة استطاعت ليبيا وبعزيمة صلبة أن تتحدى كل أشكال الحصار الذي فرض عليها ظلماً ، ولم ينل هذا من عزيمتها بل انتصرت واستطاعت أن تفرض احترامها على الآخرين في العالم أجمع ولعدالة قضيتها نحن نريد أن نرى المثل الليبي يتكرر في بلدان العالم التي عانت ومازالت تعاني الهيمنة الإستعمارية الضارية. نحن نحيي الجماهيرية العُظمى التي سخرت كل جهودها في سبيل العدالة والكرامة . وإن دعوتها

للمطالبة بالتعويض تنطلق من مسؤولياتها التاريخية الملقاة على عاتقها ، لأن ليبيا أصبحت المثل والقدوة في القارة الأفريقية .

وأختتم حديثي في هذه الندوة المهمة بالتأكيد على أن الشعوب التي تنسى قراءة التاريخ هي شعوب محكوم عليها بالفشل والفناء ، وعليه يجب علينا نحن أن لا ننسى التاريخ ، ويجب أن نتذكره ونُذكر أجيالنا وأحفادنا ، شكراً لكم على هذا الطرح من خلال إذاعة صوت أفريقيا .

■ **الأستاذ / أجود الجوابري / المحلل السياسي ومنسق مثابة القائد بمدينة غوياتيا بولاية غوباس (البرازيل):**

أغتنم هذه المناسبة الثمينة لنعلن عن رأينا الذي يتوافق تماماً مع صوت العدل والحرية والسلام الذي دائماً يمثله القائد الأممي معمر القذافي. وإن دعوته هذه بالمطالبة بالتعويض عن حقبة الإستعمار هي طرح شجاع ودعوة مشروعة ، باعتبار أن الإستعمار هو قضية ظلم عانت منه الإنسانية حقباً طويلة. وحسب الطرح الذي يطرحه الأخ القائد هو المطالبة بالاعتذار والتعويض عن هذه الحقب الإستعمارية البغيضة التي حدثت والتي تحدث والتي ستحدث أيضاً إن لم نأخذ كل الإحتياطات اللازمة على مستوى العالم ، فيجب التعويض عن الخسائر الجسيمة التي عانت منها الشعوب من خسائر جسيمة في الأرواح وخسائر مادية ومعنوية . والأمثلة موجودة على هذا الدمار الذي لحق بالعالم خلال الحقب الإستعمارية الطويلة التي عانت منها البشرية . فمثلاً ليبيا كمثال صارخ 750 ألف شهيد دفعتها ثمناً لاستقلالها وحريتها من الإستعمار الإيطالي ، هذا الاستعمار الذي جاء واستعمل الطائرات لأول مرة في ضرب شعب مسالم، وزهق أرواحه ونفى الأحياء من أطفال ورجال ونساء إلى الجزر الإيطالية النائية بعيداً عن أهلهم وعن ذويهم وتركهم تحت رحمة السماء ، حيث ماتوا وعانوا من عذابات لا توصف . وفي الجزائر 133 سنة من الإستعمار الفرنسي دفع الشعب الجزائري مليونا ونصف المليون شهيد من أجل الحرية ، ومئات الآلاف من الشهداء في تونس وفي المغرب وفي سوريا ولبنان وفي كل دول العالم ضد الاستعمار الفرنسي . وفي استراليا أخذوا سكان البلاد الأصليين ووضعوهم في السفن ، وألقوا بهم مقيدين بالسلاسل في أعالي البحار . وفي البرازيل جاء الإستعمار وكان بها 6 ملايين من السكان الأصليين، وعلى مدى 500 سنة من الاستعمار البرتغالي لم يبق اليوم سوى ثلاثمائة ألف هندي أصحاب الأرض الحقيقيين والباقي قتلوهم لا لشئ إلا لينهبوا أراضيهم وينهبوا ثرواتهم من الذهب والماس والسكر والبُن إلى آخره ، ولتنفيذ هذه الجرائم البشعة أتوا بالأفارقة من القارة السمراء على سفن مقيدين

بالسلاسل ، وباعوهم كما تباع السلعة في البرازيل واستعبدوهم حقباً طويلة . والآن 46٪ من سكان البرازيل هم من أصل أفريقي ، وهؤلاء الأفارقة أتى بهم الإستعمار البرتغالي واستعبدوا وشاركوا الهنود آلامهم في هذه الأرض . إن قضية المطالبة بالتعويض ليست قضية ثأرية ، فهي قضية إحقاق الحق الذي يؤدي إلى العدالة التي هي بالتأكيد الركيزة والقاعدة الأساسية للسلام المنشود. والعالم اليوم يطالب بالسلام . وما يهدد العالم اليوم هي الحروب والاستعمار الذي عاد من جديد وبشكل آخر . ومطلب الشعوب كلها اليوم السلام . ولا يوجد سلام بدون عدل ، والعدل يعني التعويض واعتذار الدول المستعمرة للشعوب التي كانت مُستعمَرة ، ولشعوب الدول التي قامت بالاستعمار من جهة أخرى الآن هذه الشعوب دُفعت إلى حروب لا مصلحة لها فيها ، أي أنها كانت مسلوبة الإرادة لدول وإمبراطوريات ظالمة . فمثلاً عندما تقدم الدولة الإيطالية الاعتذار للشعب الليبي هي تقدمه لشعبها أيضاً ، لأن الشعب الإيطالي لم يتخذ القرار بغزو بلد

وقتل شعب آخر مسالم ، فكان مسلوب الإرادة لإمبراطورية كانت تفعل به ما تشاء . فالاعتذار اليوم هو مطلب الشعوب التي استُعمرت ، ومطلب الشعوب التي قامت دولها باستعمار الشعوب الأخرى فهو قضية إنسانية ، والتعويض هو إحقاق للحق في سبيل إحقاق العدالة وتمهيداً للسلام ، ومن هنا تبرز قضية التعويض والاعتذار كمطلبين عالميين لا يخصان الدول التي ظُلمت واستُعمرت فقط ، وإنما يخصان جميع دول العالم المتعطشة للحرية والسلام . إذاً من الناحية القانونية المجتمع الدولي اليوم يريد أن يضمن السلام وأن يضمن الإستقرار وأن يضمن استتباب الأمور ، لأنه بدون استقرار وبدون سلام لا يتحقق تقدم للبشرية . ويجب على المجتمع الدولي أن يضع كل القوانين الضامنة والضابطة لهذا الموضوع ، أي التعويض لكل الشعوب التي استُعمرت، تعويضاً عن آثار تلك الحقبة البغيضة تعويضاً عن الدماء التي أُريقت والأرواح التي أُزهقت، وتعويضاً عن الخراب الذي لحق بالأراضي بسبب الألغام التي لا يمكن أن تستثمر ، وتعويضاً عن سرقة الآثار والحضارة والخسائر المعنوية ،

لأن الشعوب التي استُعمرت تخلفت كثيراً علمياً وإنسانياً بسبب هذا الإستعمار، وهذه التعويضات يجب أن تكون عادلة . ومن واجب كل شعوب العالم الإلتفاف حول القائد معمر القذافي في هذا الخط النضالي الشريف والنبيل الذي هو ليس من أجل ليبيا وحدها ، وإنما من أجل الإنسانية كلها . وضماناً لعدم حدوث حروب جديدة وعودة الإستعمار من جديد فإن الشعوب معنية في هذه المسيرة الرائدة التي يقودها المفكر والقائد معمر القذافي ، أي أن هذه الشعوب معنية بالمطالبة بهذه الحقوق المشروعة عن طريق المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، وعن طريق الأحزاب التقدمية والحركات الديمقراطية بمجملها ، والنقابات والمنظمات الأهلية وغيرها ، لأن هذا مطلب إنساني وكل أحرار العالم وقادته معنيون بالإلتفاف حول هذه المسيرة المظفرة التي سيكون النصر حليفها لا محالة ، وهو نصر للإنسانية بأجمعها . فإذا تضامنت كل هذه المنظمات الاجتماعية على مستوى العالم من منظمات غير حكومية إلى نقابات معلمين ومهندسين وعمال ومزارعين وكل الحركات وتبنت هذه الدعوة المشروعة فلابد أن تصل إلى النصر ، وأن تكبح جماح المستعمر ، وأن تضع حداً للحروب التي من الممكن أن تحدث مستقبلاً ، وترسى قاعدة للمجتمع الدولي تضمن السلام الدائم بين الشعوب ، وتضمن استقرار وتقدم الشعوب وتطورها وتحقيق السعادة للبشرية جمعاء ، وهذا هو الهدف الذي جاءت من أجله النظرية الجماهيرية النظرية العالمية الثالثة التي هي ملك للإنسانية . إن الكتاب الأخضر هو رسالة الخلاص النهائي والإنعتاق لكل شعوب العالم . ولتكن دعوة القائد بالمطالبة بالتعويض عن حقب الإستعمار بداية حقيقية بها تتوحد الجهود وتتكاثف الصفوف في العالم كله من حركات وأحزاب ومنظمات ، وحتى البرلمانات اليوم عليها أن تثبت مصداقيتها على أنها ولو قليلاً تمثل شعبها في أن تعمل من أجل استصدار قانون يحتم العقوبات على الدول التي كانت تستعمر دولاً أخرى، بأن تعتذر لها وتعوض شعوبها عن المآسي التي خلفتها لها هذه القوى المستعمرة . إن الأخ القائد دائماً يدق ناقوس الخطر أمام الإنسانية ، وهدفه دائماً سعادة ورفاهية الإنسان وتقدمه واستتاب السلام في العالم .

مطلب التعويض ليس مطلباً ثأرياً وليس مطلباً حقوقياً فحسب ، إنه هو رد الحقوق إلى أصحابها ليكون التعويض رادعاً لهذه الدول ، حتى تعترف بفداحة ما تقوم به في حق الشعوب ، وهذا ضروري جداً حتى تقوم الشعوب بردع حكوماتها عندما تفكر بالإعتداء مجدداً على شعوب أخرى ، أو استعمار أراض أخرى أو ظلم شعب آخر . فالتعويض عن الحقب الماضية والحاضرة هو منع لما يمكن أن يحدث في المستقبل ، وهو حق وليس استفزازاً للدول المستعمرة ، وإنما هو مطالبة بالحق ومطالبة للمجتمع الإنساني كله ، وحتى مطالبة للأمم المتحدة وكل المنظمات الإنسانية الحكومية وغير الحكومية في العالم كله بأن تقف وقفة منيعة أمام تقدم الإستعمار وأمام تفكير الإستعمار الذي يتحين الفرصة ليقوم بغزو وتدمير الشعوب الأخرى ، كما أن هذا التعويض ليس ثأراً وإنما هو إحقاق للعدالة .. لا سلام بدون عدالة ، ولا عدالة بدون إحقاق الحقوق ، أي أنه لا سلام في فلسطين بدون انتزاع حق الشعب الفلسطيني ، ولا سلام في أمريكا اللاتينية دون خروج الإستعمار الذي يمص دماء شعوبها . إن أمريكا الجنوبية كانت قارة كثيفة بالغابات ، ومليئة بالخيرات تركوها أرضاً بدأت تتعرض للتصحر . ففي البرازيل بدأ التصحر واضحاً في الشمال الشرقي من البلاد ، وبعد سنين قليلة ستتذكر الإنسانية أنها كانت هناك غابات كبيرة في الأمازون التي هي ضرورية لحماية البيئة ، ليس البيئة في البرازيل ولكن في العالم كله ، وإذا لم يكن هناك رادع اسمه التعويض ، وإذا ما كانت هناك قوة إنسانية وبشرية مجتمعة دولية تفرض على المستعمرين الاعتذار وتُوقفهم عند حدودهم سنعيش في عالم الغاب ، ومن هنا تكتسب الدعوة التي ينادي بها الأخ القائد أهميتها ، لأنها ضمان للسلام العالمي حاضراً ومستقبلاً . وإن هذا المشروع الحضاري الرائد الذي يطرحه الأخ القائد بكل شجاعة وبكل وضوح هو مشروع إنساني ، وهو مشروع نضالي مطروح أمام البشرية . فلابد أولاً من توصيل هذا المشروع إلى كل شعوب العالم . ونحن من خلال العزيمة التي يملؤها الإيمان بالطريق الجماهيري، والإيمان بالنظرية العالمية الثالثة سنطرح هذا المشروع أمام كل المنظمات الحكومية وغير الحكومية في

بلادنا . وأنا واثق من أن الأحرار في كل بقاع العالم من لجان ثورية وأحزاب تقدمية وبرلمانيين ومنظمات شتى ستقوم كذلك بحمل هذه الرسالة ، وتوصيلها لجميع شعوب الأرض . نحن في البرازيل نستطيع أن نتدارس هذا المشروع ونضعه كشعار أمام الحركات والمنظمات غير الحكومية وأمام البرلمانيين وأمام كل القوى التقدمية وكل الأحزاب التقدمية لتبني هذا المشروع والبدء في المطالبة بالاعتذار والتعويض عن الحقب الاستعمارية التي عانت منها البرازيل وعانت منها البشرية جمعاء ، لأن هذه القضية ليست قضية برازيلية أو أرجنتينية أو استرالية أو أفريقية ، إنها قضية إنسانية تخص كل شعوب العالم التي يجب أن تتبنى هذا المشروع وتطالب بالتعويض لأنها قضية إنسانية وقضية إحقاق حقوق وليست قضية ثأرية ، وإنما أمر يتعلق باستتباب السلام في العالم ، حيث لاسلام بدون عدالة ، ولا عدالة بدون إحقاق الحقوق ، ومن هذا المنطلق سنكثف الجهود مع جميع أحرار العالم وقواه التقدمية لكي يتصدر هذا المشروع الحضاري أولويات العمل السياسي والاجتماعي ، ويتحول هذا العمل إلى ضغط عالمي تجاه انتصار هذا المشروع الرائد الذي يطرحه الأخ القائد المفكر معمر القذافي . أنا زرت الجماهيرية الحبيبة عدة مرات ، ورأيت الناس المبتورة أرجلها وأيديها وذراعها والتي ماتت والأسر التي فقدت العديد من أبنائها ومازالت هذه الألغام ألغام الحرب العالمية الثانية التي جرت في معركة العلمين مازالت الألغام موجودة وهم يرفضون إعطاء الخرائط ، أين زرعوا هذه الألغام ؟ والإنسان في أفريقيا مُعرض في أية لحظة للأخطار وربما الموت بسبب هذه الألغام وخاصة في ليبيا ، وهم بالآلاف المؤلفة من الناس الذين مازالوا أحياء مبتورة أعضاؤهم وكذلك الأسر المتضررة التي فقدت عدداً من أبنائها من جراء هذه الألغام . فكل المنظمات والحركات والأحزاب وأيضاً الأسر والأفراد عليهم أن يطالبوا بالتعويض . إنها قضية قضائية عادية بحق أي مواطن تضرر من أي شئ أن يطالب بحقه . وبما أن هذه القضية كبيرة جداً وتتعلق بأكثر من أسرة وبأكثر من قبيلة وبأكثر من مجتمع ، تتعلق بمجتمعات وتتعلق بحضارات ، إذاً هذه الأسر يجب أن تتنادى وأن تتلاحم وأن تتواصل

على المستوى العالمي من أجل قضية أسر تقطن العالم تضررت من الإستعمار وتريد التعويضات . إن كل شعوب الأرض التي تضررت من الإستعمار يجب عليها أن تطالب بالتعويض عن الدمار الحضاري ، وعلى ما سلب منها من خيرات مادية ، والتعويض عما أُزهق من أرواح تُعد بالملايين ، وعن الإغتيالات التي قامت بها هذه الدول لقادة أحرار مثل باتريس لومومبا ونيكروما والعدوان الأمريكي الأطلسي الفاشل على بيت الأخ القائد عام 1986 مسيحي ، لا لشئ إلاّ لأنه القائد التي يمثل الضمير الحي للإنسانية . فهو القائد الشجاع الذي يطرح قضايا البشرية ويجعل منها قضايا نضالية ، ويحرض شعوب العالم على الكفاح من أجلها ومن أجل بناء مجتمع إنساني تسود فيه العدالة والحرية والسعادة والسلام الحقيقي .

وفي الختام أغتنم هذه الفرصة لتوجيه التحية للأخ القائد المفكر والمعلم معمر القذافي ، وأقول له أدامك الله بيننا شمساً لا تغيب .

■ المهندس / دوغلاس باسكت / أستاذ جامعي ومنسق حركة اللجان الثورية للديمقراطية المباشرة بأمريكا الوسطي والكاريبي - نيكاراغوا ..

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة للمشاركة في هذا الموضوع المهم جداً من ناحية التاريخ والجغرافيا السياسية ، لأن المعاناة التي عانت منها البشرية خصوصاً القارة الأفريقية ، يعتبر دينا كبيرا لا يمكن الوفاء به من قبل الدول الإستعمارية .. وإن هذا الدين الواجب دفعه من قبل البلدان التي استعمرت القارة الأفريقية تحت مختلف المسميات من استغلال نقاط الضعف إلى استغلال شعوبها في الصراعات الأخرى في العالم ، ومهما دفع من تعويض ، لا يمكن أن يعوض بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية عما لحق بها وعانته في السابق . ويجب في هذا السياق وضع آليات مناسبة ، لكي يمكن استرداد هذه التعويضات أو المطالبة بالحقوق التي سلبت عبر التاريخ بفعل هذه القوى الإستعمارية .. وهذه التعويضات يجب أن لا تقتصر على الجانب الإقتصادي فقط ، لأن هناك الكثير من الحقوق التاريخية وسرقة التاريخ في حد ذاته ، يجب أن نطالب بها بأعلى صوت ، لأن ما مارسته الدول الإستعمارية في السابق هو نفس النهج الذي يمارس اليوم ، وأن الأخطاء التي ارتكبتها الدول الإستعمارية ليست أخطاء اقتصادية فقط ، ولكنها تجاوزت هذا المعنى بالمعنى السياسي والديني والعرقي والأخلاقي أيضاً ، نحن الآن نعاني من مصاعب اقتصادية كثيرة بفعل استغلال الثروات الطبيعية من قبل هذه القوى الإستعمارية التي سخرت كل إمكاناتها لاستغلال الشعوب التي أصبحت ضعيفة اليوم .

إن هذا المشروع الحضاري الذي يحمل المبادرة الليبية بملاحقة المستعمر ومطالبته بالتعويض هو مطلب محق ومشروع ، لأن ليبيا هي جزء من معاناة استعمارية في كل القارة الأفريقية وفي كل العالم ، وهذه المبادرة تنبه إلى حقيقة مآسي الإستعمار القديم وخطورة الإستعمار الذي جاء في ثوب جديد الآن . وفي مواجهة هذا النهج يجب تبني هذه المبادرة الشجاعة، ووضع الآليات المناسبة للمطالبة بالتعويض العادل ، وتذكير الأجيال كافة بما عانته أفريقيا

والوطن العربي وأمريكا اللاتينية من قبل الإستعمار . ويجب الإتفاق على آليات دولية معينة بعد أن استطعنا أن نرسم طريق التعويض ، إقتداء بما فعلته ليبيا مع المستعمر الإيطالي في السابق ، لاسترداد ثرواتنا التي سرقها المستعمر عبر التاريخ وما زال يسرقها حتى الآن .

إن المعنى الأهم للتعويض هو المعنى الأوسع ، هو معنى الحرية وحقوق الإنسان والاستقلال والعدالة ، وإن هذه الأبعاد الحقيقية للتعويض يجب أن تعيها شعوب المعمورة كافة ، وأن تعيها الإنسانية في أفريقيا وفي أمريكا اللاتينية .. ويجب التركيز على وضع الآليات المناسبة ، وإعادة الحسابات في كيفية أن نقوم بهذه المعركة مع المستعمر ، ونطالبه بالتعويضات وفقاً للحقائق ، ووفقاً لاستحقاقات العصر الذي نعيشه الآن ، لأن المعايير القانونية تغيرت في السابق وحتى الآن ، وكل ما حدث فهو الإستعمار في شكل جديد وفي ثوب جديد ، ونحن في نيكاراغوا لدينا تجربة خصبة في هذا المجال ، وقطعنا شوطاً كبيراً في مقارعة الإستعمار والإمبريالية وملاحقتها قانونياً .

نحن في أفريقيا وفي أمريكا اللاتينية جاءت لنا المبادرة الليبية بعين الصواب، حيث يجب آن نقوم بحملة دولية عالمية لتذكير العالم وتذكير البشرية جمعاء ، بكيفية تطبيق العدالة الدولية وفق نظام عالمي جديد ليس المطروح حالياً. ويجب إعادة صياغة الآليات الدولية الجديدة لكي نحول دون وقوع مثل هذا الاستعمار بشكل جديد ، لكي لا نقع في الأخطاء التي وقعنا فيها في السابق ، حينما غفلنا عن المطالبة بهذه الحقوق ، ويجب أن نأخذ هذا مثالا على جرم الأخطاء التاريخية التي اقترفتها ايطاليا حينما اعتبرت ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا .

إن مبادرة ليبيا بضرورة المطالبة بالتعويض عن فترة حقب الاستعمار هي فعلاً مبادرة شجاعة يجب الإقتداء بها وتذكير الأجيال الحالية والقادمة بما عانته الأجيال السابقة بفعل هذا الاستعمار . ويجب أن لا نقتصر في المطالبة على موضوع الخسائر المادية فقط .. بل أيضاً المطالبة بالأضرار الأخلاقية والسياسية والجغرافية والتاريخية ، حتى نستطيع أن نلزم البلدان المستعمرة

بعدم القيام بمغامرة استعمارية جديدة ، لأن ما يجري في العالم حالياً من سباق للتسلح وانتهاكات يشير إلى أن هناك نوايا لعودة الإستعمار من جديد بشكل واسع ، ومن خلال المبادرة الليبية هذه يمكن وضع ضمانات كافية للإنسانية دون عودة الإستعمار من جديد .

نحن شعوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأمم أخرى لها سيادة ولها الحق في الحرية والحياة المستقرة لا يمكن أن ترضى أن تكون هدفاً مرة أخرى للاستعمار مستقبلاً ، لأن كل رصيدنا في الحياة هو الحرية والاستقلال والكرامة الذي يجب أن نحافظ عليها مهما كلف الأمر .

إن الأمم التي عانت من الاستعمار يجب أن لا تنسى اليوم بفعل تضليل القوى الإستعمارية ما عانته من مآس ، وفي هذا الصدد وفي الختام نحيي الجماهيرية العُظمى التي رسخت لنا المعنى الحقيقي للحرية ويجب الإقتداء بها عالمياً .

إن مبادرة الأخ القائد معمر القذافي هي مبادرة للسلام والعدالة والحق، وإنها فرصة تاريخية لكي نتعاون سوياً وننسق لتفعيل معنى العدالة والحرية والسيادة في العالم .. إنها فرصة لكي نشكل هيئة عالمية موحدة بين من عانوا من الاستعمار بكل أشكاله ، لكي نحذو حذو الجماهيرية العُظمى في هذا المجال .

■ **الأستاذ / ريتشارد لونا / أستاذ جامعي ومنسق حركة اللجان الثورية للديمقراطية المباشرة بفنزويلا :**

إن التصريحات المدوية التي أدلى بها القائد معمر القذافي حول الاستعمار ، وضرورة الحصول على التعويض هي بدون شك تثبت فشل الاستعمار عالمياً ، هذه القوى الإستعمارية التي لا تريد أن تعترف الآن بمدى الفشل الذريع التي منيت به سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً . إن الإستعمار من وجهة النظر السياسية والاقتصادية والثقافية ثبت اليوم مدى فشله الذريع ، وذلك حينما حاول الاستعمار أن يأتي بشئ جديد أو بما يسمى الاستعمار في ثوبه الجديد . إن ليبيا عانت من الاستعمار الإيطالي وقام الشعب الليبي بالنضال التاريخي من أجل التحرر من الاستعمار الإيطالي . وما حدث في ليبيا شهدته عموم أفريقيا أيضاً ، لكن النضال الليبي يأتي في مقدمة النضالات التاريخية التي جاءت من أجل العدالة والسلام والسيادة وحق تقرير المصير للشعوب . إنه حدث هام دخل التاريخ حينما أزيلت كل أشكال الإستعمار السابقة ، والذي يهمنا الآن هو كيفية الحصول على التعويض العادل من المُستعمر ، وذلك عن طريق وضع آلية تستطيع من خلالها متابعة هذه القضية عبر المحاكم الدولية وعبر القانون الدولي . وهناك الكثير من البلدان تعيش الآن تحت الاستعمار ، وأخرى عبارة عن مستعمرات سابقة . والكثير من هذه البلدان والجزر تقع في منطقة الكاريبي ، وهذه البلدان التي تخضع الآن إلى الاستعمار بشكل مباشر ينتقض من سيادتها عن هذه الجزر التي تسيطر عليها كل من : هولندا وفرنسا وبريطانيا مازالت تعيش الاستعمار الآن . ولو تكلمنا عن أمريكا الجنوبية التي عانت فترة العبودية تماماً مثلما عانت منها الشعوب الأفريقية ، كانت هذه العبودية وكان هذا الإستعباد بمثابة الشرارة التي اندلعت لتفجر ثورات التحرر في أمريكا الجنوبية وفي أفريقيا ، وهذا ما يؤكده لنا القائد معمر القذافي عبر كل نضالاته حينما يركز أكثر على أمريكا الجنوبية ، وهو يعرف جيداً أننا في أمريكا الجنوبية نناضل ومازلنا . وقد استطعنا من خلال هذا النضال أن نقرر مصيرنا الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، واستطعنا أن نفضح هذه

البرامج الزائفة التي جاءت بها القوى الإمبريالية في ثوبها الجديد الآن ، لتنال من سيادتنا واستغلالنا وتفرض علينا ما تراه من أشكال في أمريكا الجنوبية .
نحن نقف إلى جانب كل الشعوب التي تعمل من أجل السيادة والإستقلال واسترداد الحقوق التي سلبت بفعل الاستعمار . نحن أصحاب الحق المقدس . ولا يمكن أن نتكلم على المستوى المحلي فقط ، ولكن أيضاً على المستوى الدولي ، وذلك حينما تتحد الإمكانات كافة ونقف صفاً واحداً نستطيع من خلالها تولي هذا الواجب، ونقوم بهذه القضية جنباً إلى جنب أمريكا الجنوبية وأفريقيا . وإن الآليات القانونية التي يمكن أن نستعملها متوفرة الآن لكي نطالب بأعلى صوت بالتعويض ، ونستطيع أن نؤكد أن هذا التعويض هو حق مشروع ليس فقط حول الثروات التي نُهبت ، ولكن نطالب بالتعويض عن كرامتنا التي خُدشت وعن حقوقنا الإنسانية التي انتهكت وسيادتنا التي سُلبت، فالموضوع ليس موضوعاً مادياً فقط ولكن نحن يجب أن نطالب بالتعويض بأوسع معانيه ، على سبيل المثال حقوق الهنود الحمر التي سُلبت والأفارقة الذين استُعبدوا ، فهذا الموضوع طويل وضارب في التاريخ وكل بلداننا عانت منه ليس فقط في أمريكا الجنوبية أو في أفريقيا ، ولكن في كل بلدان العالم على حد سواء . نحن نعتقد أن الهدف واحد ولكن ربما الآليات تختلف . فالمحافل الدولية على سبيل المثال يمكن أن نسلكها جميعاً وأن نرفع بها قضايا بهذه المحاكم مثل ما تدين الآن ما يسمونه بالإرهاب ، لماذا لا يدينون ما ارتكبوا في حقنا أليس هذا إرهاباً ؟

نحن نعرف أن هذا هو الإرهاب الذي سلب كرامة وحقوق الشعوب ، وهذه الثروات التي سلبوها وسرقوها منّا سابقاً وهم يتحايلون الآن لإتباع كل الأساليب الجديدة التي يرونها . ففي الأكوادور على سبيل المثال وفي كل بلدان أمريكا الجنوبية لم ينته النضال بانتهاء فترة سيمون بوليفبار ولا بالوصول إلى هذا التحرر ، ولكن نحن نواصل النضال لاسترداد حقوقنا . وفي نفس هذا الخط ضرب لنا الشعب الليبي أروع الأمثلة بقيادته وفي مطالبته بالتعويض من الإستعمار الإيطالي الغاشم . نحن يجب أن نتبع كل سُبل القانون الدولي

المتاحة ، لكي نطالب بالتعويض ليس فقط في أمريكا الجنوبية وليس فقط في أفريقيا ، ولكن هذا التعويض هو قضية دولية عامة تهم كل الشعوب التي عانت من الإستعمار . ولدينا أمثلة التدخل في غرينادا وفي كوبا على سبيل المثال ، وهذا الحصار الذي تعاني منه الآن بعض البلدان في أمريكا الجنوبية ضد شعوب فقيرة كهايتي على سبيل المثال في الكاريبي . والكثير من بلدان أمريكا الجنوبية تعاني الآن من ضغوط استعمارية . فبلدان أمريكا الجنوبية والكاريبي هي مثال لتلك الانتهاكات والإحتلالات والاستغلال . فقد سُلبت كل ثرواتنا الطبيعية . ونحن في فنزويلا نرفع صوتنا عالياً الآن وندين الإستعمار ، ونقول إن الإستعمار عاد الآن ويعود بثوب جديد وبأشكال جديدة يجب أن ندينه جميعاً ، وإن الاستعمار لا يريد الآن أن يطوي هذه الصفحة السوداء في التاريخ ، وكل الشعوب التي عانت تريد أن تبدأ صفحة بيضاء مبنية على العدالة وعلى التعويض العادل ، يجب أن نطالب بإلحاح بالتعويض عن حقوقنا التي سُلبت في السابق ، كما نطالب بكل الأضرار الكبيرة التي اقترفت في حقنا في أفريقيا وفي أمريكا الجنوبية . ونحن في أمريكا اللاتينية نمد يدنا ونتضامن معكم ونريد أن نشارك في الآليات القانونية اللازمة للمطالبة بالتعويض ، ليس فقط على شعبكم العزيز في ليبيا ، ولكن لإدانة القوى الإمبريالية في العالم ، يجب أن نطالب بالتعويض العادل عن طريق القانون الدولي ، ويمكن نحن أن نتبع كل القانون المطبق في كل بلد على حدة ، لتوظيفه واستعماله للتنديد بهذه الأضرار التي سببها لنا المستعمر . نحن الآن يهمنا جداً أن نواصل هذا الطريق فقد فتح سجل كبير جداً في العالم بعد هذا المطلب الشجاع الذي تقدمت به ليبيا ، ونؤكد أن هذا السجل الآن أوجد الأجواء المناسبة للمطالبة وتوجيه الشعوب وتوحيد جهودها باتباع طرق استراتيجية لرفع صوتها عالياً في كل البلدان للمطالبة بهذا الحق المشروع يجب أن نستغل كل المحافل الدولية وكل الندوات وكل المؤتمرات الدولية التي نحضرها ، ونستخدم كل الأساليب لكي نتحدث عن هذا الموضوع، وأن نثري بالنقاش هذه القضية الهامة . يجب أن نستخدم الإعلام لكي نوضح كل هذه الأضرار التي

وقعت وأن نظهرها للعيان . ربما هناك شعوب غافلة الآن عما لحق بها من أضرار ومن خسائر ومن عبودية عانت منه ليس أفريقيا فقط ولكن حتى في أمريكا اللاتينية ، ويجب أن نتجه إلى محكمة العدل الدولية ، ومنظمة حقوق الإنسان العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ، وهي إحدى الآليات التي يمكن من خلالها أن نلفت النظر لهذه القضية . فالكثير من المنظمات الدولية مرتبطة الآن بالاستعمار في ثوبه الجديد كصندوق النقد الدولي والمصرف الدولي . وهناك الكثير من المنظمات التي تُدار من قبل القوى الإمبريالية الإستعمارية ، ومن ثم نحن نرى الآن أن الإنتصار الوحيد لنا هو متابعة القانون الدولي الآن ، لكي ننال حقنا المطلوب في التعويض العادل ، وأن نضع الأمور كلها واضحة يجب أن نثبت أن هذه المشروع الاستعماري قد فشل فشلاً ذريعاً الآن ، وكيف نضع المقترحات والآليات اللازمة للحيلولة دون عودة هذا الإستعمار من جديد يجب أن ندينه في أمريكا الجنوبية وفي أفريقيا أمام المحافل الدولية والمنظمات القانونية الدولية ، وأن ننبه الشعوب إلى أن تعي وتدرك دورها جيداً في سبيل منح هذا الشكل الجديد من أشكال الإستعمار الذي يمكن أن يقع في أي وقت الآن ولا ضمان لنا ، فلا يوجد ضمانات تحول دون وقوعها . نحن يجب أن نطالب بكلمة واضحة متفق عليها من الجميع ، وهي تحديد معنى التعويض . فالتعويض لا يمكن فقط في وضع المادة . فالتعويض ليس هبة أو منحة أو صدقة توهب لنا ، بل على العكس هو جزء مما نُهب وسُرق منّا في السابق من قبل هذه القوى التي تعي جيداً أنها سرقوا جزءاً كبيراً جداً من تاريخنا ، ووضعته في متاحفها وفي مصارفها وفي خزائنها ، إذاً المشروع الاستعماري هو مشروع كبير جداً وفاشل ، ولكن يجب أن نؤكد على فشله الآن بإدانته ، وأن نثبت لهذه القوى الإستعمارية أن كل تجارتهم فشلت ، ولهذا نقول إن الآلية الصحيحة هي الآلية القانونية ، يجب أن نستغل وننتهز هذه الفرصة الجيدة لتبني دعوة الأخ القائد الشجاعة هذه ، وأن نرفع صوتنا عالياً أمام المحافل الدولية والمحاكم الدولية ، ونقوم بعمل استراتيجي موحد أمام هذه المحافل الدولية على سبيل المثال كالملتقى الاجتماعي العالمي الذي يدين العولمة ، يجب

أن نستغل هذه الملتقيات وأن نرفع شعاراً جديداً للمطالبة بالتعويض . وأن نستغل هذه الملتقيات ليس للإدانة فقط ، ولكن لوضع الخطوات العملية التي من خلالها نستطيع أن نجد الأرضية المناسبة للمطالبة بالتعويض ، لقد حمل القائد معمر القذافي لواء هذا المطلب العادل والمشروع ، فهو قائد أممي عظيم يفهم جيداً القانون الدولي وجعل بلاده في الطليعة الآن . واقتداءً بتوجيهات الأخ القائد نحن نقوم الآن بإعادة البناء للعالم ، لأن القائد معمر القذافي هو رجل السلام في العالم يناضل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية ومن أجل التخلص من أسلحة الدمار الشامل ، ليجعل العالم كله آمناً ، كما يدعو إلى تشكيل الكيانات الكبرى العملاقة من أجل خلق أمة عظيمة ليست مقسمة ومجزأة ، وعلينا جميعاً أن نناضل وأن نفهم ماذا يعني هذا التوجه ؟ وماذا تعني الجماهيرية ؟ فليبيا اليوم بلد سلام وتعمل لإحلال السلام في العالم كله ، ونحن في فنزويلا نشيد بشجاعة القائد معمر القذافي ونعتز به ، ونعي جيداً أن المواقف الليبية ثابتة ورصينة ، وقد فرضت احترامها ووجودها على العالم بهذه الثورة العالمية . نحن في أمريكا الجنوبية حملة لواء الثورة العظيمة . الآن نقتدي بثورة الفاتح العظيمة ونفتخر أن تكون لنا علاقة حميمة بها ، ويظهر ذلك جلياً في كل المظاهرات والمسيرات التي تقوم في أمريكا الجنوبية المنددة بالاستعمار وتدخلاته والاستغلال .إن الشعوب الآن باتت واعية تدين الإستعمار وتطالب باسترداد كرامتها التي جُرحت وسُلبت .

إن دعوة الأخ القائد معمر القذافي الآن هي مشروع عالمي ينسجم مع الديمقراطية المباشرة المطبقة في ليبيا والتي ستأخذ طريقها حتماً في كل بلدان العالم، لأنها الحل الأمثل للمشاكل الإنسانية . إن الأخ القائد معمر القذافي هو قائد عظيم أدان الإستعمار وفضح أشكاله ، ومن ثم نرى أن الفرصة مواتية. فالكل ينادي بضرورة المشاركة في تقرير مصير الشعوب وتقسيم الثروة وإحلال السلام والعدالة الاجتماعية . وبهذا نحن اليوم أقوياء أكثر من أي وقت مضى ، يجب أن نبدأ في إعادة بناء هذه الشعوب من جديد لكي نرفع مستوى وعيها حول ما ألم بها من أضرار من قبل هذا المستعمر ، ويرتفع الصوت

الشعبي المطالب بحكم نفسه بنفسه ، واسترداد مقدراته والتعويض عما نُهب من ثرواته . ونحن في هذه الفترة المهمة يجب أن نتواصل في هذا المشروع المهم ، وأن نستخدم كل القنوات الإعلامية .

وفي الختام أحيى إذاعة صوت أفريقا ونتوجه من خلالها برسالة سلام ومحبة وعناق ثوري حار إلى الشعب الليبي وكل شعوب أفريقيا .

■ المهندس / غيرمو أشمبرغ / منسق حركة الديمقراطية المباشرة بالأرغواي :

هناك دين كبير على القوة الإستعمارية التي سلبت الثروات من أفريقيا ، وأعتقد أن اللحظة مواتية الآن لأن ننظر باعتبار إلى هذه الفاتورة التي يجب أن تدفعها هذه القوى التي يجب أن تدفع كل ما نهبته بأي شكل ، لأنها سلبت قارات بأكملها إبان فترة الاستعمار، والآن الوقت مناسب للقيام بالمطالبة بالتعويض وبرد الاعتبار والحقوق من هذه القوى التي ازداد ثراها على حساب الشعوب الفقيرة ، وهي في أغلبها شعوب أفريقيا .

إن هذه المبادرة الطيبة التي طرحها الأخ القائد معمر القذافي هي جديرة بالإعتبار ، ويجب استغلال التطور التقني الذي نشهده الآن من أجل ملاحقة هذه البلدان ، خصوصاً القوى الإستعمارية في أوروبا التي هي المسؤولة أصلاً عن هذا الإستعمار في السابق ، ومن ثم لا يمكن أن تظل هذه البلدان عبارة عن قطط سمان ، بينما تعاني شعوبنا الفقيرة الآن من الجوع والأمراض ، ولهذا يجب أن نتبع استراتيجية موحدة ، فنرى على سبيل المثال بلدان أفريقيا الآن كلها بلدان شابة وحديثة الاستقلال ، ومن ثم يلزم لهذه البلدان أن تكون لديها قيادة مؤهلة تتبنى قضاياها وتقوم بمطاردة هذه القوى الاستعمارية ، ومطالبتها بإرجاع كل ما سلبته من مقدرات ، يجب إتباع استراتيجية معينة من أجل المطالبة ، وهي في تقديري هي الوحدة والتضامن التي يمكن بها قهر تلك القوى، لأن التفرد في كيان هش ضعيف يكون عرضة للافتراس من قبل هذه القوى .

إن دعوة الأخ القائد بالمطالبة بالتعويض هي مبادرة شجاعة ، ولكي نكون أقوياء في هذه المطالبة بما ارتكب في حقنا من انتهاكات ومن سرقات لابد أن تكون الشعوب موحدة وقوية وتجمع على كلمة واحدة ، عندها تستطيع الشعوب أن تتفادى الحساسيات مع تلك القوى ، وأن تثبت لها أن الهدف هو المطالبة بحق قد سلب في السابق ، لأننا نعرف جيداً أن سلوك تلك القوى سلوك وحشي لا يسمح للفقراء والضعفاء بالمطالبة بالتعويض ، ولكن يجب أن تكون

مطالبنا فيها قوة وندية كي نستطيع أن نتفادى الحساسية ، ومن ثم نثبت وجودنا كقوى لها الحق أن تطالب دون خجل ، وأن نثبت ونبرهن على تلك الأموال التي نهبت وسرقت في السابق ، إنها تضاعفت الآن وهذا بفعل التغيير الزمني والتاريخ ، وصارت أرقاماً مالية مضعفة . وفي هذه الخصوص يجب تجنيد رجال القضاء والقانون والمحامين من البلدان كافة في سبيل رفع قضايا المطالبة بالتعويض قانونياً من القوى الإستعمارية ، لأننا عندما نكون متحدين في هذا المجال نستطيع أن نطالب بدفع الثمن من تلك القوى ، أما إذا كانت المطالبة بالتعويض كل على حدة يمكن أن يتم تجاهلهم ، ولنا على سبيل المثال الإتحاد الأوروبي كيف أصبح الآن قوة اقتصادية وعسكرية مهيبة ، بينما كان مقسماً في السابق ، وبالتالي فرض رأيه على الساحة الدولية ، وأصبحت له كلمة مسموعة ، لذا نحن مطالبون لكي نحقق انتصارنا أن نكون قوة موحدة لابد من التغلب على الفروق اللغوية والثقافية ، وإنهاء الخلافات والاتفاق على وحدة المبادئ ووحدة الآلية والهدف ، لكي نتفادى عودة الاستعمار ولو أنه لا توجد ضمانات للحيلولة دون عودته مرة أخرى . نحن كل ما نؤكد عليه هنا على سبيل المثال الإتحاد الأوروبي الآن بدلا من أن يعترف بهذه الحقوق الواجبة لنا اتبع طريق المهادنة والمسالمة بشكل ما ، وودع الاستعمار في شكله القديم ، ولكن يجب إيجاد وسيلة أو طريقة تصالحية مع هذه القوى الاستعمارية السابقة ، لأنهم هم الذين قاموا بهذه الأعمال منذ وقت طويل ، ولكن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ، وإن لم تكن هناك وسيلة للتصالح وللحل التصالحي وتسوية هذا الوضع ، سيكون من الصعوبة جداً أن نطالب الغير بما لم يعترف به أصلاً ، ومن ثم يؤدي هذا إلى صدام وإلى مجابهة وإلى صراعات نحن في غنى عنها . اللغة الآن سياسة اقتصادية. على سبيل المثال أفريقيا تمر بمرحلة تتطور اقتصادياً واجتماعياً على درجة عالية من التطور والتقدم الجدير بالاعتبار ، ومن ثم يمكن للبلدان المستعمرة في السابق أن تساعد في تحسين مواصفات وشروط الحياة في أفريقيا ، وسيظل هذا أقل سقف في هذا التعويض . نحن نرى أن التجارة على سبيل المثال هي وسيلة للتواصل ، وربما

تخدم رد الاعتبار ، لأن هناك الكثير من المواد الخام التي تنتج في أفريقيا تحمل إلى السوق الأوروبية لغرض استثمارها وتصنيعها والتجارة فيها وهكذا، ويمكن على سبيل المثال إرجاع كرامة وحقوق هذه الشعوب عن طريق مسالك شريفة في هذه التجارة تعود بالنفع على البلدان المستعمرة سابقاً ، ومن ثم تكون هذه البلدان قد ضمنت كرامتها ، ويكون هذا شكلاً من أشكال رد الإعتبار يجب أن تعيها تلك القوى المستعمرة ، وتصنع الآليات المعينة لطريقة وأشكال التعويض العادل ، حينها تدرك مطالبنا نحن . لهذا فالقضية هي قضية غاية في العدالة ، وأن شعوب أفريقيا معنية بالدرجة الأولى بهذه الأشياء وليست هناك صعوبة في تحديدها أو في مسمياتها . نحن يمكن أن نضع سياسة ، ونجلس نداً مع البلدان المستعمرة في السابق على طاولة التفاوض ، وأن نضع الحلول المناسبة من أجل التعويض . وأنا أعتقد أن هذه الطرق يمكن أن تكون طرقاً سلمية بعيدة عن الصراعات وبعيدة عن الصدامات ، بشرط أن يكون هناك اتحاد وتضامن بيننا . إن على بلدان أفريقيا الآن استغلال المبادرة الليبية الجيدة ، وأن تتبع إستراتجية موحدة تؤدي إلى القوة والشجاعة للمطالبة بهذا الحق المقدس . نحن لابد أن نعود بقراءة التاريخ إلى الخلف ، ونذكر العالم بالمآسي التي ارتكبها المستعمر ، وبعدها يمكن أن نبدأ صفحة جديدة بحسن النوايا ، ولكن متى ترد لنا التعويضات ويجب توحيد اللغة ، ونثبت للعالم أن القضية واحدة والمبدأ واحد والهدف واحد .

وفي الختام أشكركم على هذه الفرصة للحديث حول هذا الموضوع المهم للدفع به ، ونعطيه حيوية لأنه موضوع يجسد وحدة الهدف ووحدة المصير، وهو الموضوع الحي الذي يمكن أن نناقشه ، وسيؤدي بالتالي إلى تحول قوي جداً في العالم، يقود بالتالي الإنسانية إلى السلام وإلى الإخاء . ومن المهم جداً التوحد لكي نحصل على السلم العادل والتعويض العادل ، وأن نشترك جميعاً في إنجاز هذا الموضوع على أكمل وجه ، للمحافظة على حياتنا وعلى حياة الأجيال القادمة . أشكركم على هذه الفرصة الطيبة وأتمنى الازدهار والنصر للشعوب .

■ **الأستاذ / مسعود بالخير / رئيس**
حزب التحالف الشعبي التقدمي بموريتانيا:

إن مطالبة الشعب الليبي بالتعويض من طرف المستعمر الإيطالي هو حق مشروع للشعب الليبي وكل الشعوب في معاناتها وعلى ما تعرضت له على مرور الزمن ، وأرى أن كل شعب عليه أن يُقيم ويقرر ويختار صياغة أو طريقة تتم بها المطالبة بالتعويض سواء كان مادياً أو معنوياً أو سياسياً ، مثلاً فيما يخص الألغام التي زرعت في ليبيا على المنظمة الدولية وعلى الذين قاموا بهذا أن يساهموا في نزع هذه الألغام من ليبيا ومن كل البلاد التي زرعوا فيها تلك الألغام وهذا حق للدول المعنية ، ويجب المطالبة بالتعويض عن الخسائر التي لحقت بأغلب الشعوب ، وكما هو معروف فإن القوى الإستعمارية تزرع الدمار والتوتر بين كل الشعوب ، من أجل البقاء ومن أجل تشتيتها وإضعافها معنوياً ، لكي تكون هي المنقذ وتعود إذا كانت قد خرجت ، أو تبقى إذا كانت لم تخرج ، وهذا من الممارسات المعروفة لدى المستعمر ، وهذا النوع من الممارسات لا يمكن مواجهته إذا سلك كل القادة الطريق الذي سارت عليه ليبيا وقيادتها وهي أن الشعوب تأخذ بزمام أمورها وتختار بكل شفافية وبكل حرية ، وتختار لنفسها الوسيلة التي تمكنها من السيطرة على إرادتها وعلى توجهاتها وعلى سياساتها بدون أي تدخل من تلك الدول ، ليكون هذا الدرع المتين ضد هذا النوع من الممارسات ، لكن إذا بقيت الدول كما هي في علاقات مشبوهة مع المستعمر ومع الدول المهيمنة ،لاينتج عن هذا إلا التبعية والتصفيات وعدم الشفافية ، لأن الدول المستعمرة تعمل باستمرار لزعزعة أمن واستقرار الدول المعنية ، وهو من أبشع ما عانته البشرية والإنسانية وأفريقيا في مقدمة من عايش هذه المعاناة والآلام ، ما خسرته لسنوات طويلة مورست فيه أبشع الأعمال ، والآن أوروبا تغلق أبوابها أمام الهجرة لأن البلاد الأفريقية أصبحت فقيرة ، لأن كل ثرواتها وخيراتها نُهبت من طرف المستعمر ، وأبناء أفريقيا لجؤوا اليوم للعمل في أوروبا وفي أمريكا ، لكن الأبواب أوصدت في وجوههم ، وهذا ما أراه موقفاً غير موضوعي وغير إنساني .

وفي الختام نرى أن دعوة القائد معمر القذافي بالمطالبة من طرف هذه الشعوب بالتعويض عما عانته وعما قاسته من قبل هذه الدول المستعمرة هي خطوة إيجابية ، يجب على القيادات وشعوب البلدان التي استُعمرت أن تخطوها وأن تحذو حذو الجماهيرية العُظمى في هذا المجال .

■ الدكتور / محمد نمر بن أحمد آل زغموت / رئيس المجلس الوطـني في لبنان :

إن الدول الاستعمارية من بريطانيا إلى فرنسا وإيطاليا وكذلك البرتغال وأسبانيا هؤلاء غزوا بلادنا في السابق وكانوا مغتصبين يهدفون إلى امتلاك ثروات الغير بالقوة وبالقتل ، وهذا ما حدث بالفعل في كل من شمال أفريقيا عموماً من طنجة إلى مصر . وفي مواجهة هذا العدوان يجب علينا الآن المبادرة إلى الأخذ بحقوقنا التي اغتصبها المستعمر ، وأيضاً بقية القارة التي سرقها المستعمر ونهب خيراتها ، وترك أهلها يموتون جوعاً ، وعليه يجب أن نبادر برفع الدعاوى والصرف عليها والدفاع عنها للمطالبة بحقوق الأمة العربية وحقوق الشعوب الأفريقية وبقية شعوب العالم ، انطلاقاً من أن ((ما ضاع حق وراءه مطالب)) ، وإذا لم يقم صاحب الحق بالمطالبة به فهو ليس جديراً بالحياة . فعلى أصحاب الحق أن يقوموا بالدفاع عن حقوقهم ، والطلب الملح بالحصول على هذا الحق . إن المشروع الاستعماري مشروع ظالم وباطل يحاول النيل من كل من يقول كلمة حق ويدعو لها . ودليل ذلك ما حصل من مؤامرات أيام ((باتريس لومومبا)) و ((الكونت برنادوت)) إلى العدوان على ليبيا سنة 1986 مسيحي بسبب مواقفها الرائدة والبطولية . واليوم شعوب العالم تتطلع للجماهيرية العُظمى والجهود المخلصة التي يبذلها الأخ القائد معمر القذافي بكل صدق لخدمة قضايا العرب والأفارقة والمسلمين والإنسانية قاطبة .

■ الأستاذ / عبد العظيم المغربي / نائب الأمين العام لاتحاد المحامين العرب :

إن الأضرار التي لحقت بالشعوب المستعمرة سابقاً خصوصاً تلك الشعوب التي طالت مدة استعمارها هي أضرار محققة ، ولا ينكرها حتى المستعمر ذاته . ونحن جميعاً على سبيل المثال في علوم السياسة ، ونظام الحكم نقول : إن الرأسمالية الأوروبية بنت نفسها على نهب المستعمرات التي كانت تستعمرها وفي مقدمتها بطبيعة الحال المنطقة العربية والأفريقية . ومن هنا نؤكد أن مطلب الشعوب العربية والأفريقية ، وبقية الشعوب التي تعرضت للاستعمار لسنوات طويلة ، وتم نهب ثرواتها ، وتسبب الاستعمار بسياساته وممارساته في إلحاق التخلف بها، وجعل الفارق كبيراً بين واقعها الذي تعيشه ، وما وصلت إليه الحضارة العالمية اليوم هذه جريمة توجب التعويض . وفي هذا الخصوص أحيي القائد معمر القذافي الذي لم أسمع هذه الدعوة في الوطن العربي إلا منه، في الوقت الذي لازالت الشعوب العربية تعاني من ويلات الإستعمار . ففي مصر مثلاً قتل فيها الكثير من أبنائها أثناء المعارك التي دارت بين المحور والحلفاء في الحرب العالمية الثانية في الصحراء ، ومازالت آثار الألغام الأرضية المزروعة بالملايين في الأرض تمنع استغلالها اقتصادياً . كما أننا نفاجأ كل يوم وآخر بلغم ينفجر في إنسان أو حيوان وما شابه ذلك ، ولم نستطع حتى مجرد الحصول على الخرائط أو أن يتحمل المستعمر تكاليف نزع هذه الألغام . إذاً مطلب التعويض حق مشروع وحقيقي . وإن دعوة القائد معمر القذافي ينبغي أن تتحول إلى مبادرة لا يحملها فرد أو نظام ، وإنما يحملها وعي جماهيري عربي أفريقي عالمي يجعلها جزءاً من مطالبه السياسية اليومية يضغط بها على نظمه وحكامه أولاً ثم الضغط على المستعمرين السابقين لاستيفاء حقوقه المنهوبة ولو جزءاً منها . وعليه فالتعويض مبدأ قضائي مسلم به ، لكن أرى أن الموضوع أهم وأكبر من مطالبة الأفراد والأسر ، بل يجب أن تطالب به مجتمعات ودول . وفي حالة القبول بمبدأ التعويض يمكن بعد ذلك أن تبحث الحالات الأسرية أو الفردية ، حيث لا تستطيع أسرة لوحدها أو فرد

لوحده أن ينهض بهذه القضية في مواجهة دولة كبرى سبق استعمارها له ، وإنما على دولته الوطنية أن تنهض بهذا ، يعني الأسرة والفرد والمجتمع ككل تخلف بسبب نهب ثرواته . فينبغي على المجتمع ككل أن يستعيد حقوقه ليستطيع أن يعوض الأسر والأفراد الذين أصابهم ضرر من ذلك .

إن المطالبة بالتعويض رغم أنه مطلب قانوني ، لكنه بعيد المنال من الناحية القانونية وهو قريب المنال من الناحية السياسة والنضالية . وفي رأيي أن الدولة المستقلة التي تحترم شعبها وأهلها ونظامها وتحترم تاريخها ، وتستنكر العدوان الذي جرى عليها ، وتطالب المعتدي بحقها المسلوب هي الدولة القادرة على استرداد هذا الحق ، لكن أمد المنازعات القضائية الفردية من الناحية القانونية والقضائية أمد طويل ومشكوك في إيجابيته ، إن المُعتدى عليهم التي تنطبق عليها المعايير القانونية وقوانين الإجراءات الجنائية ، وفي مفهوم القانون الدولي الجنائي تمثل جريمة يحق للمجتمع أولاً ، وبحق للدولة ثانياً ويحق لأسر الضحايا أخيراً أن يرفعوا هذه الدعوى على من يعتقد أنهم الفاعلون الحقيقيون لهذه الجريمة ، وذلك من أجل أن نشيع ثقافة المطالبة بالحق ومواجهة الظالم وإمكانية القدرة على استرداد هذا الحق . ومن هنا مرة أخرى أقول إن المبادرة التي اطلع بها القائد معمر القذافي غاية في الأهمية . وأنتهز هذه الفرصة لأحييه لأنه القائد المحب للسلام في العالم أجمع ، والعرب والأفارقة يقدرون جهده ويتطلعون إلى نتائجه ويدعون له بالتوفيق .

■ **الأستاذ / عمر زين / الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب ورئيس لجنة النهوض بالمرأة العربية :**

إن هذه الدعوة ضرورية وأساسية ، لأن منطلقها إنساني كبير ، فهي تشجع جميع الشعوب لكي تطالب بحقوقها ، وهذا الأمر أساسي باعتبارها من المبادئ القانونية الأساسية في المطالبة بحقوق الشعوب ، ولا يجوز التخلي عنه . وإن اهتمام القائد بهذا الموضوع ينطلق من مشروعيته ، فهو مطلب صحيح وجاء في وقته للوصول إلى حقوق هذه الشعوب ، ونحن نقف معه وندعمه في هذا الإتجاه. إن هذا الموضوع يتطلب دراسات متعددة الجوانب تتعلق بالإنسان أولاً الذي فقد حياته ، ويتعلق بالأرض وبالممتلكات والأموال التي نهبت ، وبالرغم من أن قيمة الإنسان لا تقدر بثمن إلا إن هذه التعويضات عن الأضرار التي لحقت بهذه الشعوب لابد لها من مؤسسات ، لمعرفة أحجامها وتحديد قيمتها الحقيقية لكي تكون المطالبة واضحة في هذا الشأن ، للوصول إلى أن تدفع الدول الإستعمارية والتي ضربت كل المعايير الإنسانية أن تدفع ثمن تصرفاتها ، ولابد أن تقوم الشرعية الدولية في لحظة من اللحظات بدورها الحقيقي ، لكي يصل كل شعب لحقه بصورة واضحة وعادلة وبأعلى درجات القانونية التي تحفظ هذه الحقوق ، وأي أمر أو أية مطالبة يجب أن تكون ثابتة بمستندات ووثائق . فلابد من إيجاد مؤسسات من الدول التي أصيبت بأضرار وأن تبدأ في تجهيز الملفات والأدلة والإثباتات طيلة تلك الحقبة من الإستعمار أو من هذه الإعتداءات، وبعد تجهيز هذه الملفات فإن آليات المطالبة مازالت إلى هذه اللحظة موجودة من ضمن ميثاق الأمم المتحدة ، كما أن تجهيز هذه النصوص يحتاج قوة وتضامن الشعوب مع بعضها ، لتقف الدول المتضررة في وجه الدول التي سببت هذه الأضرار ، أما فيما يخص موضوع الاعتذار فهذا موقف سياسي، لابد كذلك من أن تقوم كل الدول المتضررة والشعوب المتضررة بحملة على الصعيد النظام الرسمي الدولي . أما الأفراد فيساعد وجودهم ضمن التنظيمات الأهلية في إيجاد رأي عام عالمي لتحديد الأهداف المطلوبة .

إن المؤسسات الأهلية في البلاد المتضررة كافة سواء كانت أفريقية أو غير

أفريقية ، هذه المؤسسات تستطيع بعد أن صار العالم قرية واحدة ومن خلال وسائل الإتصالات أن تخدم قضيتها في كل العالم ، وتقدم مساعدة حتمية وأكيدة في الوصول إلى النتائج . وفي هذا الصدد نذكر أن الإنتفاضات أو حركات التحرير أفرزت قيادات مناضلة خدمت شعوبها ، لكن الإستعمار والدول الأجنبية من خلال مخابراتها تآمرت للقضاء على هذه القيادات بشكل أو بآخر ، وذلك في عمل غير قانوني وغير مقبول ويعتبر إجراماً بحق الشعوب، لكن دائماً القوى والظالم يستعمل كل الطرق والأساليب للوصول إلى غايته ، ونحن ندعو القيادات الجديدة والقيادات التي يمكن أن تفرزها هذه الشعوب إلى التطلع لوضع استراتيجية جديدة لبلادها على ضوء التطورات الجديدة ، حتى تستطيع أن تستعيد هذا الكم من الزخم الذي كان موجوداً في تلك الحقبة للإنتقال بالبلاد إلى ما تصبو إليه ، كما نشيد في ذات الوقت بهذه الندوات والدراسات والمحاضرات على المستوى الشعبي ، لأن هذا الجهد هو فعلاً عمل مشجع وعمل يؤدي إلى الغاية الأساسية ، باعتباره يضع الشعوب بطريقة التوعية الصحيحة أمام مسئوولياتها ، وهذا ما يجعل أية مطالبة بالتعويضات والإعتذارات وراءها شعوب واعية متضامنة .

وفي الختام أرى أن هذا المسعى ضروري جداً وإنساني . ومبادرة الأخ القائد معمر القذافي محقة في هذا الطريق ، وله منّا كل التقدير والإحترام وكل الدعم لهذه المسيرة المظفرة .

■ **الأستاذة / بشرى خليل / عضو المكتب الدائم لاتحاد الحقوقيين العرب وعضو الإتحاد الدولي للمحامين :**

إن دعوة الأخ القائد معمر القذافي جاءت في محلها وفي وقتها ، لأن الشعوب العربية والأفريقية تعرضت للكثير من الإضطهاد ولسرقة ثرواتها وتعرضت لانتهاك حقوقها . أنا أعرف من خلال زياراتي لأكثر من بلد أفريقي مثل ساحل العاج وسيراليون وليبيريا حيث كنت أحاول أن أتواصل مع هذه الدول ، وأحاول أن أعرف ما هي مقومات الإقتصاد في هذا البلد ما هي ثرواتها من هم الذين سرقوا ويسرقون الآن هذه البلد ؟ كيف يعيش السكان الأصليون في هذا البلد ؟ لقد كنت أصل إلى مرحلة بالغة الألم والحقيقة المرة عن الواقع الأليم . فمثلاً ليبيريا غنية جداً بالحديد ، ومع ذلك تفتقر إلى الإستفادة من ثرواتها الطبيعية ، لأن الألمان صادروها لفترات طويلة . وعلى هذا القياس يكون الواقع الأليم في أفريقيا ، وماذا يستفيد الأفريقي من هذه الثروات . ومن هنا يكون التعويض مسألة قانونية . ويمكن وضع آلية لموضوع التعويض بأن تشكل لجان وبالإمكان أن تكون لجنة عُليا ، وتتفرع منها لجان تتولى دراسة الواقع من أفراد محليين من هذه الدولة ، وأشخاص آخرين من عموم أفريقيا أو من بعض الدول العربية . ويمكن أن يتطوع بها أجانب من الذين يهتمون بحقوق الإنسان .وهذه اللجان يجب أن تجري حصر الأضرار التي وقعت على الأفراد والجماعات خلال فترة الإستعمار الطويلة ، وطبعاً هذه اللجان يجب أن تشكل بدرجة أولى من المحامين ويكون فيها خبراء اقتصاديون، ويمكن لأي فرد أفريقي أو عربي أن يقاضي هذه الدول مباشرة ، لا عن طريق حكومته ، بل عن طريق لجان أو هيئات أو منظمات . إن الدول التي استُعمرت خسرت كثيراً ، فقد تم وضع اليد على الألماس في السرياليون والحديد في ليبيريا وعلى المطاط والذهب في غينيا .

وأختتم حديثي هذا بتوجيه التحية للقارة الأفريقية على موقفها الشجاع من الحصار على ليبيا وتضامنها مع الشعب الليبي . فتحية من القلب لهذا الشعب الصبور .

■ **الأخت / هويدا مصطفى سالم / رئيسة جمعية المرأة والقانون ومقررة لجنة المرأة والطفل في اتحاد المحامين الأفارقة وعضو اتحاد المحامين العرب ومن مؤسسي اتحاد القانونيين بتجمع س . ص بالقاهرة :**

بالنسبة لقضايا التعويض عموماً تعني أي إنسان يقع عليه ضرر من حقه أنه يرفع قضية تعويض على المتسبب في هذا الضرر ، سواء الضرر المادي أو المعنوي أو الضرر الموروث الذي يعني العامل النفسي لو تأثر بضرر يترتب عليه تعويض . فمسألة التعويض حق كل مواطن ، ولكل دولة وقع عليها ضرر من طرف آخر . معظم الدول العربية والأفريقية تعرضت للاستعمار الأجنبي ، وهذا الإستعمار كانت له أضرار كبيرة ، وأحدث المآسي التي لازالت شعوبنا تعاني منها إلى اليوم ، وإذا كانت هناك عدالة اجتماعية يتعين على كل دولة تضررت من هذا الاستعمار أن تطالب بحقها في التعويض عن هذا الضرر الذي وقع عليها . وبما أننا أصحاب حق وصاحب الحق من حقه أن يطالب بحقه ، لكن المسألة تتفاوت من دولة إلى أخرى ومن شعب لآخر ، ولما يصيب دولة من الدول ضرر من الإستعمار وهي تطالب بالتعويض عن هذا الضرر ، هذا يعني أن كل دولة تتفاوض حول هل تقبل الاعتذار فقط ، وتعتبره تعويضاً ولو معنوياً عن أضرار أصابت هذا المجتمع أو هذه الدولة ، لا يكفي الاعتذار ويتعين الحصول على تعويض مادي آخر، حتى يشعر الطرف المستعمر والطرف الذي أضر بحقوق وواجبات هذه الدول أنه اقتص منه مادياً ومعنوياً ، فهذه مسألة نقدرها وكل شعب يقدر ما هو التعويض الكافي سواء كان تعويضا ماديا أو تعويضا معنويا ، يتمثل في الاعتذار ، وهذه مسألة تقدرها الدول ، وبالنسبة لموقف ليبيا من المستعمر الإيطالي ، فإن إيطاليا قدمت اعتذاراً رسمياً ووعدت بتقديم التعويضات المادية . إن ما حدث في ليبيا هو شئ عظيم ، لأن ما طالب به الأخ القائد مشروع وصوته كان قوياً لأنه على حق ، وإن الإصرار على المطالبة بالتعويض المادي والمعنوي من المستعمر يعطي قوة للبلد ، ويحس المواطن بأهميته وكرامته ، وخاصة عندما يطالب بهذا الحق قائد مثل القائد

معمر القذافي، ونحن نناشد كل الدول العربية والأفريقية التي تم استعمارها بعدم التراخي في أن تصل إلى حدود ومعالم البلد المستعمر ، وتطالبها بالتعويض الكافي سواء مادياً أو معنوياً .

إن أية دولة تستعمر بلدا يكون لها أهداف ، وأهدافها في الجانب الأول أهداف مادية بأن تنهب ثرواتها وخيراتها ، الدولة المستعمرة تدخل البلد للسيطرة عليها اقتصادياً وفكرياً وسياسياً . وهم دائماً قبل أن يدخلوا البلد ويستعمروها يثيرون فيها الفتنة والمشاكل ، ولذلك يشعر البلد المستعمر بعد دخول الاستعمار أن ما أتى به هؤلاء المستعمرون هو كذب ، وأن الأحلام التي أتوا بها هي أحلام وهمية ، ويتم الكشف عن الحقائق في فترة وجيزة لم يكن في حساباتهم ويتم كشفهم ، وتتصاعد المقاومة في هذه البلد ويزول الاستعمار عن البلد ، ولكن يتعين اعتبار أن الجريمة التي ارتكبها المستعمر بحق هذا الشعب الذي قام الاستعمار باستغلال ثرواته هي جريمة من الجرائم المستمرة، بمعنى أن الاستعمار اليوم عندما يستعمر بلدا تبث فيها كل الطباع والسلوكيات التي لاتتوافق مع هذا المجتمع ، على اعتبار أن هناك نشأً صغيراً يتشبع بهذه الأفكار ويربى على هذه الطباع المخالفة لطباعنا وأدياننا ، ولكن هناك حتى اللغة يعنى اليوم بلدان كثير جداً لا تتحدث بالعربية بسبب الإستعمار ، وهذه جريمة يتعين العقاب عليها ، لأن لغة المستعمر تم تعليمها بالقوة ، وأن جريمة الإستعمار جريمة مستمرة تؤثر على الشعب المستعمر نفسياً ، وتؤثر عليه مادياً وفكرياً وثقافياً ، وهذه مسألة يجب على كل الشعوب التي تم استعمارها أن تتكاثف ، وأن تقف قوة واحدة وتطالب الشعوب التي استعمرت هذه البلاد بالتعويض الكافي ، حيث يشعر الشعب أنه عاد إليه حقه على اعتبار أن عملية التعويض جاءت وفقاً لقواعد القوانين الدولية والمحلية ، ويتعين على كل دولة أن تجمع الأدلة ، لأن المستعمر ترك بصماته في كل بلد ، والدليل على حدوث الضرر موجود وموثق في كل بلد كانتشار الألغام والتخلف الذي وصلت إليه البلاد بسبب الإستعمار . إن كل بلد عنده الأدلة القاطعة والجازمة على أن هناك ضرراً وقع على هذه البلد بسبب الإستعمار ، على أن

تجمع هذه الأدلة وترفع الدعاوى التي على ضوئها تطالب بالتعويض المادي والتعويض المعنوي الكافي والوافي الذي يشعر الشعب بأن حقه عاد إليه .

وفي الختام نحيي مبادرة إذاعة صوت أفريقيا بفتح هذا الملف ، وإن الدول كافة التي استعمرت تبدأ بفتح هذا الملف حتى يشعر أبناؤها بأنه لا يضيع حق وراءه مطالب .

■ الأستاذ / سيد شعبان /
عضو المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب :

إن مبادرة الأخ القائد معمر القذافي بمطالبة الدول الإستعمارية بتعويض الشعوب عن فترة استعمارها هو مطلب شعبي ومطلب قانوني يتفق مع طبيعة العلاقات القانونية ، وهو مطلب دولي لأن ميثاق الأمم المتحدة الذي نشأ لكي ينظم العلاقات بين الدول ، ولكي يحفظ السلم والأمن الدوليين تضمن مبادئ واضحة تنص على عدم الإعتداء على الدول واحتلالها أو الإستيلاء على ثرواتها، ومن ثم فإن مبدأ رجعية هذه المبادئ من الناحية القانونية يعني ضرورة إلزام الدول الإستعمارية بالاعتذار أولاً ، كما حدث أن اعتذرت إيطاليا عن فترة احتلالها لليبيا وأن تعوض هذه الشعوب عن فترات هذا الإحتلال لما سببه من آلام جسيمة ومن نهب لثرواتها ، وقتل لأبنائها وعدوان حقيقي على هذه الدول .

إن المبادرة الليبية يجب أن يتبناها كل أحرار العالم لكي يرتدع الاستعمار ويتوقف عن مجرد التفكير مرة أخرى في العودة بشكل أو بآخر ، يجب على الدول الإستعمارية أن ترد للشعوب التي قامت باحتلالها من قبل بالاعتذار والتعويض ، وهو الحد الأدنى الذي يجب أن يلزم المجتمع الدولي هذه الدول بالقيام به ، ولذلك يجب أن تتوجه الحكومات بدون خجل لمطالبة هذه الدول بالاعتذار والتعويضات عن فترة الإحتلال . وهذا حق ، لأن مسائل التمثيل الدبلوماسي الآن الخاضعة للقانون الدولي تقوم بين دول حرة ، ومن ثم فإن قيامثل هذه العلاقات الدبلوماسية دون اعتذار عن الإحتلال ودون تعويض عن فترات الإحتلال هو نوع من أنواع الضحك لا ينبغي أن يترك هكذا . أما مشاركة الأسر والأفراد فأنا لا أعتقد أن هناك سبيلاً يمنعهم من اللجوء إلى المحاكم الدولية للمطالبة بمثل هذه التعويضات ، خاصة الأسر التي تضررت بقتل ذويها أو عائلها أو ابن من أبنائها أو هدمت منازلهم أثناء قصف عسكري، كما حدث في العدوان الأمريكي الأطلسي الفاشل على الجماهيرية عام 1986. كل هذه جرائم حقيقية يجب أن تعوض الجماهيرية وكل الدول

التي تعرضت لمثل هذه الإعتداءات عن هذه الأعمال ، لأنها أعمال غير مشروعة مخالفة للقانون الدولي والشرعية الدولية . أنا أعتقد أن هذه مسئوولية حقيقية تقع على اتحاد المحامين في الدول العربية باعتباره هو المنظمة التي يجب أن تضع على جدول أعمالها هذه القضية ، وأن تنظم لها لقاءات متعددة في الدول كافة بين المحامين ورجال القانون والفكر لكي يضعوا ضوابط للإنطلاق نحو المطالبة بالحقوق ، وتبقى المشكلة التي تواجه هذه المطالبة من الأفراد والأسر سوف تكون المحكمة لكن توجد لدينا الآن محكمة جنائية دولية تستطيع أن تتقدم إليها الأسر ببلاغات ضد المعتدين وضد مرتكبي هذه الجرائم ، ولهذه المحاكم أن توقع العقوبات الجنائية باعتبار أن تلك جرائم حرب بالإضافة إلى التعويضات المدنية . إن الدور الذي كان يقوم به الإستعمار ضد كل الشعوب بنهب خيراتها وامتصاص دماء شعوبها والإستحواذ على أموالها وعائداتها وخاصة عائداتها من النفط ، وحتى الآن الدول الإستعمارية تسعى باستمرار إلى تحييد الدول التي قامت بها الثورات المعبرة عن إرادة شعوبها أو العدوان على قيادات هذه الثورات في سلوك إجرامي تمارسه هذه الدول بدون خجل ولا حياء . إن الشعوب المتحررة التي تنادي بالحرية وتعشق الحرية تدرك تمام الإدراك أن هذه الأفعال لن تنطلي عليها ، ولذلك يجب أن تطلب من المؤسسات الثقافية العربية أن تدرس مثل هذه الاعتداءات وتخرج مجلدات وكتابات تتحدث عن هذه الجرائم . ويذكر أن آخر من تعرض لمثل هذه الإعتداءات هو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، والمبادرة التي تقدم بها الأخ القائد للمطالبة بلجنة تحقيق دولية لمعرفة أسباب الوفاة وهي مبادرة صحيحة ويتعين مساندتها والمطالبة بتنفيذها.

إن الاستعمار بكل أشكاله سوف يبقى مصاصاً للدماء وسارقاً لحقوق الشعوب وناهباً لأموالهم وخيراتهم ، وإن هذه النظرة لن تتغير إلا إذا قضت الشعوب المتحررة على هذا الاستعمار ، وأصبح كل شعب حراً بعيداً عن كل وسائل الإستعمار والهيمنة . وأنا أعتقد أن الهم العربي هم كبير يحتاج إلى لملمة الشمل ، ويحتاج إلى الإستجابة إلى أصوات القادة المناضلين ، كالدور

الذي ينهض به الأخ القائد معمر القذافي في شأن العمل العربي المشترك ، وفي شأن ضرورة الوحدة وضرورة أن تكون الثروات العربية للإنسان العربي.

وأتوجه في ختام حديثي بالتحية والتقدير للأخ القائد معمر القذافي الذي يكن له كل المحامين العرب كل التقدير لمواقفه المبدئية الثابتة ، ويدركون أنه القائد الذي سوف يبقى ويستمر ليدافع عن العروبة وعن أفريقيا وعن قضايا الفقراء والأحرار في العالم .

■ **الدكتور / محمد بكار / رئيس منظمة حقوقي البحر المتوسط وأستاذ جامعي بتونس :**

إن دعوة الأخ القائد هذه ليست بالمبادرة الجديدة ، لأن الدعوة بالنسبة لاستحقاق ليبيا إزاء الاستعمار الفاشستي الإيطالي قام بها القائد منذ عقدين ، ولقد سبق أن اقتنعنا نحن المثقفين والحقوقيين بشرعية الطلب الليبي . والدليل أن هذه الشرعية لها سند قانوني حكيم ومبرر ومدعم ، وهذا سبق هام ، وكسب عظيم بالنسبة للجماهيرية .. الوزير الأول الإيطالي تقدم باعتذار الحكومة رسمياً لما اقترفته إيطاليا والنظام الفاشي من أضرار للشعب الليبي من دمار ونفي ، وقتل وإقامة المعتقلات ، والتجويع ، وخاصة تهجير الآلاف من أبناء الشعب الليبي إلى مناطق نائية بإيطاليا ، ولم يقع إرجاع هؤلاء المواطنين إلى ديارهم وعائلاتهم ، حيث إن طلب التعويض هو طلب شرعي من الناحية الإنسانية ومن الناحية القانونية ، لأن له إثباتاً في القانون الدولي . ففي الحربين العالميتين الأولى والثانية بالنسبة للقرن العشرين الدول الأوروبية طلبت هي نفسها ومن بعضها التعويض . ، فمطلب القائد حقيقةٌ له شرعيةٌ تاريخية كما عودنا دائماً في مثل هذه القضايا وأصبح قدوة ومثالاً للشعوب والدول الأفريقية في القيام بمثل ما قامت به ليبيا ، بمطالبة الدول التي استعمرتها بتقديم التعويضات المماثلة . ونحن نذكر موقف الجزائر وعلاقتها بفرنسا التي لازالت تتعنت في تقديم اعتذارها للجزائر ، وتقديم التعويضات المناسبة ولو بصفة رمزية . ثم هناك الكثير من الدول تقول إنها في نطاق التعاون الفني أو المساعدة المالية ، وتمنح بعض الطلبة مساعداتهم وهو نهب من نوع آخر ، وهو ظاهرة أخرى من الاستعمار الجديد لنهب الأدمغة الأفريقية ، وهذا الخطر نبه له الأخ القائد والرئيس عبد الله بالسنغال ، وهناك تقييمات مفجعة على هذا النهب المتواصل خاصة الإطارات الأفريقية التي نحن بحاجة مُلحة لها . إن ردود الفعل وتوعية الحكومات في هذا الميدان هامة ، وتوجيهات القائد في هذا الإتجاه في غاية الأهمية ، ونحن نسانده ونتضامن معه . وسيُبين أن هذا الموقف موقف حكيم خاصة وقد أصبحت هناك هياكل دولية موجودة الآن وفي

مقدمتها الإتحاد الأفريقي ، الذي يرجع الفضل في تأسيسه وقيامه إلى الأخ القائد . وعن طريق هذا الإتحاد يمكن رفع الدعوى على الدول المستعمرة باتخاذ إجراءات ومواقف متضامنة منضبطة إزاء هذه الدول وتهديدها بالمقاطعة إذا لم تمتثل وتعترف بما اقترفته وتبادر مثلما بادرت إيطاليا بتقديم الإعتذارات للشعوب المتضررة . وإذا تعذر ذلك ينقل هذا الموضوع إلى الأمم المتحدة ، وهناك نصوص تبرر وضع آليات على هذه الدول من أجل التعويض ، وميثاق الأمم المتحدة ولو يبدو الشئ بعيداً في الأذهان فإن المختصين في القانون الدولي قادرون على إبراز هذه الآليات والمواقف التي من شأنها أن يعرض الموضوع على الأمم المتحدة ، من خلال المنظمات المحلية والإقليمية التي تستطيع أن تجعل هذه الدول تبادر بالتعويض .

إن مبادرة الأخ القائد تؤكد على التعويض وشرعية التعويض وحتمية التعويض للدول الأفريقية المستعمرة ، من أجل الأضرار التي لحقتها بفعل الإستعمار ، ولا يمكن أن نقر اليوم مع هؤلاء اللصوص على أنها حل شرعي وحل يعتمد عليه في الإستقرار والسلام ، لأن النهب الذي تعرضت له الدول الأفريقية من قبل الدول الإستعمارية أدى إلى عدم التوازن من خلال الآليات التي أرستها المنظمة الدولية للتجارة ، بوضع علاقات غير متزنة وغير منصفة في التبادل التجاري ما بين المواد الأولية والمواد المصنعة ، ما بين مكاسب ومنتجات الدول النامية الأفريقية والمنتجات الصناعية للدول الأوروبية المتقدمة .

■ **الدكتور/ صالح العرنوطي / نقيب المحامين الأردنيين :**

الاستعمار ظاهرة بغيضة ، ويأتي بصورة تتعارض مع الإنسانية والأعراف والمواثيق والقوانين الدولية والقانون الإنساني ، ويتعارض مع كل الإتفاقيات التي أقرت ونظمت سواء في الأمم المتحدة أو أقرتها المنظمات الدولية وهي تعتبر مرجعية .. كما أن الإحتلال يتعارض أيضاً مع كل الشرائع السماوية ، وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية .. ومن هنا لم يأت محتل للأرض العربية إلا كان عنصرياً نازياً إرهابياً ، يمارس كل الإرهاب من إبادة للجنس البشري ، وانتهاك للحقوق وللأرض والعرض .. وبالتالي أنا أرى وبقلق الشارع العربي والويلات التي خلفها الاستعمار على المواطن العربي من تكريس للعنصرية ، والقضاء على كل العادات والتقاليد وعلى حقوق الإنسان ، وممارسة التعذيب وآثاره السيئة على الهوية والثقافة والحضارة وعلى الإنسان .. وبالتالي لو كان هناك عالم حر ، وهناك أمم متحدة ومجلس أمن يتولى مسؤوليته ، وهناك محاكم جنائية دولية تمارس صلاحيتها دون ضغوط ، لاستطعنا رفع قضايا أمام المحكمة الجنائية الدولية، أو أمام محاكم جزئية دولية ، لمحاكمة من ارتكبوا هذه المجازر .. وهذا واجب على الأمة العربية ، وواجب على الإعلام وعلى منظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية والإتحادات العربية ، وفي مقدمتها اتحاد المحامين العرب ، ويكون ضمن جدول الأعمال المطالبة بالتعويضات عن فترة الإستعمار . وقد آن الأوان للمطالبة بهذا الحق ، واتخاذ إجراءات ضد من استعمر بلادنا لفضح الإنتهاكات التي قام بها ، وخرقه للقوانين والأعراف الدولية ، لأننا نعتقد أن لغة القوة هي التي تسود الآن، ولغة الغاب هي التي تسود دون شرعية دولية في العالم كله .

إن الاستعمار بغيض . ولنا في ليبيا مثال لممارساته ، والتعذيب الذي قام به ضد المجاهدين ، من قتل وإرهاب واعتقال وتعذيب وإهانة لشعب كامل هو جزء من أمة عظيمة . وما حدث في ليبيا تكرر أيضاً في الجزائر التي قدمت ما لا يقل عن المليون ونصف المليون شهيد ، وهو ما يؤكد المسألة الجزائية في

القوانين والمواثيق والقانون الدولي . ومن هنا يجب على الإعلام أن يتحرك أيضاً في هذا الجانب أمام الرأي العام ، ليفضح هذه الممارسات ، ويربط الماضي بالحاضر .. ويؤكد أن الاستعمار هو الاستعمار ، وبالتالي إقامة القضايا الجزائية، وهناك قانون يسمى قانون المحاكمات العالمية . ومن الممكن أن ترفع قضايا تبحث هذه المسألة بالتنسيق والتعاون ، وقد سبق وأن عقد لقاء ضم نحو (60) قاضياً ومحامياً من كل أرجاء العالم ، وخصص لبحث هذه المسائل ..

وفي الختام أؤكد أننا قادرون على أن نعبر عن رأينا بقوة ، وقادرون أن نفضح السياسات الإستعمارية عبر التاريخ ، لأن ظاهرة الاستعمار تتعارض مع النصوص الصريحة والواضحة في ميثاق الأمم المتحدة .. فمثلاً إبعاد المواطنين عن ديارهم ونقلهم إلى مناطق أخرى ، هذه محرمة دولياً بالقانون الدولي ، وباتفاقية جنيف الثالثة ، هذا أمر لا يجوز .: وبالتالي يجب أن يعاقب كل من يبعد أي مواطن عن أرضه .

■ **الدكتور / فتحي خليل / نقيب القانونيين في السودان :**

حقيقة الأضرار التي لحقت بالشعوب من جراء الاستعمار ، وفي هذه المنطقة بالذات ، هي أضرار بالغة جداً ، لأن المستعمر جثم طويلاً على صدور شعوب المنطقة العربية والأفريقية . ففي ليبيا مثلاً بقى الإستعمار الإيطالي مدة طويلة قاسى منه الشعب الليبي الويلات ، واستغلت ثرواته وتم تسخير موارد البلاد لخدمة أهداف المستعمر . وفي الجزائر أيضاً حيث الإستعمار الفرنسي، وكذلك بقية أنحاء القارة الأفريقية في شرقها وغربها ووسطها ، حيث تم استغلال بشع للإنسان الأفريقي . والتاريخ يشهد أن الإنسان الأفريقي كان يُحشر في السفن بعد أن يتم اصطياده ووضعه في غرف لفرز الأقوياء لشحنهم في السفن لدول الغرب كسخرة لخدمة الإنسان الغربي ، بالإضافة إلى الإستغلال البشع للموارد . ومن هنا فإن تعويض هذه الشعوب عن هذه الفترة المظلمة ينبغي أن يطالب بها الجميع من خلال آليات ترفع مطالبها للأجهزة القانونية المختلفة في دول العالم ، تطالب فيها بالتعويضات . وعلى الشعوب كافة وفي مقدمتهم القانونيون العرب والأفارقة ، وخاصة اتحاد المحامين العرب ، واتحاد المحامين الأفارقة ، أن يتقدموا ويطالبوا بهذه التعويضات التي رغم أنها حقيقة لن تعيد الكرامة الإنسانية للشعوب التي تم استعبادها واستعمارها ونهب ثرواتها ، ولكن هذا أقل ما يمكن أن يقدم لهذه الشعوب . فالإعتذار عن هذه المظالم التي وقعت على هذه الشعوب ، والتعويض عنها هو أقل ما يمكن أن يقدم لهذه الشعوب .

فالمعاناة التي تعيشها القارة الأفريقية من جهل وفقر ومرض وكل هذه المآسي هي نتيجة حتمية لهذه المظالم التي وقعت على هذه الشعوب في الحقب الإستعمارية المختلفة دون الإعتبار للكرامة الإنسانية ، ومخالفة تماماً للقيم الإنسانية التي يتشدقون بها اليوم في الغرب .. وهنا نؤكد أن أقل ما يمكن أن يقدم لهذه الشعوب هو : الإعتذار لها ثم تعويضها وتقديم التقنية للتنمية ومحاربة الجهل وتقديم الأدوية لمحاربة الأمراض ، وهذا أقل ما يمكن أن يقدم

لهذه الشعوب لتلحق يركب الحضارة وتعوض ما فاتها ، على الرغم من أن الفظائع التي ارتكبت بحق هذه الشعوب لن يمحوها التاريخ .

إن الاستعمار يبذل المساعي للعودة بصورة أخرى عن طريق استنزاف الثروات واستغلال الموارد . وإذا لم تع الشعوب هذه الحقيقة فستقع فريسة مرة أخرى للاستعمار ، وإن المطالبة بالتعويض والاعتذار عن فترة الإستعمار هي مبادرة جادة لردع كل من تسول له نفسه العودة مرة أخرى لاستعمار القارة . وعلى كل المنظمات الأهلية بشرائحها المختلفة أن تطالب المنظمات الدولية بالقيام بدورها بوقف محاولات عودة الإستعمار ، ووقف استغلال موارد الشعوب ، وكذلك دعم مطالب الشعوب التي تعرضت للاستعمار بضرورة الاعتذار لها ، وتعويضها عن الأضرار التي لحقت بها ، والتي لن تعوض حقيقة هذه الشعوب على ما فاتها من تنمية وتقدم وتطور في مجالات الحياة المختلفة .

نحن نتابع باهتمام بالغ الاهتمام المستمر للقائد الأممي معمر القذافي ، ووقوفه إلى جانب الشعوب المضطهدة والمستضعفة ليس في أفريقيا أو أمريكا اللاتينية ، وإنما في العالم كله ومحاولة دفعها للمطالبة بحقوقها من الدول الإستعمارية .

إن ما يقوم به الأخ القائد يحفز الشعوب لإدراك دورها ، والمطالبة بحقوقها دون كلل أو ملل وهو دور عظيم ، ونحن نتابعه بإعجاب وتقدير ، لأن ما ضاع حق وراءه مطالب وما أصاب الشعوب التي استُعمرت لا يسقط بالتقادم ، لذلك فإن المطالبة بهذه الحقوق واجب ومشروع ، وعلى القانونيين والإعلاميين أيضاً القيام بدورهم في تبصير الشعوب بحقوقها ، لأن من لا يعرف حقه لا يطالب به. فعلى الجميع المبادرة بالمطالبة بالحقوق المشروعة ، والتعويض عن فترة الاستعمار ، وما ألحق من أضرار بالشعوب ، وذلك لقطع الطريق نهائياً على أية محاولة لعودة الاستعمار بشكل جديد لهذه المنطقة .

■ **الدكتورة / تهاني الجبالي / أول قاضية مصرية ونائب رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر :**

نحن الشعوب التي عانت كثيراً من الغزو والإحتلال واستنزاف الثروات أحق الناس بالمطالبة بالتعويض ، وأن تبقى هذه القضية واضحة أمام الرأي العام والضمير العالمي ، لأنها لم تحسم بعد سواء في إطار ما عانيناه منها ، أو الآثار المترتبة عليها . فالإحتلال هو أبشع أنواع الظلم الذي تعرض له الإنسان، لأنه بكل المقاييس انتهاك لحرمة الإنسان وكرامته ، فهو جريمة لا تعادلها جريمة أخرى في القانون الدولي وفي الشرائع والأعراف الإنسانية ، إلا أننا في عالم لم يحترم في أية لحظة حالة الضعف ، بل يستغلها هذا المحتل ، كما أن مصالحه الأنانية ووجود الثروة تكون مدخلاً لهذه الجريمة . فنحن في المنطقة العربية وفي أفريقيا كنا مستهدفين على امتداد التاريخ ، ومرت علينا موجات من الإستعمار والإحتلال المتعدد ، مما أحدث تعويقاً كبيراً في مسارنا على المستوى المعنوي ، ومستوى اللحاق بالعصر .. لقد عانينا من الإستعمار الإستيطاني العنصري والاستعمار المباشر وهو الإحتلال البغيض الذي مارس الاستعلاء على الشعوب ، وعطلها عن مسار الحياة ، ونحن في القارة الأفريقية تألب علينا كل أنواع الإستعمار . والمسارات التاريخية تؤكد أننا كنا أكثر شعوب الأرض معاناة من هذا الإحتلال الذي مازالت آثاره موجودة حتى الآن . فأنا أذكر على سبيل المثال عندما قامت الأمم المتحدة على أشلاء (40) مليونا هم ضحايا الحرب العالمية الثانية كان أول تعهد أن يحترم حق الشعوب في تقرير مصيرها . وبالرغم من هذا الإعلان الذي يمر عليه اليوم أكثر من نصف قرن إلا أننا نشاهد يومياً انتهاك حرمة الشعوب في أوطانها ولو تغير شكل الإستعمار ، أي أن العقلية الإستعمارية قائمة في العالم مهددة مصالح الشعوب .. وأنا أذكر في عام 2000 مسيحي شاركت في المؤتمر الدولي الذي عقدته الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري ، وكان أحد المحاور الرئيسة التي تبنتها دول العالم الثالث ، هي المطالبة بالتعويض عن مرحلة الإستعمار القديم ، وطالبت الدول التي مارست هذا الإحتلال البغيض بالاعتذار

لشعوبها ، وأيضاً بتعويضها العادل عن هذه الفترة من الاستنزاف لمواردها الطبيعية ، إلا أن الاستعلاء الغربي لم يحقق الحد الأدنى من الترضية القانونية والقضائية والتاريخية لهذه الشعوب والتف حول هذا الحق بقوله : إن هذه المرحلة عفا عليها الزمن في حين أن القانون الدولي يقول إن جريمة الإحتلال والجرائم ضد الإنسانية عموماً لا تسقط بالتقادم ، ولا يجوز التنازل عن الحق في المطالبة بالتعويض عن هذه المراحل من الإستنزاف ، وأن يرفع الصوت عالياً في كل المحافل الدولية .

فمن الناحية القانونية لا تسقط جريمة الغزو والعدوان والاحتلال وارتكاب جرائم ضد الإنسانية بالتقادم ، ومن الحق المشروع المطالبة بالتعويض المادي عن هذه الجرائم .. لكن الحقيقة كان الرد السياسي والاقتصادي للشعوب الأفريقية في هذا المؤتمر الدولي ، بأنه إذا لم تدفعوا تعويضات مادية عليكم اعتماد العدالة الدولية في مجال التجارة ، ومجال فرض النظم الحديثة التي تفرض باسم العولمة ، وأن تكونوا أكثر اعتدالاً وأكثر عدالة في مواجهة شعوبنا، وأن لا يفرض عليها أي شكل آخر من أشكال الإستنزاف مستقبلاً . فكان في ذلك الوقت رد ذكي من الشعوب التي استُعمرت ، وبالذات من الشعوب الأفريقية التي طالبت بوضع دولي الآن أكثر عدالة ، وربما هذه تكون نقطة انطلاقة سياسية واقتصادية لدولنا في مواجهة الشروط المجحفة ، والأساليب الملتوية في التفاوض في منظمات التجارة الدولية في إطار الإتفاقيات التي تملى الإرادة فيها من الدول القوية على الدول الضعيفة ، مما يعني في هذا الإطار أن نواجههم برد التعويض غير المباشر من خلال أن تفرض شروط عادلة على مستوى الإتفاقيات التي تفرض نفسها الآن على المستوى الإقتصادي والسياسي وعلى مستوى العالم كله .. وهذا يعني أن الرد هو دفع الثمن لهذا الإستنزاف الطويل إبان فترة الاستعمار من خلال أوضاع تجارية وأوضاع اجتماعية ، وعدم فرض الحصار على التقنية المتقدمة بأن تستفيد منها الدول التي عانت من الاستعمار ، ويكون هذا شكلاً من أشكال التعويض ، بحيث إننا لا نعاني من فرض هيمنة تساوي الإستعمار القديم بشكل أو بآخر ، إذا ما

استمرت هذه الأوضاع غير العادلة في مواجهة شعوبنا التي تسعى للتطور والتنمية .

إن شعوب القارة الأفريقية عانت كلها من ويلات الإستعمار ودفعت الثمن غالياً من أبنائها وثرواتها سواء في ليبيا إبان فترة الإحتلال الإيطالي أو في الجزائر إبان فترة الإحتلال الإستيطاني العنصري الفرنسي ، وفي تونس والمغرب والإستنزاف الذي تعرضت له مصر في مرحلة الإستعمار ، وفي مقدمتها نهب عائدات قناة السويس ، وما حدث في السودان الذي يشكل نقطة تواصل بين الشمال العربي الأفريقي وبين الجنوب الأفريقي ، ومحاولات تمزيقه لكي لا يلعب دوره التاريخي بحكم موقعه الجغرافي ، وما حدث في غانا والسنغال والكونغو وفي غينيا وساحل العاج وجنوب أفريقيا وغيرها . فكل دول القارة عانت من هذه المرحلة الاستعمارية البغيضة التي مازالت آثارها السلبية حتى الآن الثقافية ، وربط الإقتصاد الوطني بمنابع خارج حدود تصب في النهاية في إطار ارتباطها بهذه الدول الإستعمارية سابقاً ، وهذا الإرتباط يشكل عبئاً على شعوب المنطقة في شكل استعمار جديد اقتصادياً وثقافياً ، حتى هذا اليوم ومن هنا نحن الشعوب من حقنا المطالبة بإعادة ترتيب أوضاع القارة وأوضاع العالم نحو أوضاع أكثر عدالة ، وهذا مرهون في البداية والنهاية بقدرتنا على توحيد عملنا ، وقدرتنا على وحدة الحركة ، وعلى وضوح الرؤية أمامنا ، وأن نمسك بأيدينا ببرنامج قابل للتحقق على الأرض ، وأن نجاهر به ونطالب به في إطار المنظمة الدولية من أجل حماية حقوقنا في مواجهة كل أشكال الإنتهاك والاستعمار التي تواجهنا .

وفي هذا الخصوص لابد من الإشارة إلى الآليات الممكنة لتحقيق هذه المطالب الموضوعة في التعويض العادل ، وهذه الآليات متعددة تبدأ بالدول . فالدولة بحاجة إلى إرادة سياسية في مواجهة الطرف الآخر الذي كان هو المعتدي ، وكان هو المستعمر والمستنزف لثروات الشعوب . وبقراءة التاريخ تكون شعوبنا من خلال أنظمتها تملك الإرادة السياسية ، التي يجب أن تتحرك من خلالها في إطار منظمة الأمم المتحدة في الجمعية العامة ، وفي إطار

الوكالات المتخصصة في المنظمة الأممية ، وفي نفس الوقت آليات أخرى أيضاً يمكن أن نصل إليها ونستخدمها . على سبيل المثال المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ، حيث يملك الأفراد الحق في رفع قضايا أمامها ، مطالبين بمحاكمة مجرمي الحرب الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية ، والمطالبة أيضاً بالتعويض عن هذه الجرائم ، ويجب أن نجهز ملفات قانونية لهذه الأوضاع الجائرة ، ويعتبر الحد الأدنى لهذا الإجراء هو الحصول على اعتذار تاريخي يدين مرحلة الإستعمار الذي عانت منه شعوبنا كثيراً ولا يمكن أن تسقط بالتقادم . وفي هذا الصدد أحيي الدور الرائد الذي تقوم به الجماهيرية العُظمى التي تحصلت على الإعتذار الرسمي عن فترة الإستعمار وتطالب الآن بالتعويض لرد الإعتبار التاريخي لشعب وأمة عظيمة تعرضت لأبشع أنواع الإستعمار ، كما لا ننسى الدور التاريخي الذي لعبه قادة التحرر الوطني في إذكاء روح المقاومة لدى شعوب القارة ، حتى تحقق لها الإنتصار في النهاية على الإستعمار القديم ، إلاّ أن محاولات عودة الإستعمار لازالت قائمة ، والإستهداف قائم في طور جديد من خلال تغير الأساليب والمنهج ، وعليه في مواجهة هذه الموجة الإستعمارية الجديدة ، لابد من رفع وعي الجماهير لكي تقوم بدورها وخلق أجيال متتالية تحمل الراية ولا تفرط في المسؤولية والأمانة . ولنا في الجماهيرية العُظمى ودورها الريادي والقيادي القدوة .

وقد تعرضت الجماهيرية بفعل مواقفها الثابتة والقوية إلى العدوان والحصار ، ومحاولات تغيير المسار ، إلاّ أن الإرادة القوية انتصرت . وها هي الدول التي ساندتها ليبيا ووقفت معها تحقق الانتصار تلو الانتصار ، في رد عملي وتاريخي . ويبقى في الختام على أحرار العالم التكاثف والوحدة في مواجهة هذا الطوفان الذي يحيط بهم من ديناصورات المصالح السياسية والاقتصادية .

■ الدكتور / عصام حسان / عضو لجنة نقابة المحامين بالأردن :

إن هذا الموضوع المهم المطروح من قبل إذاعة صوت أفريقيا يعتبر موضوعا إنسانيا بالدرجة الأولى ، لأن أغلب الشعوب خاصة شعوب المنطقة الأفريقية والعربية عانت منه وقاست من ويلاته ، لأن الإستعمار البغيض الذي جثم لسنوات طويلة على هذه المنطقة ، وتسبب في سقوط ملايين من الضحايا ، إما برصاص المستعمرين في أثناء المعارك ، أو من خلال قمعه لكل حركات التحرر التي قامت في أفريقيا وفي الوطن العربي . أما الجانب الآخر وهو الأخطر هو ما قامت به هذه الدول الإستعمارية من خلال إرسالها لجيوشها إلى المنطقة ، واصطياد أبنائها ونفيهم إلى الدول الأوروبية أو إلى المستعمرات الأخرى ، حيث قامت باعتقالهم من أحضان أسرهم في بلادهم ، كما تؤخذ الحيوانات في حظائر في سفن تقطع بهم البحار . وكان كل من يمرض منهم يُرمى في البحر . ثم قام هذا الاستعمار الأوروبي بنفي المواطنين من بلادهم إلى بلاد أخرى وهكذا كل هذه المواقف ، بالإضافة إلى مجمل قضايا أخرى جميعها تصب في خانة الإجرام ضد الإنسانية التي لا تسقط بالتقادم ، بمعنى أن مواطني هذه البلدان وشعوبها تستطيع التوجه للمحاكم الدولية من أجل الحصول على تعويضات واعتذارات من الدول الإستعمارية ، لأن مثل هذه الممارسات هي في الأساس ضد الإنسانية ، ومخالفة لكل مبادئ العدالة والحق الإنساني ، وتتعارض تماماً مع ميثاق الأمم المتحدة ، كما أن هناك محاكم خاصة تستقبل هذه القضايا من الذين تضرروا ، وهناك سابقة قانونية في مثل هذا الموضوع قدمت أمام هذه المحاكم ، وطالب فيها المتضررون بالتعويض . أيضاً يمكن اللجوء إلى المحاكم الدولية وحشد الرأي العام العالمي من أجل الحصول على التعويض ، وعند تناول هذا الموضوع يجب أن يكون في اتجاهين : الاتجاه الأول هو أن تطالب به الشعوب بالدرجة الأولى، لأن هذا البُعد تاريخي وقد لا تكون له آثار واضحة ، ولكن نستطيع أن نطالب باسم شعب ما باسم مجموعة شعوب بتعويضات عن الضحايا . فمثلاً ضحايا العبيد من أفريقيا الذين نقلوا

إلى أوروبا وأمريكا واستراليا وعوملوا معاملة غير إنسانية . وهناك كثير من الشواهد والإثباتات التاريخية التي تؤكد ذلك . وبما أن هذه القضايا هي قضايا إنسانية لا تسقط بالتقادم مع مرور الوقت ، يبقى المجال مفتوحاً لإثارتها أمام المحاكم الدولية هذا من جانب ومن جانب آخر يستطيع المتضررون أن يقيموا الندوات ، وأن يحشدوا الرأي العام العالمي من الدول المتضررة ، أو حتى من كل شعوب الأرض المحبة للسلام والعدل والمساواة، ومن بينها المنظمات الإنسانية الكثيرة والمنتشرة في كل أنحاء العالم للجوء إلى هذه المسألة، وبالتأكيد فإن الإستعمار لم يستفد من أخطائه في الماضي ، بل لا يزال يمارس نفس الجرائم . ولإيجاد الحلول أيضاً يجب تشكيل لجان على مستوى أفريقيا والوطن العربي ، وطرح هذه المطالبات أمام المحاكم الدولية وإصدار حكمها العادل ، كما يجب على نقابات المحامين في الدول العربية والدول الأفريقية الإضطلاع بدورها ، لأن هذه النقابات تملك من الحلول القانونية ما يفيد هذه القضية التي تحتاج أيضاً إلى جانب إعلامي لتغطية هذا الموضوع ومتابعته ، وتحتاج إلى رفع قضايا مختلفة أمام المحاكم الدولية من أجل الحصول على التعويضات ، وخاصة أن كثيراً من هذه القضايا مازالت حية .

وعندما نناقش هذه القضايا المهمة يجب أن نحيي الأخ القائد معمر القذافي على مدى اهتمامه بمثل هذه الموضوعات التي تشغل بال كل مواطن ، وانشغاله بهموم الشعوب وخاصة التي تعرضت للتنكيل والقتل والإرهاب من قبل المستعمرين الغزاة ، وتنبيهه لمثل هذه القضايا المهمة ، لأن الأخ القائد يملك رؤية ثاقبة وواضحة ومتفتحة وواعية للأخطاء الناتجة عن الإستعمار الذي لم ينته بل يتجدد وباستمرار ، وإن إثارة هذه القضية الآن وفي هذا الظرف تنم عن إدراك حقيقي للحظة تاريخية قد لا تتكرر إذا لم يتم التعامل معها بجدية .

وفي الختام نؤكد أن طرح الأخ القائد لهذه الدعوة يشكل رادعا حقيقيا للاستعمار . ونحن كقانونيين عرب وأفارقة ندعم هذه المبادرة ، ونعتبر أنفسنا جنوداً في هذه المعركة ، لشعورنا بمدى أهميتها لبلادنا ومدى مصداقية الأخ القائد في طرحها ، وبالتالي نحن نبارك جهود الأخ القائد في هذه المبادرة ونتمنى لها النجاح .

■ **الأستاذ / أحمد الشيخ سيدى / نقيب المحامين الموريتانيين :**

أنا أرى ضرورة خلق مناخ قانوني من أجل إنارة الطريق ، وتسهيل الإجراءات اللازمة للتوصل إلى هذا التعويض الذي دعا إليه الأخ القائد ، الذي يخدم مصلحة الشعوب التي استُعمرت ، كما نؤكد على ضرورة إدراج هذه الدعوة في نطاق السياسات المنتهجة في هذه البلدان التي بُليت بالاستعمار، لأن هناك مصالح لبعض الأفراد ولبعض العائلات وبعض الجهات التي لابد من أن تتهيأ لها الظروف القانونية المناسبة والآليات التي ستمنحها الفرصة من أجل أن تقاضي المستعمر . في الحقيقة الإستعمار لم يغادر البلدان التي كان موجوداً فيها ، ولكن استطاع بطرق ما أن يخلق أنظمة تكون موالية لسياسته وتحمي مصالحه ، وتآمر على الأنظمة التي ترفض بقاء الإستعمار وترفض خدمة مصالحه وصلت حد التصفية الجسدية في الماضي ونحن ندين هذه التصرفات ونرى أنها تدخل في إطار الجرائم التي حبكت في عهد الاستعمار ، والتي تدخل في سياق التعويضات لأنها أبعدت الشعوب عن الوصول إلى النهوض الذي كانت ستحصل عليه في ظل القيادات التي ترفض التعامل مع الاستعمار ، وفي الحقيقة أذهلت كثيراً لما رأيت أن هناك إرادة ، وأن هناك أهدافاً وأن هناك قائداً وشعباً يعملون من أجل القفز بالإنسانية كافة إلى أحسن الظروف .

وفي الختام نؤكد إن هذه المواقف الشجاعة تجعلنا في وضعية نفسية بأن نفتخر بأن هناك دولة عربية وقيادةً وشعباً بإمكانهم تنفيذ إرادتهم ، والسير من الحلم إلى الواقع ، ونتمنى أن تكون بقية الشعوب العربية والأفريقية والشعوب الأخرى التي تعرضت للاستعمار بهذا المستوى .

■ **الأستاذة / سالمى بنت تكذي / رئيسة جمعية النساء القانونيات والحقوقيات في موريتانيا :**

مرت القارة الأفريقية بأنواع من الاستعمار . المرحلة الأولى منه هو ما عرف بالاستعباد وهو استرقاق الإنسان للإنسان ، وهو أبشع صور الاستغلال ومخالف لجميع القيم الإنسانية والأخلاقية وجميع الشرائع السماوية ، وهذا ما عانت منه القارة الأفريقية إبان فترة الاستعمار سنين طويلة ، وعانت منه شعوب كثيرة . وما حدث في جزيرة " قوري " بالسنغال خير شاهد على هذه الفترة العصيبة التي مرت بها القارة ، حيث كانت الجزيرة معبراً لما يسمى بتجارة العبيد في نموذج حي سجل أبشع استغلال الإنسان للإنسان . فالذي يموت أو يمرض يلقى في البحر ، فكانوا يموتون من شدة الجوع وطول السفر وبالإختناق. فهذا النموذج وجد على الأرض ليرسم لوحة قاتمة مررنا بها كما كان الأفارقة في أثناء الحروب يُستخدمون كسدود واقية للجنود الغربيين وحصون واقية منيعة تقيهم من الرصاص والقنابل ، وهذا أيضاً يشكل صورة رهيبة للاستعمار البغيض الذي حل بأرضنا . والمرحلة الأخرى هي مرحلة الإحتلال المباشر الذي جاء لينهب الأموال والخيرات والثروات ، ويمسخ الهوية الثقافية والحضارية ، وهو أخطر أنواع الإستعمار الذي عانته شعوبنا . فالإنسان الأفريقي أهينت كرامته وأهينت معنوياته ، فكانوا يقولون إن الأفريقي لا حضارة له ولا معرفة ولا تاريخ ، كما تعرض الإنسان الأفريقي لأبشع الممارسات عندما كان يكتب على أبواب بعض المقاهي الأوروبية ، إبان الإحتلال ((محرم على الكلاب والأفارقة)) فكانوا يعاملون الإنسان الأفريقي على أدنى درجة في التعامل غير الإنساني ، فكان الإنسان الأفريقي يشعر بالدونية وبنقص قيمته المعنوية . وعلى هذا الأساس كانت فترة الإستعمار مرحلة خطيرة عانى فيها الإنسان الأفريقي وأهينت كرامته . ففي الجزائر كانت فرنسا تعتبرها ولاية فرنسية ، ولكن الشعب الجزائري قاوم الإستعمار وضحى بمليون ونصف المليون شهيد . وفي ليبيا رزح الشعب الليبي تحت الإستعمار الإيطالي الذي أتى على الأخضر واليابس . فهذا أثر سلباً في ليبيا وفي بقية جميع

مناحي الحياة في بلدان القارة الأفريقية التي تعرضت لجميع أنواع الإستعمار، إضافة إلى استخدام أراضيها للمعارك التي كانت تدور بين الدول الإستعمارية، ناهيك عن الإستعمار الثقافي الذي عمل على ترسيخ الجهل عن طريق منع التعليم ، وفرضوا تعليم لغتهم فقط، والذي لا يريد أن يتعلمها يبقى جاهلاً فجعلوها في حلقة مفرغة ، وارتفعت نسبة التخلف فيها ، بالإضافة إلى انتشار الأمراض وارتفاع نسبة الوفيات بسبب الإهمال وعدم توفر العلاجات الضرورية وتصاعد المقاومة ضد الإستعمار ، وظهور حركات للتحرر وبروز قادة وطنيين ، لكن المستعمر واجه هذه المقاومة بإبادة جماعية وتدبير الإغتيالات وتقسيم البلدان ، وتشتيت الشعوب بالتلاعب بنسيجها الاجتماعي . وبعد تصاعد المقاومة وحصول أغلب بلدان العالم الثالث على استقلالها أصبح الإستعمار بالطريقة التقليدية غير ممكن، فتغيرت صورة الاستعمار التقليدي إلى شكل جديد من الإحتلال الثقافي إلى تقسيم الدول إلى كيانات قزمية إلى تنظيم الإنقلابات إلى زرع المشاكل على الحدود بين الدول ، إلى نهب خيراتها والتدخل في الشؤون الداخلية بحجة الإصلاح والديمقراطية وتغذية الصراعات والنزاعات بهدف الإستمرار في الإحتلال ، ونهب الثروات وهو الشكل الجديد للاستعمار . وهكذا يعاملنا الإستعمار وكأننا لسنا بشراً وليس لنا حق ولسنا معنيين بالمواثيق والإعلانات الدولية . وهكذا نحن في أفريقيا عانينا الكثير ، خسائر مادية وبشرية ومعنوية ، وكل شئ أصبح دون المستوى . والسؤال المطروح ماذا يجب علينا فعله نحن كأفارقة في مواجهة هذا التحدي الخطير وهذه الممارسات غير الإنسانية ؟ والجواب هو المطالبة برد الاعتبار أولاً لهذه الشعوب المستعمرة بالاعتذار رسمياً ، وهذا يرفع من المعنويات ويشكل بداية مرحلة مهمة على الأقل من الناحية المعنوية .

لقد ارتكب المستعمر جرائم بشعة في حق الأجيال المشردة والمهاجرة والفقيرة والمريضة التي ينقصها الماء.والدواء والغذاء كأساسيات الحياة ، وغياب التقنية والتطور ، وتفريغ المجتمع من خبراته المحلية ، ومن هنا يجب المطالبة بالاعتذار والتعويض العادل لكل هذه الشعوب التي رزحت طويلاً تحت

الاستعمار . ولتحقيق هذه المطالب يجب تشكيل لجان واعية من جميع المكونات الأفريقية ، بقبائلها وسلاطينها ورجالها ونسائها ومنظماتها الأهلية ، لنتقدم بدعاوى تعويض أمام المحاكم الدولية ، لطلب التعويض عن الخسائر المادية وما لحق بنا من أضرار معنوية ، وضرورة الحصول على حقوقنا العادلة ، ونقطع الطريق نهائياً على عودة الإستعمار من جديد . والمطلوب من الشعوب التي استُعمرت التضامن والإتفاق في طرح هذه الدعاوى بشكل جماعي وجدي ، ووضع جميع الاحتياطات وجميع وسائل الإثبات وتوفير الدراسة القانونية الكافية ، كما أن الإهتمام بالجانب الإعلامي مهم للغاية في المطالبة بتطبيق القانون الدولي وجميع الإتفاقيات والمواثيق الدولية . وعلينا أن نكون جادين ومصممين ومتفاهمين ويحترم بعضنا البعض ، وأن نزرع الحماس في الجميع كما حدث في لقاء الأخ القائد معمر القذافي في تمبكتو ، وفي السنغال . علينا أن نسرع في طرح قضايانا ، كما على المرأة الأفريقية بصورة خاصة ، والشاب الأفريقي تحمل المسؤولية في هذا الصدد ومعرفة أن هذا الإستعمار أثر فيه هو وأثر في الأجيال وعانت الشعوب من تداعياته وآثاره السلبية من مرض وتشريد واستنزاف خيرات وفقر وجهل وتخلف .

■ الأستاذ / الياس القرقوري / نقيب فرع صفاقس لهيئة المحامين بتونس :

الإستعمار الفرنسي جثم على تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ، والاستعمار الإيطالي في ليبيا وإثيوبيا ، والاستعمار الإنجليزي في عدد آخر من بلدان القارة ، ولم تتعود دول الإستعمار الأوروبي أن يطالبها أحد بالاعتذار عما صدر منها ، وهي تفتخر بتدريس مادة التاريخ عن جنرالاتها وما قاموا به من مجازر تجاه الشعوب المحتلة ، سواء من قبل فرنسا في تونس والجزائر والمغرب ، أو من قبل إيطاليا في ليبيا ، وهؤلاء قاموا بمجازر لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ، وخاض أبناء هذه البلدان معارك تاريخية ضد المستعمر . ومن هنا فالدعوة بالمطالبة بالتعويض من الناحية القانونية صحيحة ومن الناحية الموضوعية صحيحة أيضاً ، رغم أن التعويض بالمال لا يعوض ما فقدته الشعوب من كرامتها وما تعرضت إليه من حرمان ، حتى المواطنون الأحياء منعوا من السير في شوارع بلادهم كما فعل الطليان أثناء احتلالهم لمدينة طرابلس كان ممنوعا على الليبيين المرور في بعض الشوارع أو الإقتراب منها . فالتعويض المادي يخفف من بعض الآلام ولكنه لن يرجع الكرامة إلا إذا اعتبرناه تكفيراً عما ارتكبه الإحتلال تجاه الشعوب المحتلة ، ولذلك فإنه يجب الإستمرار على هذا الطلب . فالحكومة الإيطالية حالياً لم ترتكب هي المجازر ولكنها ورثت سلطة البلاد من الناحية الدستورية . فالأمر لا يتعلق بأشخاص بل يتعلق بالدول أولاً لأن الذي وقع هو اعتداء دولة على دولة هذا أمر لا جدال فيه ، وليس هناك أي إحراج أن تطالب بحقك بالنسبة للأفراد ، فذلك شأن خاص بهم حيث لا ننسى أن هناك عائلات في ليبيا اندثرت تماماً ، ووقع نقلها إلى الجزر الإيطالية ولا يعرف إلى اليوم مصيرها ، هل اندمجت في المجتمع الإيطالي ؟ أم تمت تصفيتها ؟ فمن حق من بقى على قيد الحياة أن يطالب بحقوقه . وهناك اعتداء على الحق العام وحق الدولة المستعمَرة أي أن هناك شقين من الطلب من الناحية القانونية . هم لم يتحرجوا ليحتلونا ، ونحن لا نتحرج في المطالبة بحقوقنا بالنسبة للأفراد فتلك حقوق شخصية ، والدولة ملزمة بإعانة مواطنيها

ولكن لا تجبرهم على المطالبة بما لم يطالبوا به ، أما إذا طلبوا فهي مسؤولة على إعانتهم بتكليف محامين وتعيين محاكم مختصة .

إن الاستعمار خرج فعلاً من الباب ولكنه بقى يترصد أمام النوافذ للعودة ، لكون بعض المناطق التي كان يستعمرها تبقى مجالاً لثقافته ولحركته الاقتصادية ومجالاً لنهب المواد الأولية التي هو في حاجة إليها للصناعة . فالبقاء خلف الأبواب في انتظار الترصد لأول شئ يحدث وفي مقدمته عدم الإستقرار السياسي في أي بلد من خلال الضغط الإقتصادي واستغلال الظروف الاجتماعية . وهكذا الإستعمار هو نفسه إنما أساليبه اختلفت وعلى شعوبنا أن تحصن نفسها ولا تلتجئ إلي طلب العون من الغير. فتحية مني للشعب الليبي الشقيق الذي أشعر دائماً أننا منه وإليه .

■ **الأستاذ / أحمد الصياد / نقيب المحامين بفلسطين :**

كل الاحترام والتقدير لدعوة الجماهيرية العُظمى الإيجابية فيما يتعلق بالتعويضات ، نحن نعتقد أن هذه الخطوة إذا نجحت واستطعنا أن ننتزع هذا الحق وفرضه على الساحة الدولية ، سواء فيما يتعلق بالتعويضات المستحقة للشعب الليبي نتيجة المعاناة الطويلة من الاستعمار والاحتلال الإيطالي ، والمآسي التي تعرض لها من هذا الإحتلال أقول إن نجح هذا التوجه سيكون نموذجاً لنا في فلسطين للمطالبة بالتعويضات ، ونعتبرها سابقة قانونية على الساحة الدولية ، وندعم هذا التوجه في خلق نموذج عربي لكيفية الحصول على التعويضات . ونحن في الدول العربية التي لها حقوق على الدول الأخرى نتيجة المعاناة والألم وجرائم الحرب التي عانت منها أن نطالب كمجموعات وأفراد ، لأنه سيكون هناك إحراج للمجتمع الدولي ، فيما إذا كان هناك تصدٍ ورفض للحقوق الفردية ، لأنها ستكون بعيدة عن المعايير السياسية وبعيدة عن التجاوب للمصالح السياسية الدولية ، وبالتالي فإن الخطوة الأولى لإنجاح المطالب بالتعويضات أن تكون على مستوى مجموعات وأفراد ، وهذه هي الخطوة الأولى التي ستؤدي إلى نجاح هذه الفكرة . وعلى القانونيين أن يُكثفوا جهودهم في هذا المجال ، وأن يعملوا على تحريض شعوبهم لممارسة هذا الحق والمطالبة به حتى نستطيع أن نبدأ هذه الحركة . وأنا أتصور أن هذا التوجه لن يعود فقط بالعوائد المالية ، وإنما البعد السياسي والنجاح السياسي والإنتصار السياسي سيكون له أثر كبير جداً على مجموع القضايا العربية ومجموع الحقوق . ونحن في التجمعات القانونية ندعم توجه الجماهيرية لأنه سيكون هذا هو النموذج لكل الشعوب بأن يسلكوا هذه الطريقة .

إن الجرائم التي مارسها الغرب الذي يتشدق بالديمقراطية وخاصة جرائم الإغتيالات ضد القيادات والمفكرين العرب هي ممارسات ضد القانون الدولي ، وبعيدة عن كل الأعراف الدولية ، وتتناقض مع أبسط مبادئ الإنسانية . إن السائد في المجتمع الدولي اليوم هو أن النظام الديمقراطي هو النظام الموصوف

بالتبعية للإمبريالية وللصهيونية ، ولهذا نرى إن هناك العديد من جرائم الحرب التي استخدمها العديد من الدول التي كانت مُستعمِرة للشعوب العربية كالإغتيالات ، وهذا هو أقسى أنواع جرائم الحرب . وأبسط مبادئ القانون الدولي تنص على أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ، وبالتالي على الشعوب العربية أن تدرك بأن هذه الجرائم يجب أن تلاحق الدول المسؤولة عنها حتى ولو مر الزمن لأنها لا تسقط بالتقادم ويجب أن تطالب بحقها بالاعتذار والتعويض لكي تنتصر للكرامة الوطنية ، ولكرامة هؤلاء الشهداء ولعائلاتهم ، وبالتالي يجب أن نلاحق ونطالب بحقوق هذه القيادات التاريخية التي بالفعل تمت تصفيتها لإسكات صوت الحق .

■ **الدكتور/ محمد مجدي مرجان /**
رئيس اتحاد الكتاب الأفريقيين والآسيويين :

إن الدعوة للتعويض والاعتذار عن كل الحقب الإستعمارية المريرة في حياة الشعوب ، وخاصة شعوب العالم الثالث في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، مسألة يستوجبها الضمير الإنساني ويقرها الحق والعدل . وفي هذا درس للمستعمر لكي يحترم استقلال الشعوب الأخرى ، ويحترم كرامتها ، ويحافظ على ثرواتها ولا ينتهك أرضها .

إن قيام مستعمر باحتلال أرض دولة أخرى اعتماداً على قوته وبطشه، وهو ما يسمى في لغة القانون سرقة بالإكراه ، بمعنى أن واحداً يغتصب أرض آخر بدون حق وبدون أي مبرر ، ويأخذ وينهب ثرواته وينتهك أرضه ، وانتهاك قوات أجنبية حرمة دولة أخرى وشعب آخر وكرامته وتهديد أمنه واستعباده ، بالإضافة إلى نهب ثرواته . ونحن نحيي القائد معمر القذافي على دعوته الخاصة بضرورة التعويض . هذه الدعوة التي تتفق مع الحق والمنطق والعدل والقانون ، وهذا أقل واجب على هذه الشعوب المتغطرسة التي مازالت حتى الآن تنتهك البلاد الأخرى ، لكي تجعلها تفكر أكثر من مرة وتعلم أن للدول الأخرى كرامتها ، وللدول الأخرى استقلالها وسيادتها ، وليس من حق دولة أخرى أن تنتهك كرامة الآخرين ، فكيف اليوم أسمح لأجنبي وغريب أن ينتهك أرضي ، ويأخذ ممتلكاتي وينهب ثرواتي . لما إيطاليا احتلت ليبيا لفترات طويلة ، وكان احتلالاً ثلاثياً يتمثل في قواعد أمريكية وقواعد بريطانية ، وأيضاً نهبوا ثروات الشعب الليبي وأضروا بسكانه وبشعبه ، كل هذا يجب التعويض عنه وعلى القضاء أن يحكم به ، ويجب أن ترفع إلى محكمة العدل الدولية ، وتكون دعاوى جماعية من قبل كل الشعوب التي تعرضت للإحتلال ، وأيضاً قضية الألغام لما احتلوا بلادنا تركوا الآلاف من الألغام . وهذه الألغام الموجودة منعتنا من أن نستغل أرضنا وهي مازالت حتى الآن تعوق التنمية واستغلال الموارد في بلادنا، يعني مازالت أراضينا خطيرة . وتطهير الألغام يحتاج لمئات الملايين من الدولارات ، وأكثر من ذلك كل هذا لمصلحة من ؟ لأننا اليوم نجد الحديث عن

حقوق الإنسان وجمعيات لحقوق الإنسان موجودة حتى في أمريكا ذاتها وفي بريطانيا وفرنسا وغيرها ، أليس من حق الإنسان الليبي أو الإنسان المصري أو الإنسان الأفريقي أن يعيش حراً طليقاً ، وأن يتمتع بثروات بلده ؟ بأي حق وبأي عدل وبأي قانون تنهب ثرواته وتحتل أرضه ، وتهان كرامته وتتعرض أغلى مقدساته وحرماته وعرضه للانتهاك .. بأي حق نحن عندما ندافع عن أرضنا يسمونا إرهابيين ؟ لكن هم يحتلون وينتهكون ويخربون وينهبون ثرواتنا ، هل هذا هو الحق ؟ هل هذه العدالة ؟ أين ميثاق الأمم المتحدة ؟ وأين المعاهدات الدولية التي تحترم سيادة الدول الأخرى وتمنع التدخل فيها ؟ كل هذه الحقبة القديمة يجب التعويض عنها ، وعلاوة عن ذلك فهي أقل واجب على هذه الدول أن تعتذر وتعوض عن هذه الحقبة الخطيرة المريرة السوداء ، وللأسف مازالوا يمارسونها حتى الآن ، ولابد من حشد الرأي العام العالمي لمساندة هذه القضية ، ويطالب بالتعويض عن كل ما حدث من جرائم الاستعمار واحتلاله لأراضي الغير ، وهذا أقل ما يمكن لكي يعلم هؤلاء أن كل شئ يجب أن يكون له عقاب ولا يمر هكذا ، لأن من تسبب في خطأ فعليه إصلاح هذا الخطأ، وهذا الخطأ لا يمكن إصلاحه حتى ولو بالتعويض ، لأن التعويض مجرد ترضية بسيطة وإحساس بأن المواطن الذي قتلوه أو عذبوه هو أن يأخذ هذه الحقوق ليحس فعلاً أنه داخل المجتمع العالمي وفي المسرح الدولي . إن قيم الحق والعدل والمبادئ السلمية هي التي تسود . أما استمرار شريعة الغاب واستمرار حكم القوة ، بعيداً عن القانون وبعيداً عن الحق والعدل فهذا لا يرضي أحداً ، وهو الرأي الذي يتصف بالحق والعدل والقانون وأي مبادئ إنسانية هم ينادون بها ما هي إلا شعارات كاذبة ، ويبقى ميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية كلها مجرد شعارات جوفاء . ففترة الإستعمار يجب التعويض عنها ، ويجب معاقبة المعتدين طبقاً لشريعة الحق والعدل في المجتمع الدولي ولنصوص القانون الدولي ، وبما أن محكمة العدل الدولية لا تستقبل أية قضية من أفراد ، إذ يجب على الدولة نفسها أن تتولى نيابة عن مواطنيها رفع هذه الدعوى أمام محكمة العدل الدولية ، تطالب بالتعويض والاعتذار ، كما

يجب توعية الرأي العام العالمي بعدالة القضية،كما يجب أن تطالب بمحاكمة مجرمي الحرب وعقابهم حتى ولو كانوا غير أحياء ، فدولهم تقوم بالتعويض نيابة عنهم ، كما نطالب بتعديل القانون الدولي لإتاحة الفرصة للأشخاص العادلين وللأفراد ، وأن يتقدم لمحكمة العدل الدولية ، ويجب على الدول التي تعرضت للاستعمار في الماضي واستطاعت أن تتحرر أن تتكاثف وترفع دعاوى ضد جميع الدول المعتدية ، وتطالب بالتعويض وبالاعتذار الرسمي لتلك الحقبة ومعاقبة الطغاة المعتدين وإجبارهم على أن يعتذروا ويعوضوا الشعوب المقهورة سالفاً عن هذه الحقبة المريرة والمظلمة في حياة الشعوب . إننا نعبر عن إعجابنا وتقديرنا للقائد معمر القذافي تقديراً لا حدود له ، لأنه هو القائد الشجاع والجرئ الذي لا يخشى في الحق لومة لائم وما تحقق مع الحكومة الإيطالية ، ومن الدولة الإيطالية لم يكن أحد يتصور أن ينجح القائد معمر القذافي في الحصول عليه ، ولكن إرادته وصدقه وإيمانه بالحق هو الذي جعله يسترد هذا الحق . فتحية للقائد معمر القذافي الذي يعتبر قائداً عظيماً للعرب وللمسلمين والأفارقة ، والجميع يعتزون بأفكاره ومبادئه ، وأنا كرئيس منظمة الكُتاب فإعجابي كبير بالكاتب والأديب والمفكر والفيلسوف معمر القذافي ، لأن هذه الفكرة حولِها إلى واقع واعترفت به إيطاليا وأقرت بخطئها باستعمارها لليبيا ، وهذا لاشك مكسب كبير ونصر ليس لليبيا فقط ، وإنما لكل الشعوب المستعمرة وللحق وللعدل الدولي ، لأنه بهذا المطلب أُقر مبدأً عظيم ، كل الدول ستحذو حذوه وستسير خلفه .

إن القائد معمر القذافي استطاع بحكمته ورؤيته الثاقبة أن يكون للجماهيرية العُظمى ثقلها عربياً وأفريقياً وعالمياً ، رغم أن ليبيا دولة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها خمسة أو ستة ملايين ، إلا أن عظمة هذا القائد ومبادئه العظيمة ضاعفت قوتها وجعلت لها مكانة كبيرة في المجتمع الدولي ، وثقلاً دولياً عظيماً كأنها دولة كبرى . ففي أفريقيا ليبيا اليوم لها تأثيرها الكبير ، ولها تأثيرها أيضاً على مستوى العالم كله ، لأن القائد معمر القذافي هو قائد حكيم مبتكر وله فراسة وبُعد نظر ، وأفكاره تسبق عصره لأنها أفكار عميقة وقوية ، وحقق

الديمقراطية على أعلى مستوى . لأول مرة في تاريخ العالم تكون فيه ديمقراطية مباشرة ، وهذا ما يطبق فعلاً على أرض الجماهيرية العُظمى . ونحن في منظمة الكُتاب الأفريقيين والآسيويين نؤسس لمركز خاص اسمه مركز القذافي العالمي للدراسات والبحوث لننشر فكر هذا القائد العظيم الملهم في جميع أنحاء العالم، لأن أفكاره فعلاً تستحق هذا ومبادئه هي المبادئ التي تعيش وقيمه هي المثلى .

وفي الختام نحييه ونشكره على هذه الأفكار التي تفيد كل الشعوب التي تعرضت للعدوان وللقهر في الماضي ، نشكره ونحييه ونحن فخورون بأن القائد معمر القذافي هو زعيم عربي كبير وزعيم أفريقي كبير ، وكل شعوب المنطقة تفخر بهذا القائد ، وربنا يوفقه إن شاء الله ويوفقنا جميعاً للحصول على حقوقنا .

■ **الدكتور / الخضر عبد الباقي محمد / الأديب والكاتب من نيجيريا وعضو اتحاد الكُتاب الأفريقيين والآسيويين :**

إن الشعوب العربية الأفريقية شعوب اضطهدت منذ فترة خاصة من قبل القوى الإستعمارية التي سلبتها حقوقها وحرمتها من خيراتها ، ولا تزال تمارس هذا الدور الخبيث . وفي حديثنا عن مسألة التعويض الذي هو مبدأ وحق مشروع للشعوب التي تعرضت للاحتلال البشع ، وأكدت عليه كل المواثيق ومبادئ حقوق الإنسان من خلال الدساتير المختلفة للمنظمات الدولية والشعوب التي استعمرت لابد أن تستمر في المطالبة بحقها في التعويض على تلك الفترة الغاشمة التي سلبتها حريتها وكرامتها ونهبت ثرواتها .

إن ما تعرضت له القارة الأفريقية من عمليات استغلال وإهانة بشعة تمثلت في تجارة الرقيق التي شهد العالم أجمع ببشاعتها ، ولذلك فإن المطالبة بالتعويض حق ومطلب مشروع . ورغم أن الدوائر الإستعمارية تحاول التنصل والتهرب من هذا المطلب العادل ، إلاّ أنها لن تفلت وستذعن لإرادة هذه الشعوب بتعويضها والاعتذار لها عن تلك الممارسات والأعمال الوحشية إبان حقب الاستعمار .

إن هذه الدوائر الإستعمارية لا تزال تماطل وتزعم أنها جاءت إلى أفريقيا لتنقلها من التخلف إلى التقدم ، لكن ما تشهده البلاد الأفريقية اليوم من تخلفجاء بسبب هذا الاستعمار الذي نكل بالأبرياء ، ونهب خيرات البلاد ، ولذلك نشد على أيدي المطالبين وعلى أيدي المنظمات الأفريقية التي تدعم وتؤكد وتطالب بالتعويض لأفريقيا عما لحق بها من خسائر من القوى الاستعمارية التي استغلت أفريقيا ونكلت بشعوبها ونهبت خيراتها ولا تزال تستغلها ، وإن كانت بأساليب جديدة متطورة . نحن نؤكد على المطالبة بالحصول على حقوقنا وعلى التعويض المناسب ، والاعتذار الواضح لأفريقيا ولشعوبها عما لحق بها من خسائر . ولنا في الجماهيرية العُظمى القدوة بحصولها على اعتذار رسمي من إيطاليا، والوعد بالتعويض عما لحق بالشعب الليبي من أضرار من خلال

الهجمة الإستعمارية الإيطالية ، وهذا يؤكد على عدالة هذا المطلب ، ويكون خير تشجيع للمزيد من المطالبة بالتعويض والاعتذار من قبل بقية البلاد الأفريقية .

إن ما حققته الجماهيرية العُظمى يعد إنجازاً تاريخياً وحافزاً لبقية الشعوب الأفريقية ، وشعوب العالم بالاستمرار في المطالبة بحقها في التعويض والاعتذار من الدول التي هيمنت عليها ، ومن الإحتلال الغاشم لأراضيها خلال فترة الإستعمار المختلفة . وفي هذا المجال يمكن أن تستفيد البلدان الأفريقية من موقف ليبيا وخبرتها وتجربتها والوسائل والأساليب التي استخدمتها حتى أرغمت إيطاليا على الاعتذار رسمياً ، والوعد بتقديم التعويض لها بسبب احتلالها لليبيا واستغلالها لخيراتها ، وما تعرضت له من خسائر . إن هذا الإنجاز يعد عاملاً مشجعاً وحافزاً لبقية البلدان الأفريقية ولبقية الشعوب الأخرى للاستمرار في المطالبة ، ومواصلة الكفاح في هذا الاتجاه . وأعتقد أن الوسائل متاحة في البلدان الأفريقية ، ومشروعة من خلال المنابر الإعلامية المختلفة ، وتشكيل الوعي الجماعي الشعبي ، وتعبئة الرأي العام في الاستمرار في أحقية الشعوب الأفريقية ، والحصول على حقها في التعويض عن حقب الإستعمار . كما أن المؤسسات والمنظمات الدولية المختلفة تساعد في تحقيق هذه المطالب المشروعة ، كما يمكن استغلال المؤتمرات الدولية والمناسبات العالمية المختلفة . لتوصيل صوت الشعوب الأفريقية في هذا المجال إلى البلاد التي تعنيها مسألة الاعتذار والتعويض . كما نرجو من كل الإخوة الغيورين على القارة الأفريقية ، وعدالة وحقوق الإنسان بشكل عام أن يناصروا هذه القضية ، كما أطالب بضرورة مواصلة عملية النشر للثقافة المستنيرة التي تؤكد على الذاتية ، وتعيد الاعتبار للإنسان الأفريقي والإنسانية عامة ، وترفض الغطرسة والهيمنة والنظرة الدونية .

ونشكر في الختام هذه الإذاعة والدور الإعلامي الذي تقوم به خدمة للإنسان الأفريقي وللإنسانية جمعاء .

■ **الدكتور / حسن مصطفى الباشا / الأستاذ الجامعي وعضو الأمانة العامة لإتحاد الكتّاب العرب :**

إن الأخ القائد طرح هذه المسألة وعلى القضاة والمحاميين والباحثين والكُتاب والصحفيين العرب والأفارقة كافة الذين عليهم أن يبدؤوا حملة إعلامية واسعة ، تنفيذاً لهذا الطرح لأنه مطلب مشروع ومن حق كل الدول التي استُعمرت وضحت بالملايين من أبنائها رغم أن خسارة الإنسان لا تقدر بثمن ، كما خسرت البلايين من إمكاناتها المادية ، فعلى هذه الشعوب التي استُعمرت من قبل الإستعمار التقليدي الفرنسي والإنجليزي والإيطالي وغيرها ، والتي كلها استلبت الإنسان واستلبت الأرض بما فيها من ثروات وجوعت الناس ، فهذه كلها تحتاج إلى تعويضات حقيقية لما عانته هذه الشعوب من هذا الاستعمار .

إن طرح القائد لهذه المسألة يحتاج الآن إلى حملة إعلامية واسعة على مستوى العالم كله ، لتثار بشكل قوي جداً في المحافل الدولية الرسمية كهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، وتثار أيضاً في المنظمات الأهلية في أوروبا والعالم كله حتى ينشغل العالم فعلاً بهذه المسألة ، ويفكر جدياً بأن هذا الإستعمار لم يجلب سوى الويلات على تلك الشعوب ، والتي من حقها أن تطالب بالتعويض عن خسارتها لخامات أرضها وعن خسارتها لفقدانها الملايين من شبابها الذين هم طاقة كبيرة لو قدر لهم أن يعيشوا على أرضهم لكان هناك أعداد كبيرة من السكان ، وهم طاقة حيوية تنفع البلد وتساهم في تقدمه إلى آفاق أوسع اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً . ومن هنا نؤكد أن دعوة الأخ القائد لهذه المسألة تحتاج إلى إعلاميين وصحفيين وباحثين وقضاة ومحامين لتفعيل هذا الطرح على المستويات الدولية كافة وتنفيذه .. وعلينا أن نعيد إلى أذهان الشعوب الأوروبية بالذات أن السعادة المادية التي يعيشون فيها لم تأت إلا على حساب شعوبنا التي استُعمرت من قبلهم ، وعليه يجب أن نقدم مطالبنا في التعويض عن خسائرنا خلال الحقب الإستعمارية ، وأن نقدمها إلى محكمة العدل الدولية وفي المحافل الدولية القضائية وإلى جمعيات المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، ونهتم بهذه المسألة إعلامياً حتى نلفت أنظار العالم كله إلى

هذا الحق في التعويض . والقانون الدولي الذي صدر عن الجمعية العمومية ومجلس الأمن يشير وبالحرف الواحد في كثير من السجلات والبيانات والمؤشرات ، على حق الشعوب في التعويض عن خسارتها من قبل الإستعمار . ونحن عندما نقدم إلى المحاكم الدولية هذا الطرح لسنا بحاجة لهم ، نحن نمتلك من العزة والكرامة والحمد لله ، ولكن عليهم أن يفهموا وأن يعترفوا بذنوبهم تجاه ما اقترفوه من جرائم بحق هذه الشعوب خاصة في فترات الإستعمار . إن المطالبة بالتعويض ليس حباً في التعويض نفسه ، إنما لاعتراف الآخر بأنه أذنب في حق الشعوب المستضعفة ، وعندما يقدم أموالاً للتعويضعما اقترفه من جرائم ، هذا التعويض موجود في قلبه وفي صناعته وفي تجارته ، لأنه بنى حضاراته المادية وليست حضارته بل بنى التقنية التي نراها في أمريكا وفي دول غرب أوروبا جاءت على حساب هؤلاء الفقراء والشعوب المستضعفة في كل دول العالم التي استُعمرت ، يعني المعاناة التي عانها هؤلاء الأفارقة حتى الحيوانات لم تعان مثلها . وبوابة العبيد التي في السنغال أكبر شاهد تاريخي ، حيث كان يربط الأفارقة بالسلاسل وبالجنازير ، ويرحلون إلى أوروبا أولاً ثم إلى أمريكا ويباعون كالحيوانات ، يعني إذا أردنا أن نطالب بالتعويض فكم يمكن أن يدفعوا من تعويض ربما ميزانية أمريكا وأوربا لا تكفي مقابل إهانة أي إنسان يمتلك روح الإنسانية . إن الإستعمار التقليدي يبدأ من بريطانيا وفرنسا وكل الدول الأوروبية من بداية القرن السادس عشر عندما بدأ التوجه نحو احتلال أفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وبدأت عملية الاستعباد والاسترقاق للإنسان الآسيوي والأفريقي . وأكرر مرة أخرى أن هذا التعويض الذي نطالب به مهما بلغ ، لا يكفي مقابل معاناة أي إنسان فقد حريته وجُرجر به إلى أوروبا، الذين يظنون أنفسهم أسياداً ويستغلون هذا العبد الفقير المعدم الذي أبعدوه عن أسرته وعن جذوره لكي يسلبوه كرامته وكل ما يملك من إنسانية . نحن الشعوب التي استُعمرت خسرنا مادياً ولكن لم نخسر حضارياً، لازلنا نملك طاقات حضارية هائلة لأن الحضارة ليست بناء مادي فقط إنما هي بناءاً مادياً وبناء روحي معنوي . نحن خسرنا مادياً ولكن هم الذين خسروا

روحياً . عليهم أن يعيدوا هذه الروح إلى أنفسهم ، منهم فاقدون لمغزى الروح الإنسانية ونحن مازلنا نتمسك بها ، وهم الخاسرون ، وعليهم أن يعيدوا النظر في بنائهم النفسي وبنائهم الروحي وبنائهم الفكري ، ولا يظنون أن الشرق هو أقل منهم ، وعليهم أن يرفعوا عنا هذه النظرة الدونية . فنحن لسنا أقل منهم ، فلدينا مفكرون متخصصون في مجالات العلوم المادية والعلوم الفكرية كافة .

إن الندية هي الأساس في الحوار . وهي الأساس في التعارف ، ومن ثم يجب عليهم أن يعترفوا أن لنا حقاً عليهم . نحن في فترة من الفترات كنا ضعفاء في المادة وفي السلاح وفي المقاومة أو في قلة الخبرة في مواجهة المؤامرات ، فاحتلت بلادنا بالقوة وبالعنف والإرهاب ، وقُسمت بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وغيرها ، فسلبوا خيراتنا وقتلوا إنساننا وخربوا بيئتنا بنشرهم للألغام الميتة الخطيرة التي لازالت موجودة ، زج بالشباب لكي يقاتل في صفوف الحلفاء ضد الألمان ، وليس لنا ناقة ولا جمل في هذه الحرب .

إذاً عليهم أن يقدموا التعويض العادل من الآن وحتى أبد الآبدين لأنهم انتهكوا كل شئ ، وامتصوا خيرات هذه الأرض . هناك مذابح على مدى عشرات السنين ، وهناك إبادة ونفي وإبعاد على مدى عشرات السنين . استُعمرت الجزائر من 1830 حتى 1963 ضحت خلالها بمليون ونصف المليون شهيد وهّجر الآلاف من ليبيا والآف الضحايا بسبب الألغام على من يقع عاتق تعويضهم ؟ بدون شك على المستعمر الظالم ، فيجب أن نوسع دائرة المطالبة بالتعويض ، ونركز إعلامياً عليها حتى نحصل على حقنا في التعويض العادل ، لأن الإستعمار استطاع أن يسلب كل شئ في ذلك الوقت . والآن عليهم أن يدفعوا الثمن في عدوانهم على بيت الأخ القائد معمر القذافي ، يريدون من ورائه قتل الروح الجماعية الرافضة للهيمنة الإستعمارية ، لأنهم سبق وأن نفذوا مؤامراتهم منذ زمن بعيد ضد الرموز الوطنية في أفريقيا أمثال لومومبا وسيكاتوري .. ولكن في الختام نؤكد فشلهم الذريع لأن الأمم والشعوب التي أنجبت هؤلاء ستبقى أفكارهم حية وتأثيراتهم واسعة حتى تنشأ أجيال أخرى تقاوم هؤلاء المستعمرين الغزاة .

■ الدكتور / خوان غونتالت / مدير مركز الدراسات الثقافية الأكوادور الكاتب والأديب بالأكوادور :

تحية أخوية ثورية من الأكوادور إلى إخواننا في الكفاح ، الذين استنهضوا فينا روح الثورة والتغيير ، إلى أصدقائنا رواد النظرية العالمية الثالثة التي جاءت البديل الوحيد للديمقراطية في العالم . ولقد كانت لنا الفرصة لنطلع على هذا الفكر الذي استنهض شعوبنا في الأكوادور . نحن كما تعرفون الأكوادور أغلب سكانها من الصين والهنود الحمر ، الذين عانوا ردحاً طويلاً تجاوز 500 عام من جراء جرائم الإبادة التي ارتكبها الإستعمار الأسباني . ولو تحدثنا عن التعويض من الأجدر أن نتحدث نحن عن الأكوادور لما عانيناه نحن من تمييز وعنصرية واحتلال . نحن في الأكوادور ضد كل أشكال الغزو والاحتلال ، لأننا شعوب حرة ، ونحيي كل الشعوب المناضلة في العالم ، خصوصاً الشعب العربي الذي كان ومازال هدفاً للغزو والاحتلال والتدخلات العسكرية المباشرة.

نحن شعوب أمريكا الجنوبية عانينا كثيراً في السابق من القوى الإستعمارية، ومن ثمَ يجب أن نطالب الآن بترسيخ وبتعزيز معاني الحرية والسيادة ، ويجب أن ندين أشكال الغزو كافة ، وأن نفضح الغزاة والمستعمرين سواء في السابق أو الآن ، وأن نطالب بالتعويض عما لحق بنا خصوصاً في أمريكا الجنوبية ، التي كما تعرفون عانت كثيراً من الإستعمار والقوى الإستعمارية التي جثمت أكثر من 500 عام على صدورنا ، وأبادت أطفالنا ونساءنا وشيوخنا . نحن في أمريكا الجنوبية يجب أن نرفع صوتنا عالياً منادين بالحرية ، لكي يمتد هذا الصوت إلى كل بلدان العالم ، وأن ندين كل أشكال الغزو في شكله القديم وفي شكله الجديد ، ويجب أن ننبه بأن الإستعمار كان قديماً ولازال قائماً . ومن هنا يجب أن ننادي بتعزيز معنى الكرامة والسيادة والحرية والإستقلال ، وأن ندين سرقة ثرواتنا وسرقة ميراثنا التاريخي وميراثنا الإنساني . نحن في أمريكا الجنوبية نتضامن جميعاً معكم في المطالبة بالتعويض من سراق الحضارة وسراق الثروات ، ويجب أن نطالب جميعاً وفي كل بلدان العالم بهذا الحق المشروع حق التعويض ، وأن نشكل

قوة فاعلة في العالم ، وأن نتعاون ونتظافر سوياً للمطالبة بالتعويض من الغزاة ومن المستعمرين والمحتلين ، وإجبارهم على الإعتذار عما لحق بنا من جراء الاستعمار ، وأن نتعامل بندية ومساواة ، وأن يتم تعويضنا عن الأضرار الجسيمة أيضاً التي لحقت بتاريخنا .

ونحن نفتخر الآن بجهود ليبيا ودعوتها الصادقة للمطالبة بالتعويض ، وتنبيه كل الشعوب التي استُعمرت بالمطالبة بهذا الحق المشروع . ويجب أن ننبه كل شعب عانى من الإستعمار أن يرفع صوته عالياً ، ويقتدي بهذه المبادرة الليبية الشجاعة .. لابد من إدانة القوى التي استعمرت هذه الشعوب ، وهذا هو المعنى الحقيقي للإنسانية ، ولابد أن ننظم صفوفنا في المحافل القانونية الدولية والمحاكم الدولية ، لإدانة هذا السلوك الشائن ، وهذه الجرائم التي اقترفت ضد شعوبنا . فالاستعمار ليس تاريخاً وحقبة . فكل الحقب شاهدة على هذه الإدانة. وكل الشعوب في العالم مدعوة اليوم إلى القيام بحملة دولية أمام المحاكم الدولية كافة لفضح سلوك المستعمر ، ووضع حد حتى لا يعود الإستعمار ، يجب أن ننظم الشعوب للمطالبة بهذا التعويض ، ولا ننسى ما عانى منه أجدادانا وأسلافنا في السابق . ونحن لا نريد أن نرتكب نفس الأخطاء اليوم ، كما ارتكبت في السابق في حق جميع شعوب العالم التي اكتوت بنار الإستعمار وأن تطالب بحقوقها ، لأن المطالبة بالتعويض هي قضية عادلة وحق مشروع لهذه الشعوب . فعلى جميع أحرار العالم أن يتبنوا هذه المبادرة ، وأن يطالبوا بالحقوق التي سلبت تاريخياً .

وفي الختام تحية لقائدنا معمر القذافي الذي يقود مسيرة نضال عالمية إنسانية نحن نقتدي بها في أمريكا الجنوبية ، ونتمنى للشعب الليبي كل المستقبل الزاهر .

■ الدكتور/ أحمد ولد نافع / الأستاذ الجامعي والمحلل السياسي بموريتانيا:

الظاهرة الإستعمارية هي ظاهرة غير إنسانية ، ونلاحظ على مر التاريخ وما أكدته سنن الكون وسنن التاريخ أن الشعوب بطبيعتها ميالة للسلام والأمن ولا تقوم بالاستعمار .. ولم يسجل التاريخ أن شعباً قام باستعمار شعب آخر ، بينما التاريخ يخبرنا أن الجيوش النظامية هي التي تقوم بظاهرة الإستعمار ، وهي التي جسدت عبر التاريخ ظاهرة الإستعمار التي عانى العالم كله والبشرية كلها في جميع أرجاء البسيطة من هذه الظاهرة وتداعياتها الخطيرة .. وبعد أن وصل العالم إلى مرحلة من النضج والوعي استنكر ظاهرة الإستعمار التي أصبحت ظاهرة ممقوتة في جميع أنحاء العالم ، لأن الشعوب ترغب أن تنعم بالسلام والإستقرار ، وأن الدول التي قامت بالاستعمار خسرت أيضاً ، لأن مشروع الإستعمار يؤدي أيضاً إلى الخسارة وتعكير الأمن والطمأنينة على مستوى الإنسانية كلها ، حيث يكون هناك شعب وقع تحت طائلة هذا الإستعمار، وهو ما يؤكد على أن مشروع الإستعمار من الناحية التاريخية مشروع فاشل ، لا يؤدي إلا إلى الحروب وإلى الظلم والإستغلال من إنسان لأخيه الإنسان .. وبالتالي هذا المشروع يجب ألا يتكرر ، ولكي نضمن أن لن يتكرر فلا مناص من التعويض . وفي هذا الصدد نوضح نماذج من الإستعمار الذي تعرضت له القارة الأفريقية التي كانت ساحة مفتوحة لصراع القوى الاستعمارية للهيمنة على الشعوب من شمال القارة إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها ، مما يعني أن كل جوانب القارة تعرضت للاستعمار سواء الإيطالي أو الهولندي أو الفرنسي أو الإنجليزي وغيره .. ، فإيطاليا استعمرت ليبيا سنة 1911 مسيحي ، وكان المشروع الاستعماري بقيادة موسيليني يرى أن ليبيا هي الشاطئ الرابع لروما ، وكان يكرر هذا القول ، إلا أن الشعب الليبي قاوم الإستعمار الإيطالي ببطولة وبشجاعة ، واستطاع أن يفشل المشروع الاستعماري ، ودفع في المقابل الثمن .. بالإضافة إلى مئات الآلاف من الشهداء ، تم تشريد الآلاف ونفيهم إلى الجزر الإيطالية النائية ، وهنا لابد من

تحسيس المستعمر بالمظالم التي ارتكبها في حق المواطنين الليبيين بضرورة معرفة مصير هؤلاء المنفيين . إن الإستعمار الإيطالي في ليبيا كان جريمة بكل المقاييس ، بالنظر إلى ما خلفه من آثار جسيمة حيث توجد ملايين الألغام . وهذا يعتبر انتهاكاً لكرامة الإنسان وخيراته ، لأن هذه الألغام تعتبر عائقاً كبيراً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .. بالإضافة إلى أضرارها البشرية المباشرة ، حيث أدت إلى تعويق الكثير من الناس، مما يدل على بشاعة الاستعمار ..

وهناك نموذج الاستعمار الفرنسي الذي جثم على الجزائر منذ عام 1830 إلى 1963 مسيحي ، ولمدة قرابة القرن والنصف ، وهذه تعتبر جريمة بشعة بكل المقاييس ، حيث يقع شعب بكامله تحت طائلة الإستعمار الغاشم طيلة هذه المدة، يعني أين الأعراف والقوانين الدولية وأين المبادئ الإنسانية ؟ لكن الشعب الجزائري قاوم المستعمر ، وقدم التضحيات الكبيرة ، حيث سقط نحو المليون ونصف المليون شهيد ، وهذه نماذج تدل على حجم الضرر الذي لحق بالقارة الأفريقية جراء المشروع الاستعماري . هذا بالإضافة إلى ما تعرض له الأفارقة على أيدي المستعمرين ، حيث تم اصطيادهم بالشباك في الغابات كالحيوانات ، فيما كانوا يمارسون الزراعة وحياتهم الطبيعية ، وإذا بهم صيد في الشباك الإستعمارية ليباعوا في الأسواق ، ولا تزال الشواهد المتعددة موجودة ، حيث كان يشحن الأفارقة ومنها جزيرة " قوري " بالسنغال وغيرها من المناطق التي تشهد على فظاعة المستعمر وانتهاكه للحقوق الإنسانية وكرامة الإنسان .

إن الأوروبيين كانوا ينظرون للأفارقة على أنهم ليسوا بشراً ، بل كانوا في رحلاتهم البحرية يشحنون كالملح والذهب وغيرهما .. وكان كلما تعرض الواحد منهم لوعكة صحية أو للدوار يلقى به في البحر ، ومن كتب له الوصول إلى أوروبا يقع تحت نظام فظيع من السخرة ، حيث كان الأفارقة هم وقود المصانع. وعلى أكتافهم ثم بناء الطرق والمطارات في ظروف غير إنسانية ، يعملون 24 ساعة ويموتون باستمرار من شدة الإرهاق والتعب . ونحن الآن الأفارقة بعد أن وصلنا إلى مرحلة من النضج ومن القدرة على قراءة التاريخ ، لابد أن نطالب

هؤلاء الإستعماريين أن يدفعوا التعويض عن مرحلة الإستعمار ، وهذا ليس مطلباً استفزازياً أو استعراضياً ، بل إنه محاولة للتكفير عن خطيئة الإستعمار.

إن مطلب التعويض عن حقب الإستعمار الذي طرحه الأخ قائد الثورة منذ سنوات ، أصبحت تنادي به أكثر من دولة أفريقية ، مطالبة بالتعويض عن مرحلة الاستعمار البغيض ، لأن التعويض مطلب ضروري وحقيقي للتكفير عن خطيئة الاستعمار ، وهو ليس منة ولا هبة منهم ، بل هو حق مشروع لمن استُعمرت أرضه ونُهبت خيراته .

فالأفارقة جميعاً كانوا ضحية ممارسات المستعمر فقد كانوا ينقلون غصباً عنهم للمشاركة في الحروب ، وقوداً لاستغلال القوى الأخرى ، وكانوا بمثابة دروع بشرية في تنفيذ مخططات الاستعمار في أكثر من مكان في العالم ، وكانوا يموتون وتزهق أرواحهم وهم في الصفوف الأمامية ، وهي جريمة كبرى في حقهم ، وهم ينفذون أطماع المستعمر، ولم يتم تعويضهم ، وهو ما تنص عليه تقاليد الحروب على المستوى الإنساني والعالمي .. حيث الجندي إذا وقع أثناء المعركة لابد أن تدفع له مرتباته ومخصصاته ، وأن يستفيد منه ورثته وهذا معروف ، والآن يطبق في كل مكان ، أما الأفارقة إذا ماتوا فكأنهم حشرات تسقط حقوقهم .

وعليه لابد من أن نبدأ في فتح صفحة جديدة مع من يرغب في التعاون والمحبة والسلام ، لابد أن نرسي نحن الأفارقة مبدأ التعويض ، ونرفعه الآن كشعار لهذه المرحلة ، وهو مطلب مشروع للشعوب التي عانت من ويلات الإستعمار . لابد أن نفتح صفحة جديدة ، لكي يثبت هؤلاء الآن أنهم ضد الإستعمار السابق ، ويكفروا عن ذلك الخطأ الجسيم ، نحن الأفارقة نرغب حقيقة ، وهذا بفضل الصحوة الجديدة التي أوقد شعلتها القائد معمر القذافي في فتح صفحة جديدة ، بعد أن يوافقوا على دفع التعويض ، رغم إحساسنا أنه مهما كانت قيمة التعويض ، لا تعوض الخسارة الكبيرة والفظائع والإهانة التي لحقت بنا أثناء فترة الاستعمار ، الذي يعتبر ظاهرة خطيرة ، ولابد من التصدي لها حتى لا يتكرر . وفي هذا الصدد لابد نحن كشعوب ومنظمات أهلية ومثقفين

أن نرفع دعاوى قانونية ، مطالبين بالتعويض عن مرحلة الإستعمار للقارة الأفريقية ، وذلك لتصحيح العلاقات المستقبلية مع الدول الأوروبية ، لتكون علاقات قائمة على أسس صلبة وقوية .

كما أود أن أشير إلى أن الدول الأفريقية لم تتعرض فقط للاستعمار المباشر بل إن أجزاء من القارة حتى منتصف تسعينيات القرن الماضي كانت ترزح تحتنظام عنصري ، وهذا دليل على أن أفريقيا قدمت تضحيات كبيرة ، وانتصرت بفضل جهود قادتها العظام ، أمثال جمال عبد الناصر ونكروما وباتريس لومومبا وأحمد سيكتوري وبن بلة ، وتعزز هذا النضال الأفريقي بجهود القائد الأفريقي العظيم معمر القذافي الذي استطاع أن يجسد الحلم الأفريقي الذي داعب خيال الآباء المؤسسين بقيام الإتحاد الأفريقي العظيم . وبدخل الأفارقة الألفية الجديدة وهم بفضائهم العملاق أقوياء ، على غرار الإتحاد الأوروبي بعد أن دخل العالم عصر الفضاءات والكيانات الكبرى .. ومن هذا المنطلق نستطيع أن نؤكد أن المطالبة بالتعويض هي مسألة لا تراجع عنها ، وهي قضية حيوية . ولكي يكون التعاون معهم على أسس صلبة لابد أن يعترفوا لنا بهذا ، لأن الإعتراف يعتبر مؤشرا إيجابيا ينم عن حسن النية ، وقبولهم بالتعويض هو السبيل الوحيد من أجل تصفية آثار الإستعمار . وفي حالة رفضهم التعويض فهذا يدل على سوء النية ، والتفكير في إعادة هذا المشروع الفاشل ، الذي أثبت التاريخ أنه مشروع فاشل ، لذلك لابد أن يكون المستعمرون منصفين ويقرؤوا التاريخ قراءة صحيحة ، لأن التاريخ يسير إلى الأمام ، والشعوب تزحف من أجل نيل حريتها وسيادتها ، ولا يمكن أن تتنازل عن مكتسباتها التاريخية .. ومن هنا فالتعويض يعتبر بمثابة تأشيرة دخول للمستقبل ، والشعوب الأفريقية كمثال ونموذج للشعوب المضطهدة وتأمل وستدخل حتماً للمستقبل منتصرة بفضل تحريض قادتها العظام، وفي مقدمتهم القائد معمر القذافي الذي فتح المجال واسعاً أمام الشعوب ، وعلى هديه تسير نحو المستقبل .

■ **الدكتور/ موسى سعيد سانوقو / أستاذ العلوم الإنسانية بجامعة مالي وعضو البرلمان المالي:**

أنا أرى أن هناك نوعاً من التناقض في أن اسم الإستعمار لا يدل على مضمونه. فلفظ استعمر يدل على البناء ، بينما مضمون الإستعمار هو خراب وتدمير للبنى التحتية للشعوب . وأريد أن أشير هنا إلى غزو الأفكار والمفاهيم التي هي الطريق الممهد للاستعمار المادي الحقيقي ، يعني قبل أن يسلب المستعمر ثرواتنا سلب عقولنا وقلوبنا ، ويعطينا مصطلحات ومسميات جميلة جداً ترنو إليها النفوس وتحبها وتهفو إليها ، لأنها تدل على البناء والتشييد ، ولكن المضمون هو سم ، وهو عبارة عن تدمير للبنى التحتية ، ونهب لثروات الشعوب وسلب لإرادتها . فهذه أشياء يجب الإنتباه جيداً لها ، فعندما يصير الإستعمار بغيضاً تتغير المفاهيم، والآن جاءت مرحلة العولمة والحداثة ، فبعد أن صارت الحداثة بغيضة وصلنا إلى مرحلة ما بعد الحداثة ، يعني دائماً هناك نوع من التلاعب في المصطلحات في الغرب من أجل دس السم في العسل .

أما في قضية الاستعمار وكما هو معروف فإن القارة الأفريقية عانت الأمرين، فقد استعمرت فرنسا الجزائر من 1830 إلى 1963 مسيحي ، وقدمت الجزائر مليونا ونصف مليون شهيد من أجل الإستقلال ، وكذلك جثم الاستعمار الإيطالي على ليبيا منذ العام 1911 مسيحي ، وتحررت ليبيا فعلياً 1969 مسيحي بقيام ثورة الفاتح العظيم ، فقد نهب الاستعمار خيرات وثروات البلاد ، وقتل ونفى الآلاف من الليبيين ، وزرع الألغام التي لا تزال آثارها إلى الآن . وبالرغم من اعتذار إيطاليا رسمياً لليبيا ، إلا أن قضية التعويض تبقى الآن ، لأنها ليست قضية خاصة بليبيا ، بل هي قضية كل الدول التي تعرضت للاستعمار وللسلب والنهب . فلابد من عملية التعويض . فمرحلة الاستعمار هي مرحلة استعباد تعرضت لها القارة الأفريقية . وخير شاهد على ذلك ما حدث في جزيرة " قورو " بالسنغال ، ومنطقة الوداع في بنين ، وجزيرة العبيد في مدخل باب المندب . وهذه شواهد تاريخية تدلنا على أن هذه كانت أكبر حركة استعباد في التاريخ ، وكانت حركة منظمة تقوم بشحن الأفارقة بحراً إلى

أمريكا والغرب ، ومن يمرض منهم يلقى به في البحر مما يعتبر انتهاكاً للكرامة الإنسانية .

وهناك الكثير من الجرائم التي انتهكت عبر التاريخ وجعلت التاريخ أسود ومظلماً بالنسبة للقارة الأفريقية ، حيث هناك أعداد هائلة من الأفارقة تم نقلهم إلى قارة أمريكا لبناء الحضارة الموجودة حالياً ، فيما استنزفت طاقات هذه القارة في عمليات الاستعباد المنظمة التي حدثت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، وبعد أن حصلت دول القارة الأفريقية على استقلالها يجب تصفية الماضي الاستعماري البغيض بالاعتذار والتعويض ، ليكون رادعاً يمنع عودة الإستعمار ، ويمنع تكرار مثل هذه الممارسات غير الإنسانية البغيضة . والتعويض عقوبة مادية ، والاعتراف بفشل المشروع الاستعماري يرسخ ويترك الأثر من الناحية النفسية ، ويكون رادعاً كبيراً لهذه الدول لعدم العودة لمثل هذا المشروع الفاشل . ومطلب التعويض كما هو معروف ومعلوم لا يسقط بالتقادم، ونحن أصحاب الحق المشروع في هذه القضية ، ولا نريد منحة أو هبة من أحد ، فلسنا متسولين نعيش على فتات موائدهم ، بل إن قارتنا غنية بمواردها ، ولكن عليهم دفع ثمن ما نهبوه وما سرقوه ، وثمن الجرائم البشعة التي قاموا بها ، والتي تركت القارة الأفريقية الآن في مؤخرة الركب .

إن أفريقيا تعرضت لأكبر عملية نهب وسلب في التاريخ ، وتعرضت لأكبر عملية امتهان للكرامة الإنسانية .. وكما قال الكتاب الأخضر إن السود سيسودون العالم . نحن اليوم نريد القصاص من هؤلاء بتعويض القارة السمراء ، ودفع ثمن ما نهبوه وما سرقوه ، ويجب أن يكون اعتذارهم أمام العالم والتاريخ علناً في إدانة صريحة للمشروع الاستعماري الفاشل بكل المقاييس ، وذلك لمنع عودته .

إن المطالبة بالتعويض ليست استغلالاً لموقف معين ، إنما هو مبدأ إنساني ودعوة للسلام ، ورادع . فهو يبين حسن نوايا الدول المستعمرة من أجل إرساء دعائم السلام في العالم بصفة عامة . وإذا لم تعتذر هذه الدول فإن العامل النفسي يظل دائماً موجوداً ، وتفشل جميع محاولات التعاون القائم على

التكافؤ، لأن تهيئة العامل النفسي يجب أن تسبق الشروط والضوابط المادية التي تتخذ من أجل قيام تعاون فعال ومستمر بين الطرفين .

وبما أن العالم يعاني الآن من عدم وجود السلام ، ويعيش الحروب والقلاقل والإضطرابات والمشاكل ، ويعاني من عدم التفاهم ، فنحن الآن في عالم أحوج ما يكون لكي نرجع إلى المفاهيم الحضارية لتكون هي محور الإرتكاز، وتكون الأسس الأساسية لكل منطلقاتنا ، ولا يمكن لأحد أن يبدأ من فراغ ، بل لابد من وجود أسس تشكل نقاط انطلاق لمجتمع جديد مبني على التلاقح الحضاري وحوار الحضارات ، وليس على صراعها .. مجتمع مبني على احترام خصوصية كل واحد للآخر واحترام لمعتقداته وغيرها .. هذا من جهة ، أما المسألة الأخرى فهي أن عملية الإستعمار كما هو معروف يعود دائماً متى وجد فراغاً ، لكن وسائل الإستعمار اليوم تختلف عن الإستعمار قديماً ، حيث كان مادياً وبالقوة العسكرية صار اليوم ممزوجاً وتحول إلى عملية استلاب العقول عن طريق غرس ثقافته وغزوه فكرياً ، والمفاهيم نفس المفاهيم الإستعمارية القديمة ، الآن بدأت تأخذ أشكالاً وألواناً أخرى .. الآن نتحدث عن العولمة التي هي في حد ذاتها عندما ننظر إليها نجدها شكلاً من أشكال الإستعمار ، وربما ننخدع بهذا المصطلح ، لنجده في النهاية هو الاستعمار نفسه فقط لبس ثوباً آخر. فالاستعمار دائماً ينتشر في الفراغ ، ويجب أن نكون حذرين جداً ولا نترك فراغاً لعودة هذا الإستعمار .

إن التعويض والإعتذار العلني والرسمي يطويان صفحة الماضي ، ويجب علينا في المقابل أن لا نهيئ شروط عودة هذه الصفحة السوداء السيئة من جديد، فيجب الإستفادة من دروس التاريخ ، بأن نظل متلاحمين لكي لا يعود هذا المستعمر مرة أخرى ، وخاصة بعد تحقيق وحدة القارة وقيام الإتحاد الأفريقي العظيم ، وبتفعيله يعد صمام الأمان لمواجهة هذه التحديات . نحن الأفارقة يجب علينا الإصرار على مسألة الاعتذار والتعويض ، ولابد من رفع دعاوى قضائية الآن أمام المحاكم الدولية ، فإذا لم نتوصل إلى نتيجة اليوم ، فإن الأجيال القادمة ستقطف ثمارها ، وسيشهد لنا التاريخ بأننا اتخذنا

الخطوات اللازمة من أجل رفع كرامة الشعب الأفريقي الذي عانى الأمرين من هذا الإستعمار ، ورد الاعتبار والمساهمة الفاعلة في إرساء نظام عالمي يقوم على السلام ، ومبنى على أسس سليمة .

وبما أن الحديث عن الاستعمار وخاصة في القارة الأفريقية ، فإنه تجب الإشارة إلى الدور الفاعل لثورة الفاتح العظيم في تحرير القارة وتحقيق انتصارها ، وذلك منذ العام الأول من انبلاجها عام 1969 مسيحي عندما طردت القوات والقواعد الأمريكية والبريطانية وبقايا الطليان الفاشست ، وطلب القائد معمر القذافي في مفاوضات الإجلاء من الوفد الأمريكي والبريطاني ، أن لا يطيلا المناقشة في قضايا لا تقبل النقاش ولا تقبل المراجعة ، وأنها نابعة من صميم الشعب . وتم بالفعل تطهير وتحرير الأرض الليبية . وتطبيقاً لمبادئ وأهداف ثورة الفاتح العالمية ، فقد ناصرت حرية الإنسان في كل مكان بغض النظر عن اللون والدين والجنس والعرق والموقع الجغرافي ، انطلاقاً من أن الحرية هي حق طبيعي مقدس للإنسان . وبالفعل احتضنت ثورة الفاتح العالمية كفاح حركات التحرير في أفريقيا ، وانتصرت لها وتحققت الحرية ، وشمل دعمها حركات التحرر في العالم كله . فهذا جهد أساسي ومحوري بالنسبة لثورة الفاتح العالمية .

وفي الختام أحيي الأخ القائد معمر القذافي على هذه الجهود الجبارة التي جعلت من ثورة الفاتح العالمية نموذجاً في القارة السمراء وفي العالم أجمع . فتحية لهذا القائد العظيم صانع السلام ، ومحقق الإتحاد الأفريقي ، وصانع الحرية والمدافع عنها في العالم .

■ **الدكتور/ يعقوب ولد أحمد / المتخصص في القانون الدولي والقانون العام والأستاذ الجامعي الموريتاني :**

أشكركم جزيل الشكر على إتاحة هذه الفرصة للمشاركة في موضوع غاية في الأهمية والحساسية والخطورة ، ليس فقط من بُعده القانوني بل أيضاً في أبعاده الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وهو موضوع الإستعمار وما خلفه على الشعوب من دمار ومن إبادة ومن آثار سلبية .

إن الحديث عن الإستعمار هو حديث عن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وهذه الغلبة تترجم من خلال تسلط هذا المستعمر على الشعوب ، من خلال نهب ثرواتها وإبادتها وتحقيرها . وهذه المسائل هي التي سوف أحاول أن أتناولها الآن من الناحية القانونية ، ولكن قبل ذلك سأحاول أن أتحدث عن تاريخ الإستعمار وعن أسبابه ، وعن وسائله وعن أنواعه وآثاره . فظاهرة الإستعمار هي ظاهرة قديمة متجددة . هدفت إلى نهب الثروات والسيطرة ، وهذا بطبيعة الحال هو هدف الاستعمار ، إذاً كل الغارات والحروب هي نوع من الإستعمار وقد تواصلت هذه الظاهرة سواء كانت حروب دينية أو ذات طابع ديني كالحروب الصليبية ، أو من خلال الغارات العسكرية التي قام بها بعض الغزاة ضد بعض الشعوب ، وتأتي في هذا الإطار الاستعماري الذي كانت بدايته الحقيقية مع حملات البرتغاليين في القرن الخامس عشر ضد بعض الدول العربية والأفريقية . وقد تكرس الاستعمار بمفهومه الحديث ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر ، وتواصل الاستعمار حتى منتصف القرن العشرين، وهذا هو إطاره القديم ، ونجده اليوم يلبس ثوباً آخر ، ويظهر في إطار متجدد ، وهذا هو مفهوم الاستعمار . وللاستعمار أسباب عديدة ، نذكر منها ظاهرة الاستعمار السياسي والاستعمار الاقتصادي الذي ظهر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وانتشر مع الثورة الصناعية التي بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وكان يسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين :

أولهما : البحث عن المواد الطبيعية أو المواد الأولية لتغذية الصناعة الجديدة.

وثانيهما : هو البحث عن أسواق لتسويق هذه المنتجات .

وكان ذلك من نتائجها الاستعمار الذي شهده الوطن العربي وأفريقيا ، كما امتد ليشمل أمريكا الجنوبية وآسيا ، وقد توفرت لهذا الاستعمار وسائل متعددة أهمها الوسيلتان العسكرية والاقتصادية، وبالرغم أن هذا الإستعمار قد أخذ تسميات عديدة مثل مفهوم الاستعمار أو مفهوم الحماية إلى آخره ، لكن النتيجة واحدة ، وهي استعمار هذه الدول وإخضاعها سواء من الناحية العسكرية أو من الناحية السياسية أو من الناحية الاقتصادية التي هي الأهم للمستعمر . وقد أخذ الإستعمار نوعين أساسيين هما : الاستعمار المؤقت والاستعمار الدائم أو الاستيطاني ، ومهما تعددت أنواع الاستعمار وتعددت وسائله، إلا أن آثاره تظهر في إبادة الشعوب ، لأن الشعوب التي تُستعمر دائماً تحاول أن تواجه الاستعمار بالمقاومة ، وهذا ما يؤدي إلى إبادتها أو إلى تهجيرها ، كما حدث في أغلب الدول منها ليبيا والجزائر .

أما الأثر الثاني للاستعمار فهو أثرٌ اقتصادي ، أي نهب ثروات هذه الشعوب ، حيث تم نهب هذه الثروات لصالح المستعمر ، ونتيجة ذلك بطبيعة الحال هي غناء الدول على حساب الدول الأفريقية التي بقيت ولفترات طويلة تتخبط في التخلف الإقتصادي ، وفي الفقر ، وفي المشاكل المالية ، تضاف لهذه الآثار آثار نفسية واجتماعية وثقافية أيضاً ، كلها من انعكاسات هذا الاستعمار .

لهذه الأسباب ، ولأسباب أخرى متعددة ، حاول المجتمع الدولي منذ منتصف القرن العشرين مباشرة من خلال منظمة الأمم المتحدة إيجاد إطار قانوني يشجب ظاهرة الإستعمار ، ويدعو إلى استقلال جميع الدول المستعمَرة . وتشكلت هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة مكلفة بالأساس بإصلاح ما سببه الإستعمار من آثار سلبية . فالقانون الدولي يقول : إن الإستعمار غير مشروع بمعنى أن الدول التي قامت بالاستعمار ارتكبت خطأً أو ارتكبت ظلماً بحق الشعوب المستعمَرة ، وهذا بطبيعة الحال ما يقودنا إلى القول بأن للشعوب المستعمرة حقاً على الدول المستعمرة لتفادي تكرار ظاهرة الاستعمار .

فالمطلوب أولاً هو ضرورة الاعتذار ، أي أن يعتذر المستعمر للطرف الذي

استُعمر . والاعتذار وإن كان مسألة معنوية له إيجابياته وله آثاره النفسية والاجتماعية . فنحن نعرف أن الاعتراف بالذنب هو نوع من التكفير عن تلك الخطيئة ، ولذلك يجب على الحكومات الغربية التي مارست الإستعمار وخاصة بريطانيا وفرنسا والبرتغال وإيطاليا وأسبانيا ، وجميعهم استعمروا الوطن العربي وأفريقيا ، يجب عليهم أن يقدموا اعتذاراً رسمياً لهذه الشعوب ، واعترافاً منهم بالخطأ الذي ارتكبوه . وفي هذا الإطار تجدر الإشارة بطبيعة الحال إلى دور الجماهيرية العُظمى ، هذا المثال يجب أن يقتدى به عربياً وأفريقياً وعالمياً بمطالبة الدول التي استعمرتهم بضرورة الاعتذار لشعوبهم ، وبرد الاعتبار لهذه الشعوب التي كانت ضحية أنواع مختلفة من الاستعمار ، سواء الاستعمار الإقتصادي أو الاستعمار العسكري أو السياسي ، وذلك للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية التي خلفها الاستعمار ، وبادرة لحسن السلوك وضمان عدم عودة الاستعمار من جديد للمنطقة . إن ثروات الشعوب الغربية التي تتمتع بها اليوم قد تكونت في أغلبها من ثروات الشعوب المستعمرة العربية والأفارقة التي كانت من أهداف الاستعمار الذي نهب الثروات الاقتصادية . والقاعدة الطبيعية تقول : من أخذ شيئاً ليس له الحق فيه يجب أن يرده أو يعوض عنه، ولا تسقط المطالبة بها بالتقادم مهما مرت عليها السنون ، والحق في التعويض يبقى قائماً ، لأن هذه الممتلكات أو هذه الثروات ليس ثروات أفراد أو جماعات ، وإنما هي ثروات لشعب بأكمله ، وهذا الشعب مادام موجوداً من حقه المطالبة بالتعويض . فالتعويض مسألة هامة جداً وتبقى قائمة ، ويجب على المجتمع الدولي أن يساند هذه المطالبة المشروعة ، ويجب ألا تقتصر مسألة المطالبة بالتعويض على الدولة لاعتبارات سياسية أو اعتبارات أخرى . فمن حق الشعوب والجمعيات الأهلية أن تطالب أيضاً الدول المستعمرة بالتعويض عن حقب الاستعمار .

وفي هذا الصدد نقترح من هذا المنبر إنشاء جمعيات دولية غير حكومية للمطالبة بالتعويض للشعوب التي كانت ضحية للاستعمار ، والتي نهبت ثرواتها واستُغل أبناؤها من أجل تحقيق أهداف هذا الاستعمار . وعندما تطلب من دولة

أخرى التعويض فهذا سيكون في إطار علاقات دولة بدولة ، وهي بالتالي مسألة يحكمها القانون الدولي وتحكمها العلاقات الدولية ، لكن كيف يتم التعويض أو كيف تتم الآلية القانونية للتعويض هنا ، أما أن يتم المطالبة بالتعويض في إطار المفاوضات أي أن تتفاوض الدول المستعمرة مع الدول المستعمرة لتحديد الآثار التي نجمت عن هذا الاستعمار ، والمطالبة بالتعويض على أساس ذلك ، أو عن طريق إجراءات قضائية دولية أو تحكيمية تطالب بهذه الحقوق المشروعة التي يمكن أن تؤسس لنزاع ذي طبيعة قانونية . ونفس الدور يمكن أن تلعبه المنظمات الأهلية خاصة المنظمات غير الحكومية ، وستكون هذه المنظمات أكثر نجاحاً لأنها في الأساس منظمات بعيدة عن السياسة ، وسيكون لدورها أكثر فاعلية في هذا المجال .

ومن هنا فمسألة التعويض يمكن أن تأخذ منحى سياسياً أو قانونياً غير أننا نؤيد المنحى القانوني ، فهو أكثر تجرداً ، وبالتالي قد يأتي بنتائج أكثر أهمية . مسألة الاعتذار ومسألة التعويض ، إضافة إلى ما لها من انعكاسات على الشعوب التي كانت ضحية الاستعمار ، فإنها أيضاً لها إيجابيات نذكر منها أنها تضع حداً لعودة الإستعمار في المستقبل .

إن الاستعمار له وسائله . فإذا كانت وسيلةً عسكريةً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، فإن لغة العالم اليوم هي لغة الاقتصاد ، وبالتالي الدول النامية تواجه مشكلة استعمار من نوع جديد أكثر خطورة وأكثر فاعلية ، لأن الاستعمار العسكري يمكن أن يُقاوم ، وهذا الاستعمار الاقتصادي تبلورت معالمه من خلال الدول الغنية التي تريد دائماً أن تبقى الدول الأخرى تابعة لها اقتصادياً وخاضعة لإرادتها ، وهذا هو الإستعمار بعينه . ومن هنا يجب على الشعوب العربية والأفريقية خاصة أن تعي هذه المسألة ، لأن الإقتصاد اليوم هو سلاح فعال قد تكون نتائجه أخطر من ظاهرة الاستعمار التقليدي . ولذا يجب وضع إطار دولي يمنع الاستعمار بجميع أشكاله ، أي أنه يمنع الاستعمار العسكري ، وإن كان هذا الإطار قد وجد في إطار الأمم المتحدة ، ولكن يجب أيضاً أن يشمل هذا الإطار منع الاستعمار الاقتصادي والثقافي .

وفي الختام أحيي المبادرة الشجاعة للأخ القائد معمر القذافي الذي نادى منذ فترة طويلة بضرورة اعتذار إيطاليا للشعب الليبي ، وبضرورة تعويض الشعب الليبي عما سببه الإستعمار الإيطالي من مآس ، ونأمل أن تكون هذه المبادرة دعوة عالمية ، وتأخذ الإطار القانوني الدولي ، حتى نتفادى عودة هذه الظاهرة في المستقبل ، ويجب على دول العالم الثالث خاصة أن تتحرك لتوعية شعوبها لمنع عودة الاستعمار مجدداً .

■ **الدكتور / حمزة ميغا / الأستاذ الجامعي والباحث في مجال الدراسات الإسلامية والإنسانية بمالي :**

بداية يجب أن نتوقف عند ظاهرة الإستعمار . فهذا المصطلح يبين الواقع التاريخي المرير الذي مرت به بعض الشعوب من خلال هذه الحركة التدميرية حركة تسير في اتجاه معاكس للحضارة الإنسانية . لقد خلقت الكثير من المشاكل في المجتمعات التي تعرضت لها ، ولهذا يجب أن يطلق عليها مصطلح الإستدمار بدلاً من الاستعمار . والشواهد التاريخية تتعدد في هذا الصدد ، بالإشارة إلى النموذج الليبي وهو نموذج حي لاستعمار بشع تعرض له الشعب الليبي من قبل الاستعمار الإيطالي البغيض لفترة طويلة ، وكانت لها انعكاسات سلبية مباشرة ، حيث قامت بنفي وتهجير المواطنين الليبيين إلى الجزر الإيطالية النائية والمهجورة ، مما تسبب في تفريق العائلات ، وأقيمت المعتقلات والمشانق في كامل الأراضي الليبية في مواجهة حركة الجهاد والمقاومة بقيادة شيخ الشهداء عمر المختار . أما من الناحية الثقافية والتعليمية فنجد أن الإستعمار حاول سلب هوية وتراث وثقافة الشعب الليبي ، عن طريق محاولة زرع اللغة الإيطالية بديلاً عن اللغة العربية ، لكن الشعب الليبي لم يقف مكتوف الأيدي، بل قاوم بكل بسالة رغم إمكاناته القليلة ، دفاعاً عن أرضه وعرضه .

إن الشعوب التي تعرضت لمأساة الاستعمار وانتكبت به لا تزال تعاني من جراء آثاره السلبية . وأقرب مثال النموذج الجزائري وما عاناه هذا الشعبمن قبل الاستعمار الفرنسي منذ عام 1830 مسيحي وحتى عام 1963 مسيحي، وإن هذه الفترة الطويلة من الإستعمار كانت تعنى فترة تخلف ، لكي تظل الشعوب المستعمرة دائماً في مؤخرة الركب الحضاري . وفي داخل القارة الأفريقية هناك شعوب أفريقية واجهت الحركة الإستدمارية مثل ما حدث للشعب المالي . ونحن إذا قمنا بجولات في أفريقيا سنجد أن هناك مساحات وأماكن تاريخية لازالت موجودة ،كانت هذه الحركة وهي الظاهرة الإستدمارية تحشد فيها الناس لنقلهم في اتجاه القارتين الأوروبية والأمريكية هي تجارة العبيد ، حيث كان ينقل الناس كالحيوانات إلى هذه الأراضي وفق نظرية

استعمارية تقول : إن الإنسان الأبيض هو الإنسان المهيمن والمسيطر وهو الإنسان الأقوى ، وبقية الشعوب ضعيفة ومتخلفة يجب السيطرة عليها . وإذا ذهبنا إلى السنغال نجد جزيرة قوري شاهداً تاريخياً على ذلك ، حيث تم تحشيد الآلاف من الأفارقة الذين نقلوا للعمل في المزارع وفي الحقول وفي المصانع الأوروبية والأمريكية ، وما حدث في السنغال حدث أيضاً في بنين وبقية البلاد الأفريقية في غرب القارة وشرقها ، حيث تم حشد الناس بشكل بشع وغير إنساني وخاصة من القوى العاملة . كما تعرضت النساء والأطفال والشيوخ والعجزة للإهانة ولكل أصناف الاستنزاف . وفي هذا نحيي جهود ليبيا ومبادراتها الشجاعة . فهي التي دعت منظمة اليونسكو لإيجاد كتابة التاريخ الأفريقي . فنحن اليوم ندرك كثيراً أبعاد وتأثير هذه الظاهرة الإستعمارية من خلال قراءتنا لتاريخ أفريقيا ، كذلك تلك المواقف الكثيرة والمتعددة التي لا حصر لها ، والتي ندد بها القائد معمر القذافي في خطاباته في أكثر من مناسبة لهذه الحركة الإستعمارية ، ونبه الأفارقة وكل الشعوب إلى خطورة هذه الحركة . وإنه ينبغي أن نأخذ الوعي التاريخي الكافي لسلبيات ومخاطر هذه الحركة ، وينبغي أن نعد العدة لتفادي عودة الإستعمار . ولعلنا الآن في مرحلة تاريخية جديدة حين نرى أن إيطاليا قامت بالإعتذار الرسمي لاستعمارها البشع لليبيا ، وهذا بفضل جهود الأخ القائد معمر القذافي . ويبقى الإيفاء الكامل بالتعويض العادل عما لحق بالشعب الليبي من أضرار من جراء فترة الاستعمار . ولابد من التعويض العادل لبقية الشعوب التي تعرضت لهذه المأساة في مختلف جوانب حياتها ، والتي تعرضت لممارسات عدوانية ، وأصيبت بصدمة كبيرة في تاريخها ومعنوياتها . ومن هنا الاعتذار فقط ليس كافياً وحده . ولمعالجة كل هذه الجراح لابد أن تكون هناك تعويضات عادلة ، ولابد أن تكون هناك تعهدات مؤكدة وصريحة من قبل الجانب المعتدي بعدم عودة الاستعمار مستقبلاً ، ولابد أن تكون هذه الأمور محصورة في ذاكرة الشعوب والأجيال القادمة حتى تدرك خطورة هذا المستوى . ولعل ذلك مما يورث نوعاً من الراحة النفسية ، ومن الشعور بالاعتزاز والكرامة لدى الشعوب

التي تعرضت لهذه الويلات العصيبة التي مارسها المستعمر على شعوبنا العربية والأفريقية ، ونفذ مؤامرات كبيرة وخطيرة صُفّي واغتال من خلالها عدداً من القادة الأفارقة من أمثال لومومبا ونكروما وغيرهما ، ونفذ محاولات انقلابية متعددة بهدف الإطاحة بهؤلاء القادة التاريخيين الذين قادوا حركات التحرر ، وخلقوا موجة من الوعي في اتجاه المطالبة بالاستقلال ، وقاموا بتوعية الشعوب وتنويرها بأبعاد ومخاطر الحركة الإستعمارية ، ولذلك لم يكن متاحاً للاستعمار أن يصل إلى أهدافه بوجود هذه القيادات وهذه الزعامات الأفريقية ، فجرى العمل على تصفيتهم والإطاحة بهم . لذلك فالمؤامرة اتجهت إلى تصفية بعضهم ، وتمكن الاستعمار من ذلك واتجه إلى الإطاحة ببعضهم وتمكن من ذلك ، ونرى أن بعض القادة التاريخيين لازال حتى الآن يحفظ هذه الذكريات الطيبة ، ويحرضون شعوبهم دائماً على التنوير والتبصير بمخاطر الاستعمار ، والمطالبة بتعويضات عادلة لكل ما تعرضت له شعوبها ، ذلك أن المطالبة بالتعويضات لايعني أن هناك طمعاً مادياً يقف من ورائه بل بالعكس ، فهذه فيها مصلحة متبادلة للطرفين ، ذلك أن الإستعمار عندما يقدم تعويضاً لكل الشعوب المستعمرة يدرك أن هذه الممارسة كانت خطأ تاريخياً ، ويجب أن لا يتكرر هذا الخطأ ، وسيخلق في ذاكرة الشعوب والأجيال اللاحقة أن مرحلة الإستعمار عملت على تخلف هذه الشعوب ، وإلحاق الضرر والأذى بهذه الشعوب ، وينبغي أن يستفيدوا من درس أجدادهم ، فلا تتكرر هذه المأساة التاريخية فيها، إنها تبعث الراحة والاطمئنان في نفوس الشعوب المستعمرة ، لأن هذا يريحها معنوياً ، وقد يعوضها عن بعض الخسائر التي لحقت بها ، وفيه من الفائدة والمصلحة لإقامة دعائم الأمور في هذا العالم على العدل وعلى الحق وعلى الكرامة والاحترام المتبادل بين الشعوب ، وعلى إقامة العلاقات الدولية بين الشعوب على أسس من العدل والحكمة والمحبة والتعايش والوفاق والأمن والأمان والاعتذار المتبادل والمنفعة المتبادلة في كل مكان . هذا بعض أبعاد هذه الحقوق التي نطالب بها ، ونحن ندعو من هذا المكان إلى أن تنهض الشعوب لتقديم دعاوى قضائية لدى المحاكم الدولية للمطالبة بهذا الحق المشروع . ولعله

من المتاح لنا الآن أن نستثمر الحركة الاجتماعية العالمية ، وهي حركة تحاول دائماً أن تدعو إلى المؤاخاة بين الشعوب وإلى الصداقة بين الشعوب ، وتعترف بالشعوب المصدومة والمقهورة بحقها في الحياة بل بحقها في التقدم ، أسوة بالشعوب المتقدمة . وهذه الحركة الاجتماعية التي عقدت بعض اجتماعاتها في أفريقيا وفي أمريكا خصوصاً هذه السنة أقيم لها اجتماع عالمي كبير في مالي. من خلال هذه المنابر العالمية نستطيع أن نوصل صوتنا للناس ، لأن حقنا اغتُصب في هذه الحياة ، ولأن أجدادنا وبعض آبائنا تعرضوا لنكبات وويلات استعمارية خطيرة ، وأبعد من ذلك ينبغي أن لا نتوقف عند هذا الحد بالاستنكار والمظاهرات ، بل يجب أن تسلك الأمور مسالك قانونية قضائية على مستوى المحاكم الدولية للمطالبة بهذه الحقوق لتكون رادعاً يضمن عدم عودة الإستعمار. وهنا لابد من الإشارة للدور الكبير الذي قام به الأخ القائد معمر القذافي في هذا الخصوص ، ولجهوده المتواصلة في دعم ونصرة شعوب القارة السمراء ، ونحيى دعم ليبيا هذا ومواقف القائد ودعمه للزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا الذي قاد حركة التحرر في جنوب القارة الأفريقية ، ومناصرة شعب ناميبيا والشعوب الأفريقية كافة ، ولم يقتصر هذا الدعم على أفريقيا ، بل شمل أيضاً شعوب أمريكا اللاتينية في حركتها الاستقلالية ومطالبتها بالاستقلال .

ومواقف الجماهيرية تنطلق من أن هذه الشعوب ظُلمت وقُهرت ، وأن لها الحق في المطالبة بالاستقلال ولها الحق في التحرر ، ولها الحق في العيش كريمة حرة، هذه المواقف ليست خفية ولا جديدة ، ونحن ندرك أن القائد معمر القذافي الذي وقف هذه المواقف ينطلق من إيمانه الراسخ بحتمية انتصار الشعوب ، فهو القائد الأممي مبدع النظرية العالمية الثالثة التي عملت على خلق حركة توازن عالمي عادل في هذا العالم الإنساني ، وهذه النظرية التي بشرت بالعدالة وتحقيق السعادة للإنسان في كل مكان في هذه المعمورة ، بدون تفرقة بين لون أو دين أو جنس وغير ذلك . فالإنسان هو الهدف وهو القيمة الأساسية .

لقد كانت ليبيا مدركة جداً لأبعاد مواقفها ودعمها لشعوب القارة ، وتحريضها المستمر لتوعية الشعوب بكل هذه الأمور ، واستنهاض همم هذه الشعوب للدفاع عن نفسها . واليوم ندرك أن هناك مرحلة متقدمة تحققت من خلال التحرر ، وتحقيق الإتحاد الأفريقي العظيم . ودعماً لهذا الاتحاد أقيمت منظمات إقليمية في مقدمتها تجمع دول الساحل والصحراء س . ص ، انطلاقاً من أن حركة الاستعمار حركة تلقائية تعقب وتأتي نتيجة وجود الفراغ ، ويعني هذا أن الإستعمار قد يعود في أي وقت وفي أي ظرف إذا كان هناك فراغ ، وقد تتنوع أشكال هذا الإستعمار ما بين استعمار عسكري أو اقتصادي أو ثقافي أو اجتماعي ، لكن هذا الإستعمار هو في حقيقته واحد مهما تعددت أنواعه . والأخ القائد يدرك جيداً أن هذا الفراغ يمكن سده بإقامة التجمعات والمنظمات والتكتلات الإقليمية والقارية ، وهي التي ستتصدى لهذا الإستعمار .

وفي الختام نحن نبارك هذه الإنجازات التي تحققت ، انطلاقاً من قيام تجمع دول الساحل والصحراء ، وتأسيس الإتحاد الأفريقي العظيم ، وهذه المبادرات كلها جاءت من ليبيا لأن ليبيا تدرك أن جهادها وكفاحها لتحرير القارة الأفريقية ولتحرير كل الشعوب المستضعفة التي تعرضت للقهر والعذاب والويلات الإستعمارية لا يتحقق إلا في ظل هذه التكتلات ، وأن التنمية الشاملة والأخذ بكل أسباب التقدم والحضارة والتنمية لابد أن يتحقق في ظل هذه الموازنات .

■ الدكتور / عبد الفتاح سيسي / الأستاذ الجامعي ورئيس اتحاد شباب شمال مالي :

إن الاستعمار ليس كما هو يفهم من لفظة الاستعمار ، لأنه لم يعمر بل دمر وهدم كل المناطق التي احتلها بالقوة . إضافة إلى التدمير المادي دمر أيضاً الإنسان . فكل المناطق التي استُعمرت دُمرت فيها الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الحياة المعمارية . إذاً هو ليس استعمارا إنما هو استدمار بكل ما يحمله اللفظ من معنى وهو مشروع فاشل . وكان الأخ القائد ينبهنا إلى الأهداف الإستعمارية، ويحذرنا من قديم الزمان من عودة الاستعمار من جديد للمنطقة ، وهو الآن فعلاً يريد أن يعود ، ولكن بطرق أو بأساليب أخرى إما عن طريق الإقتصاد أو السياسة ، بحيث تكون القرارات السياسية لا تؤخذ من الدول نفسها ، بل تؤخذ مباشرة من عواصم الدول الإستعمارية ، وطبعاً هذا شئ نرفضه ونرفض كل أشكال هذه الممارسات غير إنسانية ، والمشروع الاستعماري نستطيع أن نتغلب عليه إذا نحن تتبعنا توجيهات وأفكار الأخ القائد ، لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يحقق إنجازات ملموسة في هذا المضمار . كما تحقق اليوم مع إيطاليا التي اعتذرت رسمياً للشعب الليبي . وبهذا نستطيع أن نحقق إنجازات ضد الإستعمار الجديد الذي يريد العودة من جديد ، كما يجب أن لا نقف عند هذا الحد بالتصدي للاستعمار ، بل لابد أيضاً من المطالبة بالتعويض العادل ، وهذا طبعاً واجب إنساني من أجل بناء العلاقات الطيبة أو حتى توطيد هذه العلاقات . وضماناً لعدم عودة الإستعمار من جديد لابد من الحصول على التعويض العادل عما مورس على شعوبنا ، وما تعرضت له من نهب للثروة وسلب للثقافة وما فرض على شعوب المنطقة من أخلاقيات ، كما حدث في مدينة (تمبكتو بمالي) هذه المدينة التي نُهبت وعُزلت وهُمشت بعدما كانت واحة ثقافية ، ومدينة حضارية ينتشر العلم في كل أرجائها ، والناس يأتون من كل مناطق غرب القارة الأفريقية للنهل من معين هذه المدينة الثقافية العريقة ، وها هي المدينة التي زارها القائد معمر القذافي تعود للحياة من جديد ، كما يجب علينا كشعوب تضررت كثيراً من الاستعمار

ألا نقف عند المطالبة بالتعويض فقط ، بل لابد أيضاً أن يعتذروا لنا . ولنا في اعتذار الحكومة الإيطالية للشعب الليبي المثل والقدوة ، وعلى بقية الدول أن تحذوا حذو هذه الحكومة ، وأن تعتذر وتقدم تعويضات عادلة .

وفي الختام نحيى ونقدر عالياً جهود ومبادرات الأخ القائد الذي يقود هذه المسيرة المظفرة التي توجت بنجاحات باهرة بقيام الإتحاد الأفريقي العظيم . فالشعوب الأفريقية سواء داخل القارة أو خارجها تعتز بجهود الأخ القائد وتسترشد بمواقفه ، وإنها على يقين أن هذه الجهود ستحقق المزيد من النجاحات لصالح شعوب القارة وللإنسانية جمعاء .

■ **الأستاذ / بونا ولد الحسن / القانوني والمحامي الموريتاني :**

إن الغرب لايريد منّا المعاملة بالمثل، لأن الشعوب الأوروبية لو هي التي استعمرت لكانت هذه الدعوة الآن تملأ الفضاء ، وتتطاير شرراً في كل مكان ، ولكن نظراً لامتلاكهم الآن وسائل التغطية على كل ما يريدون التستر عليه ، فإن هذه الدعوة يحاولون بالفعل طمسها بكل الوسائل المتاحة ، رغم أنها حقيقة نابضة وتشكل كذلك قضية رابحة في المستقبل ، إضافة إلى كونها حقاً مشروعاً يستمد مشروعيته من واقع شعوب اضطهدت ، ويمكن الحصول بطريقة تقليدية وبالأرقام التي تبين حجم الخسائر ، وما نهبه الاستعمار من النواحي المادية ، إضافة إلى استعباد الإنسان وسلب كرامته ، وإن الدعوة لموقف كهذا تعتبر دعوة لمطلب مشروع تؤكد الإحساس بالإنسانية بأن يحس الإنسان باستعادة كرامته بما يعوض ولو رمزياً عن جزء على الأقل مما فقده من الناحية المادية .

وفي الختام نحن نعرف أن ليبيا مازالت تطالب بمعرفة مصير المنفيين من قبل الإستعمار الإيطالي ، وما زالت المقابر الجماعية تكتشف في الجزائر . ومهما بلغ التعويض والتقديرات هناك أشياء لا تقدر بالمال . ومع ذلك فإن التعويض حق يجب المطالبة به ، ولا يجب أبداً التنازل عنه . والدور هنا فعلاً دور الشعوب المظلومة التي سُلبت واضطهدت من قبل المستعمر ردحاً من الزمن للمطالبة بهذا الحق المشروع .

■ الدكتور / لوتشوغو نثالث / باحث سياسي وعضو قيادي بالحزب الإشتراكي التشيلي:

إن المستعمرين قاموا بتشويه تاريخ الشعوب عن طريق تهميشها وإفقارها وتجهيلها ، وهذا ما حصل فعلاً لدى شعوب أمريكا الجنوبية . ومن هنا نرى أن هذا الموضوع على قدر كبير جداً من الأهمية ، وأن مناقشته وإظهاره إلى العالم في غاية الأهمية . ونحن نقدر الشعب الليبي والشعوب الأفريقية عامة التي كافحت طويلاً من أجل أن تتحرر . وفي هذا المشوار نتمنى أن ننسق مسيرتنا لكي نقوم بالمطالبة بالتعويض من المستعمرين الذي قاموا بسلب إرادتنا وقاموا بسرقة مقدراتنا . إن الشعوب التي سلبت حريتها وثقافتها وميراثها التاريخي من قبل المُستعمر قاموا بتشويه تاريخها وتغييره ، وجزؤوا شعوبها عن طريق بناء الحدود فيما بينها في قصاصات قزمية صغيرة . ولهذا نرى أهمية طرح هذه القضية في هذا الوقت بالذات ، لأن مطلب التعويض مطلب مشروع يثري نضالات الشعوب ليس على المستوى المادي ، بل أيضاً التعويض لثقافتنا وللغتنا ولحضارتنا وتاريخنا . إن الإستعمار نهب إلى جانب الثروات الطبيعية الميراث الحضاري . فنجد أن قطعاً كثيرة من تاريخنا ومسيرتنا الحضارية موجودة في المتاحف البريطانية والفرنسية ، لأن هذا التاريخ الذي سُرق يجب أن نطالب بالتعويض عنه ، وأن نطالب بالإعتراف المباشر بهذه الأعمال الوحشية كافة التي ارتكبت من سلسلة الإغتيالات والقتل والتشريد إلى سلب للثقافة وسرقة الثروات الطبيعية . نحن يجب أن نثبت لهم أننا نكافح من أجل السلام والعدالة والسلم الاجتماعي ، وهم يريدون أن يكمموا أفواهنا ويغمضوا أعيوننا وينزعوا أسلحتنا لتتاح بذلك سهولة الهيمنة والسيطرة علينا ، ويعود بنا التاريخ إلى الخلف .وبهذه المناسبة نحيي الأسلوب والنموذج المستقل الحر للشعب الليبي ونحيى أفريقيا . وإن ما ينقصنا الآن هو أن نتوحد جميعاً ونشكل جبهة واحدة في أفريقيا وفي أمريكا اللاتينية وفي كل قارات العالم لكي نعطي زخماً أكبر لمسيرتنا النضالية ، لأن ما سلب لم يسلب فقط من أفريقيا بل سلب من كل بلدان العالم، ومن ثم نحن يجب أن نوحد أنفسنا على المستوى

العالمي للنضال بشكل جماعي قوي ، وأن نستغل الوسائل والوسائط كافة لكي يصل صوتنا لكل بلدان العالم ونواصل هذه المسيرة النضالية ، وإدانة أشكال الإمبريالية كافة التي نالت من العدالة والحرية في العالم ، وأن ندين أيضاً الإستغلال وأن نبني هوية ثقافية تنسجم ومتطالبتنا كافة وشروط الحياة التي نصبو إليها ، نحن في أمريكا الجنوبية نعلن عن تضامننا القوى مع كل البلدان التي تعمل من أجل استرداد حقوقها التاريخية ، والتعويض من قبل القوى الإستعمارية ، ولابد من إدانة هذه المآسي التي ارتكبتها وجعلت منا عبيداً نُباع ونُشترى ، وتم استخدامنا كما تُستخدم الآلة لكي تكون وسيلة للإنتاج ، ومن هذا المنطلق يجب أن نواصل مسيرتنا جميعاً إلى الأمام ، لنبني مستقبلاً زاهراً لأحفادنا لكي نضمن لهم حياة حرة كريمة . نحن يجب أن نبني علاقات تضامنية ثورية مع كل الشعوب الحرة . ونحن في أمريكا الجنوبية يشرفنا أن نبني علاقتنا مع الشعب الليبي الصديق الذي نقف معه في نفس الخندق وفي نفس الموقف النضالي . نحن مع الشعب الليبي البطل الذي ناضل ومازال يناضل ، ونحن نريد أن نبني معه علاقات أخوية استراتيجية . نحن في تشيلي اليوم نبدأ في عهد ثوري جديد ، ونريد أن ندعم علاقتنا الثقافية والأخوية والتاريخية مع الشعب الليبي لكي يفتح لنا أبواب التاريخ من جديد ، لنبني علاقات سياسية وثقافية وتاريخية وأيضاً مع بقية الشعوب الجديرة بالإتحاد . نحن شعوب اضطُهدت في السابق ونعمل الآن لتحطيم كل سلاسل وأغلال الاستغلال حتى نستطيع أن نحقق العدالة لنا جميعاً . الفرصة مواتية الآن لإقامة علاقات تآخ بين الشعوب .

وفي الختام نتمنى تنسيق الزيارات المتبادلة لنستطيع أن نعزز العلاقات السياسية والثقافية ، وخاصة بين الشعبين التشيلي والليبي ، وتحية للقائد معمر القذافي وللشعب الليبي ،وتحية للقارة الأفريقية .

■ الأستاذة / ماجدة بلتودانو / الباحثة في المجال السياسي والاجتماعي وعضوة في جبهة الغاربوند دي مارتي ومنسقة اللجنة الثورية بالسلفادور:

إنه شرف كبير لنا نحن في أمريكا الوسطي أن نشارك في النقاش وخاصة في هذا الموضوع الذي يهمنا جداً ، لأن شعوب أمريكا الوسطي عانت كثيراً ، وتشهد على ذلك القائمة الطويلة من الشهداء الذين سقطوا ضحايا في سبيل شعوبهم وهو نفس الوضع الذي عانيتم منه في ليبيا من جراء الحملة الإيطالية الغاشمة التي استعمرت ليبيا ، والتي اقترفت وانتهكت أبسط معاني الإنسانية واغتصبت الأرض والعرض . نحن هنا ندين ونستنكر كل الممارسات الإستعمارية السابقة ونطالب بالاعتذار الصريح لكل هذه الشعوب عما اقتُرف في حقها من ممارسات مشينة من قبل الإستعمار . نحن الآن يجب أن نستنهض هذه الشعوب كافة لتدين كل الممارسات الاجرامية التي قام بها المستعمر في السابق ، خصوصاً الشعوب العربية التي تشاطرنا وعانت معنا نفس المعاناة التي نعانيها ، يجب أن ننبه إلى ضرورة الاعتذار عن كل الإنتهاكات التي اقتُرفت ضد حقوق الإنسان ، يجب أن نطالب ليس فقط بالاعتذار ولكن بالتعويض عن كل ما نُهب وسُلب من حقوقنا خصوصاً كرامتنا وحريتنا . يجب أن يأتي الاعتذار مصحوباً بالتعويض المعقول والمقبول ، التعويض الذي يُرضي شعوبنا ويعوضنا عما عانته من الإستعمار . كل الشعوب التي عانت من هذا يجب أن تتفق على صيغة مشددة وموحدة في العالم ، لأنه تم الاعتداء علينا من هذه القوى الإستعمارية ، وأنا أعتقد أن التعويض هنا والاعتذار ليس حكراً أو اقتصاراً على شعب بعينه . ولكن الاعتذار يجب أن يكون اعتذاراً عاماً ، ولتحقيق هذا المطلب المشروع يجب أن تقوم منظمة دولية معينة بتبني المطالبة بهذا الاعتذار وهذه التعويضات ، لتكون عامة على الشعوب كافة ولا تخص شعبا دون آخر .

أنا أعتقد أن هذه المبادرة يجب أن تكون بصيغة معينة لكل الشعوب المعتدَى عليها في السابق ، تطالب فيها بالاعتذار والتعويض المناسب ، ونحن في أمريكا

الجنوبية عانينا الكثير . لقد سلبوا إرادتنا ونهبوا المعادن من باطن الأرض من ذهب وفضة وفحم والمقدرات المادية كافة ، ولهذا أنا أرى أن هذه هي مبادرة إنسانية طيبة ونتبناها بجدية وبطول نفَس كي نسير بها حتى نعوض شعوبنا ، وأن نُرغم المستعمر على الاعتراف بالحقوق وبتقديم الاعتذار الملائم والمناسب لهذه الشعوب .

وفي الختام أهنئكم بهذه المبادرة الطيبة . ونحن معكم رفقاء في هذا ، ومتضامنون معكم ومع كل شعوب أفريقيا ، ومتأكدون أن هذه المبادرة ستكون لها نتائج طيبة جداً مادمنا قد تبنينا هذه المبادرة . وأنا أشكركم على تناولكم لهذا الموضوع المهم .

■ الأستاذ/ محمد أحمد شفيع / الأستاذ الجامعي من النيجر:

إن حق التعويض عن الخسائر التي تعرض لها شخص أو تعرضت لها مجموعة من الأشخاص ، هذا التعويض هو مبدأ في كل القوانين الدولية القديمة والحديثة . ومعنى هذا أن كل من تعرض لخسارة أو تعرض لعدوان أو لانتهاك أو لاغتصاب ممتلكاته فإنه في جميع القوانين الدولية له الحق في التعويض . ورغم طول الفترة التي تلت الاستعمار ولم يتحدث عنها أحد ، إلا أن المسألة أصبحت جدية بعد الدعوة الشجاعة التي طالب بها الأخ القائد معمر القذافي بضرورة التعويض عن حقبة الاستعمار ، هو حق مشروع للشعوب المستعمرة في التعويض عن الخسائر الكبيرة التي مُنيت بها من قبل الدول الغربية التي استعمرتها مثل فرنسا وانجلترا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وغيرها .. وطبقاً لكل القوانين الدولية فإن لها الحق في أن تطالب اليوم بالتعويض عن تلك الخسائر . لقد استنزفت الدول الإستعمارية ثروات هذه الشعوب بجميع أشكالها من ثروات اقتصادية متنوعة إلى انتهاك وسرقة التراث الثقافي . ففي بلادنا النيجر قام الفرنسيون بانتهاك حرمات الشعب ، واستولوا بالقوة على كثير من المخطوطات العربية الإسلامية القديمة التي توجد بهذا البلد ونقلوها إلى بلادهم . ومن العجيب أننا نجدها اليوم في المناطق وفي المكاتب الفرنسية الكبرى وعليها أسماء أهلها الذين اغتُصبت منهم . فكل هذه الخسائر يجب الآن المطالبة بالتعويض عنها ، وهذا ما أكد عليه الأخ القائد في الملتقى الأفريقي العالمي بمدينة تمبكتو التاريخية . ومن هنا نرى أن من واجب الشعوب بل من واجب الحكومات أن تثير هذه المسألة المهمة ، ويجب علينا جميعاً أن نثير هذه المسألة لأنها مسألة مهمة ، ولا تنتهي المطالبة بها بطول الزمن ولا تسقط بالتقادم لأنها حقوق ثابتة .

إن الغرب بصفة عامة يحاول حتى اليوم أن تكون هذه البلاد تحت سيطرتهم وتأتمر بإرادتهم . وفي حالة رفضها تتعرض للمؤامرات والعدوان . وهذا ما حصل عندما تعرض بيت الأخ القائد للعدوان الأمريكي الأطلسي الفاشل عام

1986 مسيحي بهدف النيل من الأخ القائد لماذا ؟ لأنه يرفض سياسة الإستعمار ويحرض الشعوب على التحرر والإستقلال ، ويؤكد على الإعتماد على الذات ، وحقق للشعب الليبي سيادته وكرامته وحريته وسيطرته على كل ثرواته من كل الأنواع . إن القائد معمر القذافي يمثل حقيقة المثل الأعلى سواء للشعوب أو للحكومات التي يجب أن تنتهج نفس الأسلوب ، وتهتدي بهذه المثل العليا التي سيمثلها الأخ القائد الذي نرجو الله سبحانه وتعالى أن ينصره ويؤيده في عمله العظيم لصالح الإسلام ولصالح أفريقيا ولصالح الإنسانية في كل مكان .

■ الدكتور / عمر أبو بكر بارو /
باحث في القضايا الأفريقية من مالي :

إن كل القواعد الإنسانية استغلها هؤلاء الوافدون المستعمرون أسوأ استغلال ، فاحتلوا القارة واستعمروها لسنوات طوال ، ولم يكن همهم إلا الاستيلاء على الثروات الحيوانية والبشرية ، حيث نهبوا هذه الثروات وذهبوا بها إلى بلادهم . وبهذه الثروات تم بناء آليات الموت وبناء ناطحات السحاب التي بنيت بجهد وعرق الأفارقة ، الذين تم جلبهم بالقوة من أفريقيا إلى أمريكا وأوروبا ، وتم استغلالهم استغلالاً فاحشاً ، وذلك في عمل غير إنساني وبشع وهي تجارة الرقيق، المأساة التاريخية التي عرفتها البشرية في فترة الإستعمار . فدعوة الأخ قائد الثورة دعوة حضارية يجب الاهتمام بها وتنفيذها . وعلى الدول الإستعمارية أن تعيد للقارة الأفريقية الثروات التي سرقتها منها ، ووقف المحاولات كافة الهادفة للاستيلاء على ثروات القارة، ومحاولة تغيير الوضع المعيشي فيها ، وجعلها تحت السيطرة والغزو الفكري الذي يريدون أن يفرضوه علينا في جميع الأماكن ، وربط اقتصادياتنا وتسييرها وفق ما يريد الغرب الذي يحاول أن يستولى على القارة من جديد .

فالمبدأ الحضاري الذي يدعو إليه الأخ قائد الثورة يجعلنا نستعيد مجدنا الضائع ، بل ويجعلنا في موقف بناء مجد جديد ، نواكب به سير الحضارات في جميع أنحاء العالم ، ونصون كرامتنا التي سُرقت منا طويلاً . فالأخ القائد وحده الذي يستطيع أن يُخرج العالم من المأزق الذي يعيشه ، ويُنقذ البشرية من الويلات التي نراها في أرجاء العالم كافة .. وكذلك اعتماد النظرية العالمية الثالثة منهاج عمل ودليلاً للبشرية يسير باتجاه انعتاقها النهائي من أدوات الحكم التقليدية كافة ، وأنظمة العسف والجور والاستغلال .

■ **الدكتور / يحيى إبراهيم جباي / مدير مكتب المنظمة الإسلامية للثقافة والتربية والعلوم بجمهورية تشاد :**

إن الإستعمار جاء إلى أفريقيا ، وحاول أن يغطي جرائمه لكنها كانت واضحة لأنه كان يهدف للحصول على الموارد الاقتصادية والمواد الخام وبناء حضارته على حساب الأفارقة ، وحصل ذلك فعلاً وتحققت النهضة الاقتصادية في أوروبا ظن ولكن على حساب الأفارقة . وجاءت تجارة الرقيق . فالتقدم الذي عرفته اليوم الدول الغربية وأمريكا كان على حساب الأفارقة الذين يعانون الفقر والظلم والجهل نتيجة لما تم سلبه منهم بالقوة ، والذي كان ينبغي على هذه القوى أن تساعدهم على التقدم والازدهار ، وأن يتم الاعتذار لهم عن هذه الفترة التي سلب فيها الإستعمار خيراتهم ، ويجب المطالبة بالتعويض خاصة في ظل الإتحاد الأفريقي الذي ناضل الأخ القائد من أجله . وعلى القادة الأفارقة توحيد جهودهم من أجل المطالبة بالتعويض وتثبيت حقوق شعبهم ، وإلزام المستعمرين بالاعتذار عن فترة الإستعمار ، والاعتراف بالظلم الذي ارتكبوه ضد هذه الشعوب أولاً ، وبالتعويض المادي والمعنوي ثانياً . وإننا على يقين بأنه مهما قدموا من تعويضات فإنها لا تكفي لإراقة دم شخص برئ مظلوم . ومهما قدمت من مليارات فأنها لن تعوض الفترة الإستعمارية والجرائم التي ارتكبت في حق الأفاقة وفي حق القارة السمراء . واليوم والإتحاد الأفريقي منبر قوي ينبغي أن نطالب من خلاله الأوروبيين بالتعويض عما أتلفوه ، وأن تقدم من خلاله الشكاوى للأمم المتحدة نطالب فيها بالتعويض ، خاصة وأننا نملك كل الدلائل على هذه الحقبة الإستعمارية ، وما ارتُكب فيها من جرائم بشعة ومن ظلم غاشم ضد الشعوب الأفريقية التي استُعمرت ، وأن المستعمرين يعترفون بها .. وبالتالي يجب محاكمة المجرمين وتقديمهم للمحاكمة حتى يكونوا عبرة للآخرين، حتى لا يتجرأ آخرون على ارتكاب مثل هذه الجرائم . ونحن كأفارقة نملك الكفاءات والقدرات ، ويجب أن ننظم صوفنا وندعم الهيئات المتخصصة من خلال الإتحاد الأفريقي حتى تقوم بهذا العمل . وعلى الرؤساء الأفارقة أن يدعموا هذه المبادرة حتى تكون مطالبة جماعية وبصوت واحد ، خاصة وأن

اعتراف إيطاليا بفترة استعمارها لليبيا وجرائمها ضد أبناء الشعب الليبي خطوة تقدمنا إلى الأمام . وإذا ما قاموا بالتعويض فإنها خطوة إيجابية ولكن هذا لا يكفي ، ويجب أن يعمم ذلك على الشعوب التي استُعمرت ، فلابد أن يعترفوا كلهم بما ارتكبوه في حق الأفارقة ، ويقدموا الاعتذار والتعويض اللازم عن تلك الفترة الإستعمارية . وعليهم أن يغيروا نظرتهم إلينا كشعوب مستضعفة، وكشعوب ليس لها رأي وكشعوب متخلفة . وهذه النظرة يجب أن تتغير . وعلينا أن نفرض ذلك ، باتحادنا وتكاملنا كقوة واحدة سياسية واقتصادية حتى نستطيع أن نجابه متغيرات العصر ونفرض وجودنا . وأنا على يقين بأننا سنصل إلى ذلك ، وسيكون لهذه القارة السمراء صوت مدوٍ .

■ **الدكتور / انخل أورنا / أستاذ جامعي من الأكوادور :**

إن دعوة ليبيا بالمطالبة بالتعويض عن فترة الإستعمار يدشن مرحلة جديدة ليس فقط للشعب الليبي ، ولكن لشعوب العالم التي عانت في السابق من الإستعمار . فالاستعمار عانت منه مختلف البلدان في إطار مخطط استعماري قديم لنهب الثروات الطبيعية والمقدرات ، كما سلب التاريخ ودمر التراث الثقافي والميراث الثقافي والتاريخ وكل العادات والتقاليد . فالمطالبة الآن بالتعويض من هذه البلدان هو حق مشروع لكل بلدان العالم التي نراها الآن وأكثر من أي وقت مضى تطالب بالتعويض وفقاً لمبادئ القانون الدولي . وفي هذا الإطار يجب استغلال المنظمات الدولية . وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة بإسماع صوتنا من خلالها إلى كل القوى الإستعمارية التي هي أعضاء في هذه المنظمة، وأن نرفع صوت شعوبنا عالياً للمطالبة بالتعويض عن كل ما عانينا منه من قبل هذه القوى الإستعمارية التي تدعي الآن بعدالة وضعها في العالم ، وتدعي احترامها للقانون الدولي ، كل هذه القوى الإستعمارية يجب أن تحاكم الآن أمام شعوب العالم لما ارتكبته إبان فترة الإستعمار . ومن هنا يجب أن نتجه إلى المحافل الدولية كافة وأن نستخدم القانون الدولي . نحن نؤيد المبادرة التي جاءت بها الجماهيرية الآن للمطالبة بالتعويض ، ويجب أن نتعاون جميعاً ونساند هذا الطرح ، لكي نسير في مطاردة القوى الإستعمارية من خلال المحافل القانونية الدولية والمحاكم كافة في العالم . نحن نعرف أن أسبانيا على سبيل المثال استعمرتنا في أمريكا الجنوبية لفترات طويلة ، وسلبت ثرواتنا وخصوصاً الميراث الثقافي للشعوب الأصلية وهم الهنود الحمر السكان الأصليون في أمريكا الجنوبية. لقد سُلبت كل ثرواتنا ومقدراتنا وميراثنا وتاريخنا من قبل القوى الإستعمارية ، وتم تجهيل شعوب المنطقة التي لازالت تعاني منه حتى اليوم ، ونراهم يأتون ليعلمونا الدروس في الديمقراطية وفي الواقع السياسي ونحن بالتأكيد في غنى عنهم .

إن التعويض مطلب عادل وضروري لكل البلدان التي استعمرت ، ومن ثم

يجب أن تعي كل القوى التي استعمرتنا في السابق ومارست استعمارها ، يجب أن تعي بأن الوقت الآن ليس لصالحها ، وكيف نحن نضمن الآن ألا يقع مثل ما وقع منها في السابق ، ونضمن ألا يقع هذا الإستعمار من جديد ، فكل الشعوب وكل العائلات في أمريكا الجنوبية وفي أفريقيا وفي آسيا قد عانت بالتأكيد ، ويجب أن تطالب برد الإعتبار والتعويض عما قامت به القوى الإستعمارية في السابق ، ولابد أن نستخدم القانون الدولي ومحكمة العدل الدولية ، لكي ندين هذه القوة ونسترد حقوقنا ونطلب من منظمات حقوق الإنسان أن تدعمنا وتتبنى قضايانا أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي التي يجب أن نسرع إليها من الآن لتقديم دعاوى ضد القوى الإستعمارية ، وأن ندين هذه القوة . فكل الشعوب التي خضعت للاستعمار وعانت منه في السابق هي الآن أحوج ما تكون لرفع قضايا عاجلة أمام هذه المحافل القانونية الدولية ، لتسترد حقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وأن نستخدم الآليات اللازمة . ولنا في الأسلوب الذي انتهجته الجماهيرية العُظمى مع إيطاليا القدوة التي يجب أن نتعلم منها وأن نسير عليها . فهي مبادرة شجاعة وآلية موفقة لأن نطالب بشكل مشروع وبشكل أخلاقي . فكل الشعوب في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا تشاطرنا هذه المشاعر في إدانة القوى الإستعمارية ، يجب أن نرفع راية التعويض عالياً ، استجابة للمبادرة الشجاعة التي أعلنها القائد معمر القذافي ، ويجب أن نوضح مدى العمق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي لهذه المشكلة بأن نقوم بتقديمها للعدالة الدولية ، ونقول نحن بصوت عالٍ قد خسرنا اقتصادياً وثقافياً وتاريخياً واجتماعياً بالفعل من قبل هذا الإستعمار وبالتالي لدينا أهداف ، ولكن مجمل هذه الأهداف تكمن في ضرورة الحصول على تعويض عادل يلبي حاجيات هذه الشعوب كافة من الحرية والكرامة التي خدشت وجرحت وسلبت من قبل المستعمر .

■ الدكتور / عبد الله أبو هيف / باحث وأستاذ جامعي من سوريا :

لقد كانت فترة الإستعمار على العرب والمسلمين طويلة ، وارتبطت بأطروحات سياسية تخدم الجهات الإستعمارية الغربية بالدرجة الأولى ، لأن الوطن العربي استعمر بكامله من دول أوروبية مثل إيطاليا وفرنسا وإنجلترا ، وكافح العرب فترة طويلة حتى حققوا هذا التحرر والاستقلال ، لكن خلال هذه الفترة الطويلة من الإستعمار هناك كثير من النهب والإذلال الذي جعل العرب في دولهم كافة يدفعون الضحايا ومن الإمكانات ومن الثروات المعدنية . هناك الكثير من الخسائر التي دفعها العرب تستدعي إعادة النظر فيها ، والتأمل في حماية وصون هذه المصائر الوطنية والقومية . نحن نريد أن نعيد النظر في الأداة التي مست هذه المصائر الوطنية العربية في بلدان شمال أفريقيا ، وأن التعويضات التي نصّر على المطالبة بها يجب أن تكون ضمن تواصل بشري مع عشرات الآلاف ومئات الآلاف من الأفارقة الذين عانوا تجارة الرق ومسحت ذاتهم ، إن ما عانته ليبيا إبان فترة الاستعمار الإيطالي وخاصة عندما نُفي أبناؤها للجزر الإيطالية النائية ولم يُعرف مصيرهم إلى الآن ، عانت منه العديد من الدول العربية والأفريقية ، وهذا كله يضاف إلى المطالبة المشروعة بالتعويضات المادية والمعنوية بجميع الدول العربية والأفريقية والشعوب الأخرى التي لحق بها كثير من الخسائر. والقانون الدولي يجيز إقرار هذه الحقوق . وعليه يجب أن تتحالف هذه الشعوب المتضررة وتبرز قضاياها حاضراً ومستقبلاً

■ الأستاذ / أحمد تيجاني جاو /
الأستاذ بجامعة داكار (السنغال) :

إن هذه المسألة شائكة ويجب أن تبحث لكي نجد حلاً لها . إن الإستعمار استوطن كثيراً من البلاد العربية والأفريقية ، وأحدث كثيراً من المآسي والتخلف لهذه الدول . وأنا أعتقد قبل كل شئ كما اقترح القائد معمر القذافي يجب على هذه الدول أن تعتذر للدول المستعمرة على غرار ما تحقق بين ليبيا وإيطاليا ، ثم بعد ذلك تحاول الدول المستعمرة على مائدة المفاوضات أن تجد سبلاً ووسائل لبحث هذه المسألة وإيجاد حل . وهذا الحل يمكن أن يكون على شكل تعويض أو على شكل آخر ولكن يجب أن يكون الحل مرضياً ، وأن يتم بشكل منظم ومنسق مع الدول المستعمرة . وفيما يتعلق بقضية الدول الأفريقية يجب أن يتم ذلك تحت رعاية الإتحاد الأفريقي ، وأن نبحث المسألة على مستوى الدول الأفريقية ككل، وأن تقدم هذه الدول اقتراحات ربما تكون هذه الإقتراحات على شكل ما تم بعد الحرب العالمية الثانية بما يُعرف بخطة مارشال ، التي ساعدت في تنمية الدول الأوروبية ، وهنا يقع الدور على المثقفين في توعية الشعوب ، وعلى السياسيين الذين يقودون زمام المبادرة أن يأخذوا بعين الإعتبار وجهة نظر الشعوب ، والطرق الإيجابية التي تؤدي إلى حل لهذه المسألة بشرط الإعتراف بهذه الأخطاء ، ويجب أن يصاحب ذلك كل ما يمكن أن يبرر ذلك معنوياً والتعويض مادياً .

إن الاستعمار قام بإساءات كبيرة وخاصة في أفريقيا ، كما حدث في جزيرة (غوري) بالسنغال التي تسمى بجزيرة العبيد وسفن الموت ، كل هذه الأحداث لازالت في نفوس الأفارقة . ومن المؤسف حقاً أنه ليس هناك تنسيق جاد بين الدول الأفريقية المستعمرة يمكن أن يحدث إلى مخاطبة الدول المستعمرة لكي نقوم بخلق جو بناء وفعّال يمكن أن يتم هذا التعويض من خلاله . وتجدر الإشارة إلى أن هناك في هذا الأسبوع البرلمان الفرنسي يريد أن يسن قانوناً يحد من الهجرة إلى فرنسا ، والمقصود من هذه الهجرة أساساً هم الأفارقة والعرب ، مع أن هؤلاء الأفارقة هم من ساهموا في تحرير فرنسا في الحربين

العالميتين الأولى والثانية ، فكيف أن فرنسا التي ساعدت أفريقيا على تحريرها، تريد اليوم أن تمنع الأفارقة من دخولها وهذا الوضع السائد في كل البلاد الأوروبية .

إن التعويض المعنوي المطلوب ربما يكون على شكل تمكين أبناء هذه الدول من الهجرة إلى الدول الأوروبية للتعليم والدراسة وكسب العلم ، لأننا يجب أن نفهم أولاً وأخيراً أن هذه الدول لا يمكن أن تحترمنا إلا إذا فهمت أننا في موقف الند لها . إذاً نحن لا يمكن لنا أن نقف هذه الوقفة إلا عن طريق العلم وعن طريق الخبرة والتعلم ، وعلينا أن نطالب بأن يكون التعويض المادي على شكل خطط تنموية ، وأن يكون هناك تعويض معنوي على شكل الهجرة ليس للعيش والبقاء في هذه البلاد لكن للدارسة والتعليم ثم العودة بعد ذلك إلى أوطاننا للمساعدة في الخروج من دائرة التخلف التي تدور فيها من قرون ، وهناك مصالح كثيرة للغرب ، ويريد أن يبقى على هذا الوضع كي يستفيد من هذه الدول سياسياً واقتصادياً ، وهذا ما يفسر محاصرة وضرب بعض العناصر الثورية التي تحاول توعية هذه الشعوب وتبصيرها بحقوقها . وعليه فالمسألة مسألة توازن. فلابد أن تشعر هذه الدول بأننا نسير في طريق صحيح على طريق التقدم وكسب القوة حتى نفرض احترامنا ، وإلا فلن تكون هناك إلا هذه السياسات التي كانت ولا تزال منذ زمن طويل .

أحيي في الختام الجماهيرية العُظمى والشعوب العربية والأفريقية التي تتابع باهتمام إذاعة صوت أفريقيا ، ونؤكد على ضرورة أن يكون هناك تعاون بنّاء بين الدول العربية والأفريقية ، لأني أعتقد أن التعاون بين الدول الأفريقية والغرب أو بين الدول العربية وبين الغرب هو تعاون وثيق . أما التعاون بين الدول العربية والدول الأفريقية حتى وإن كان تعاوناً وثيقاً فهو لا يشمل كل الجوانب ، فيجب أن نركز على هذا التعاون بين دولنا لكي نكون قوة واحدة يمكن أن نقف أمام عدونا في المستقبل .

■ **الدكتور / عمر ولد رابح / القانوني الموريتاني والأمين العام للحركة الشعبية للديمقراطية المباشرة بموريتانيا :**

أحيي الأخ القائد والمفكر معمر القذافي القائد الذي ظل دائماً يناضل من أجل السلام ومن أجل الحرية ومن أجل تحرير الإنسان في كل مكان .

أريد أن أسجل هنا أن مسألة الاعتذار وتعويض البلدان المستعمرة والمتضررة وما لحق بها من أضرار جراء الحقبة المحزنة التي انتهكت فيها الأرض وأنهك فيها الإنسان واستبيح فيها كل شئ تعتبر حقاً طبيعياً للشعوب المتضررة ، وأن الأخ القائد معمر القذافي هو أول من طرح هذه المسألة وأول من شكل مطالبة حقيقية بالتعويض من البلدان المستعمرة ، وكانت من أولويات ثورة الفاتح العظيم ، حيث طالبت الطليان بالتعويض عما لحق بليبيا من تزوير للحجر والبشر فيها ، وأثر ذلك في مفهوم ظل يتداول في الخطاب السياسي المعاصر ، لمحاسبة الظاهرة الإستعمارية التي كان القائد أول من نبه إلى خطورتها وأول من طالب بمحاسبتها لكي لا تعيد الكرة مرة أخرى ، وبالنظر إلى هذا الموضوع من الزاويا الإنسانية والأخلاقية يجب أن تحاسب ، ولابد أن تعتذر للشعوب التي لحق بها الضرر من جراء هذا العمل غير الإنساني .

إن هذا المشروع الفاشل أخذ مداه في خطابات الأخ القائد المتكررة بضرورة تعويض البلدان الأفريقية ، والشعوب التي اضطهدت مركزاً على النماذج الحية في الجزائر وفي جنوب أفريقيا وفي بعض دول العالم التي عانت من هذه الظاهرة المقوتة ، كما جاء في حديثه أمام البرلمان السنغالي مؤخراً في شهر الطير الماضي إنه حق للإنسان الأفريقي أن ينظر إلى ما وراء البحار لاسترجاع كنوز بلاده من خيرات والتراث الإنساني العظيم الذي نهب وسلب . إنه من حق الإنسان الأفريقي الذي اكتوى بنار الاضطهاد والظلم أن يسعى إلى استرجاع ماسُلب منه وانتُزع ، وتأتي أهمية التعويض في نقطة أخرى وهي أن المستعمر زج بالرجال الأفارقة في حروبه ومعاركه ، وقد فقد كثير منهم حياته في مناطق مجهولة حتى الآن ، مما جعل كثيراً من الأطفال في أفريقيا لا يعرفون اليوم قبور آبائهم ، وفي هذا ظلم وعسف ويحق لهؤلاء المطالبة

بالتعويض والاعتذار لمحاسبة هذه الظاهرة الإستعمارية . نحن الأفارقة نثمن عالياً دعم الجماهيرية العُظمى المادي والمعنوي للإخوة في جنوب أفريقيا في نضالهم المشروع ضد الميز العنصري والجهود التي بذلها القائد في دعم حركات التحرر في القارة التي ظلت ترزح تحت الإستعمار قروناً عدة ، وتعاني من الظلم والقهر والتهميش حتى حققت انتصارها، وتوجت هذه الجهود الجبارة بقيام الإتحاد الأفريقي العظيم الذي يعتبر صمام أمان لاستقلال القارة ولتنميتها ، ولأخذ حقوقها التي سلبت منها في تلك الفترة الماضية .

إن هذه الدعوة دعوة مشروعة وتستند على القانون الدولي وعلى القيم الإنسانية العادلة ، لذلك دعا الشعوب الأفريقية إلى رفع الدعاوى حول ما لحق بها من أضرار دون أن يطرح الموضوع على المستوى الرسمي على مستوى الحكومات ، تجنباً لأية مشاكل مع الحكومات الأوروبية . إن الظاهرة الإستعمارية لابد من محاسبتها ، وإن مبادرة الأخ القائد لهذه الدعوة تعتبر جزءاً من جهوده منذ قيام ثورة الفاتح العظيم لتحرير الإنسان في كل مكان ، ونشر السلام في العالم وإعطاء الإنسان حقه في أن يعيش حراً سعيداً فوق الأرض وتحت الشمس ، وعلى الشعوب التي استعمرت هذه القارة واستعمرت كثيراً من الشعوب في العالم أن تعتذر لهذه الشعوب وتُحكم العقل ، وأن تعوضها تعويضاً مادياً يساهم في تنمية هذه البلدان ، ويعيد لها الحياة والأمل من جديد ، وأن تكون سداً منيعاً في المستقبل أمام أي أطماع أو نزوات أو مؤامرات يقوم بها من يريد أن يخطو خطوات تجاه الاستعمار من جديد .

إن العمل الذي قام به الاستعمار الأوروبي ضد أبناء القارة الأفريقية عمل غير إنساني ، وعمل مخالف لكل القيم والمبادئ والأديان الإنسانية . ومهما قدم الأوروبيون من تعويضات وما قدموه من اعتذارات فإن هذا الجرح سيبقى قائماً عما مورس ضد هذه القارة من استفزاز لعنصرها البشري ولممارسات غير إنسانية في حق هذا الإنسان العظيم المسالم . في الحقيقة هذه أعمال لا يمكن أبداً أن تغفر للاستعمار الأوروبي في الذاكرة الأفريقية التي لا زالت تعاني عما مورس ضد أجدادها وضد أبنائها من ظلم وانتهاك لحقوقها . ومن حق الشعب

الأفريقي أن يطالب بالتعويض عما لحقه من أضرار مادية ومعنوية . وأكرر وأقول إن هذه التعويضات مهما كانت لا يمكن لها أن تعوض وأن تنسى ما عانت منه القارة من ظلم وممارسات غير إنسانية . إن النهضة الأوروبية ونهضة الولايات المتحدة الأمريكية قامت على سواعد أبناء القارة . فالإنسان الأفريقي الذي جُلب من قارته كالحيوان ، في الحقيقة هو الذي نمى هذه القارة وهو الذي قامت عليه نهضتها ، لذلك فالإنسان الأفريقي ساهم في تنمية هذه البلدان ، وساهم في قيام وازدهار رأس المال العالمي ، ومن حقه أن يطالب بتنمية القارة وإعادة الاعتبار لها ، لأن هذا الإقتصاد العالمي الآن في هذه البلدان المتقدمة قام بسواعد الإنسان الأفريقي ، ومن ثروات الإنسان الأفريقي ومن كرامة الإنسان الأفريقي ، فلابد من إنصاف الإنسان الأفريقي وإعطائه حقاً من جزء مّن هذه الثروة عما لحقه من أضرار ، وعما سلب من هذه القارة من ثروات وخبرات ، ولذلك دعوة الأخ القائد معمر القذافي كانت دعوة منصفة ودعوة إنسانية يجب على العقل البشري والضمير الإنساني أن يستجيب لها ، فلابد على الأوروبيين والأمريكان أن يعوضوا الأفارقة والإسراع في تنمية القارة ، وحق الشعوب الأفريقية أن ترفع دعوة في المحافل الدولية والوطنية للتعويض ، وتعويض العائلات التي هُجرت والتي قطعت أوصالها ، والتي الآن أهلها يعانون من أضرار مارسها الإستعمار الأوروبي في حقهم . فهذا الحق مشروع. إن دعوة القائد هي دعوة تنبذ التخلف والاستعمار ، وهي صمام أمان لكي لا يعود الاستعمار والحروب والقهر والعبودية .

وفي الختام أقول إنه حق طبيعي لكل مواطن أفريقي والعائلات الأفريقية أن ترفع دعوى في المحاكم الوطنية والدولية للتعويض عما لحقها من أضرار ، وهذا حق طبيعي يكفله القانون والعُرف ، وأن نستفيد من هذه الدعوى ونعتبرها منهاج عمل لاسترداد الحقوق التي اغتُصبت ، والممارسات التي مورست على أجدادنا وضد أبناء قارتنا .

■ الأستاذ / بشير الحاج عمر / الباحث المتخصص في الشؤون الأفريقية والمستشار التربوي بالنيجر:

في البداية أُعبر عن تقديري وشكري للأخ القائد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية على ما يبذله من مجهودات من أجل حرية الإنسان في كل مكان .

وبعد .. إن المستعمرين الذين قدموا إلى أفريقيا لم يحترموا حقوق الإنسان ، فقد قاموا باستغلال هذه القارة من الناحتين البشرية والزراعية ، فقد أخذوا الرجال بالقوة واصطادوهم كالحيوانات وسط الغابات ونقلوهم إلى القارات الأخرى ليساهموا في تقدمها وتحقيق مستقبلها ، فكانوا بذلك يختارون الرجال الأقوياء ويتوجهون بهم إلى القارة الجديدة (أمريكا) لاستغلالهم في زراعة القطن والمواد الأخرى التي بدورها تنقل إلى أوروبا ، وهذه الممارسات تركزت بشكل خاص في البرازيل ، حيث استغل الأفارقة في زراعة قصب السكر وبناء الطرق وغيرها، فحققوا النهضة التي عليها الآن أمريكا وأوروبا ، ولما جاء دور هذه القوى الإستعمارية بالاعتراف لهم بالجميل عوملوا معاملة عنصرية وشملت هذه المعاملة غير الإنسانية حتى الهنود الحمر السكان الأصليين في أمريكا ، وفي مواجهة ذلك ظهرت مقاومة ترفض هذه الممارسات وتطالب بالحرية .

إن هدف الاستعمار هو استغلال الطاقة البشرية في أفريقيا ونقلها عنوة إلى أمريكا وأوروبا من أجل بناء نهضة وتقدم هذه البلدان ، والذي تفاخر به اليوم كل من أوروبا وأمريكا ، ولكنه جاء على حساب الأفارقة الذين استُغلوا بشرياً ومادياً .. ولو نظرنا اليوم إلى ظاهرة هجرة الأفارقة إلى أوروبا بسبب عدم وجود العمل في القارة الأفريقية ، فإن أسباب هذه الظاهرة واضحة ، ومعناه أن هؤلاء المستعمرين نهبوا أموال القارة وطاقتها البشرية . والآن نريد أن نسترجعها. فكم من دكاترة ومهندسين ورجال فكر لازالوا يعملون في أوروبا وأمريكا وأفريقيا محتاجة إليهم ، ولكن الحيل التي كان يستعملها المستعمر مازال حتى الآن يستغلها ، ومن هنا فالحل يكمن في أن تتقدم هذه الدول رسمياً وتعتذر أمام العالم على ما قامت به وعلى شعوب البلدان التي تعرضت

للاستعمار أن تتقدم بمطالبها بالاعتذار والتعويض ، سواء من خلال الأمم المتحدة أو من خلال تصريحات جماعية تقوم بها سفارات الدول الأفريقية تطلب فيها من الأمم المتحدة استرداد هذه الحقوق للشعوب التي نُهبت منها ، وبالرغم من أن هذه التعويضات ستكون غير مرضية ، إلا أن القبول بها يعني معنوياً المحافظة على الكرامة والشرف . ولنا فيما توصلت إليه الجماهيرية العُظمى مع إيطاليا القدوة والطريقة والأسلوب الذي يجب أن ينتهج للوصول إلى ما تريده شعوب القارة . فالقارة الأفريقية هي مهد الحضارات وتعرضت لأسوأ سرقة وسلب ، وتمت المتاجرة بإنسانها ونُهبت مواردها وثرواتها ، ويجب هنا المطالبة بالتعويض عن الطاقات البشرية التي خسرتها أفريقيا والمواد الخام التي سُرقت، ويجب أن تكون الشعوب الأفريقية واعية وترتبط بوطنها وتتمسك بخيراتها ، لأن كل ما على أرضها هو ملك لها وليس لغيرها من المستعمرين .

إن الاستعمار عندما دخل أفريقيا فرض وجوده بالقوة على سكان القارة واضطهدهم وزج بالرجال في الأعمال الشاقة بهدف زيادة الإنتاج ، وقد كشفت ممارسات المستعمرين عن زيف أهداف المستعمر المعلنة ، وأكدت أن أغراضه كلها استعباد الشعوب واستغلال ثرواتها . وهذا هو الهدف الرهيب للاستعمار . ومن هنا يجب على الدول الأفريقية أن تلح في المطالبة بالتعويض ، وهو ما طالب به وأكد عليه الأخ القائد معمر القذافي في رحلته التاريخية إلى كل من السنغال ومالي . وعلى شعوب القارة أن تعي أن لها الحق في المطالبة بالتعويض . وهذا مطلب مشروع وقانوني . وإن هذه المطالبة بالتعويض هي حق للجماعات وللأفراد . ولنا مثال في ذلك قدامى المحاربين في النيجر وتشاد والسنغال ومالي وبوركينا ، هؤلاء استغلوا في حروب عالمية للدفاع عن فرنسا لكن الأخيرة نسيت ما قاموا به ، ولم تعاملهم معاملة الجنود الفرنسيين ، ومن حقهم المطالبة بحقوقهم وتعويضهم . فالتعويض حق مشروع . وليست هناك شرائع في العالم ترفض أن يطلب الإنسان تعويضاً عن خسائره ، وخاصة الشرف الذي له قيمته في العالم كله . وفي هذا الصدد نحيي الأخ القائد على مواقفه الشجاعة ودعوته الصريحة هذه . فمن واجبنا أن نطالب بثروات بلادنا

ونسترد كرامتنا ، وأن نؤكد على ضرورة الاعتذار رسمياً وعلنياً للقارة الأفريقية عما لحق بها من إهانة لكرامتها ولإنسانيتها . ومن خلال هذا المنبر الأفريقي أناشد شعوب القارة على أن تتحد في مطالبتها بهذا الحق المشروع، وعلى الحكومات مساعدة شعوبها للوصول إلى الهدف .

نحن الأفارقة نريد اعترافاً علنياً يفتح لنا أبواباً كبيرة ، أن نكون مثل جميع الدول يرفرف العلم الأفريقي عالياً متحداً كرامة وشرفاً وعلماً ومكانة في العالم كله ، ومن أجل ذلك يجب علينا الإتحاد والتكامل في مقاومة الإستعمار حتى نسترد كرامتنا ونفرض احترامنا في العالم أجمع .

■ الدكتور / جلال الزبيدي / أستاذ القانون العام :

لقد قام الاستعمار قديماً باحتلال البلدان ونهب خيراتها وتدمير تراثها وموروثاتها الإنسانية واستلاب إرادتها ، إلا أنه في الفترة الراهنة يحاول هذا الاستعمار القديم من جديد الدخول إلى مناطق النفوذ الرخوة في العالم العربي وفي أفريقيا ، عن طريق القضايا والقنوات الاقتصادية والثقافية ، لذلك هناك تحول من استعمار عسكري مباشر إلى استعمار اقتصادي وثقافي غير مباشر. من هذا المنطلق جاء نظام العولمة الثقافي والاقتصادي والسياسي الذي يقوم بدور سلب إرادة الجماهير عن طريق تكبيلها اقتصادياً من خلال منظور ونشاطات صندوق النقد الدولي والمصرف الدولي ، ومحاولات إفقار المجتمعات الفقيرة وإغناء المجتمعات الصناعية الغنية ، ولكن في الجبهة الأخرى وفي الجانب الآخر نجد أن هناك تعاظماً متصاعداً لحركة التحرر الوطني في أمريكا اللاتينية ، وعموم حركة التحرر الوطني في البلدان الأفريقية وفي العالم العربي، ولو نأخذ أمريكا اللاتينية هناك نهوض ثوري بارز في فنزويلا والبرازيل وبوليفيا والأكوادور وتشيلي وكوبا ، وحتى فلسفة هروب العقل الاستعماري بالذات تصبح هي مساراً بارزاً في أمريكا اللاتينية ، كذلك نجد أن حركة التحرر الوطني تضع بصمات إيجابية في ظل الفترة الراهنة في نضالها ، لتقويض دائرة الإستغلال الإقتصادي والثقافي ، عن طريق مراكز القوة المالية الموجودة في العالم ، الدول العربية التي استُعمرت سابقاً على سبيل المثال نأخذ الجماهيرية العُظمى نجد أن الإستعمار الإيطالي قام بعملية هجوم وعملية قتل ونصب للمشانق والإعدامات الجماعية على نطاق واسع ، ودمرت أراضيه وزرعت بحقول الألغام ، ولذلك يجب التعويض الذي هو أحد أهم عمليات رد الاعتبار .. وفي الجزائر التي استُعمرت أكثر من 133 سنة ، ودفعت أكثر من مليون ونصف المليون شهيد من أبنائها وتم تدمير البنية التحتية، وما حصل في الجزائر شهدته مختلف البلدان التي جثم عليها المستعمر ، وعليه يجب أن تقوم هذه الدول الإستعمارية بعمليات التعويض ، لأنها تتحمل مسؤولية نتائج عملية الإحتلال والتدمير المنظم للخيرات والإنسان في هذه البلدان ، وحتى القانون الدولي يشير في الأساس في كثير من نصوصه القانونية وفي قواعده المنظمة

على الحق في التعويض ، ويعتبر أن السيطرة الإستعمارية هي جريمة مخلة بالسلم العالمي ، ولذلك خضعت الكثير من الشعوب في فترات مختلفة من التاريخ ، وفي مناطق عديدة من العالم للسيطرة الإستعمارية التي كانت تهدف إلى استغلالها اقتصادياً ، وإبقائها في حالة من الجهل والتأخر ، مع إهدار الحقوق السياسية لها ، ولم تكن قواعد القانون الدولي في العالم في وضع سابق يمكن به تحقيق استقلال هذه الشعوب ، أو إعلان حقوقها في حق تقرير المصير بالسرعة الممكنة والمطلوبة ، حيث إن تلك القواعد القانونية كانت خالية للأسف الشديد من الأحكام التي تضمن الاعتراف بمثل هذه الحقوق ، مما ساعد في البقاء على السيطرة الإستعمارية والاستغلال المنظم للثروات من جهة، وتبرير هذه السيطرة الإستعمارية من جهة أخرى ، لكن الشعوب في تلك المناطق المستعمرة ثارت خاصة في ليبيا والجزائر وتونس ، وفي كل التجمعات السكانية المتحررة حالياً ثارت في وجه الإستعمار ، وما زالت البقية منها الواقعة تحت السيطرة الإستعمارية تكافح للخلاص من هذه السيطرة ، والقضاء على الإستعمار واستغلال الإنسان للإنسان بشكل نهائي ، وبدأت تعمل هذه الشعوب من أجل أن تلحق بالرحب الحضاري ، وقد حصل مع بداية هذا القرن الكثير من الشعوب على الاستقلال السياسي وباتت تحث الخطى من أجل التخلص من حالة التخلف الإقتصادي والاجتماعي والثقافي . وكان ميثاق الأمم المتحدة من أهم المواثيق الدولية ، على الرغم من كل التحفظات الموجودة عليه التي تضمنت مبدأ المساواة أمام القانون ومبدأ المساواة بين الدول والاعتراف بحق تقرير المصير، ونيل الاستقلال السياسي للبلدان المستعمرة .

إن إخضاع الشعوب للاستعباد الأجنبي وسيطرته واستغلالها يشكل إنكاراً لحقوق الإنسان الأساسية ويناقض ميثاق الأمم المتحدة ، ويعوق قضية السلم والتعاون العالمية ، ويعطي لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي ، وتسعى بحرية إلى تحقيق انتمائها الإقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما أنه لا يجوز أبداً أن يؤخذ عدم الاستعداد في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ذريعة

لتأخير عملية الإستقلال وذريعة للإستمرار في النهب المنظم للثروات وتأخير العقل الإنساني في هذه البلدان ، وفي ذلك يدعو ميثاق الأمم المتحدة بصراحة وشفافية لوضع حد لجميع أنواع الأعمال المسلحة ، أو التدابير القمعية الموجهة ضد الشعوب ويعطيها الحق في الممارسة الحرة والسلمية لحقها في الإستقلال واحترام سلامة ترابها الوطني ، ويطالب بالإسراع فوراً في ضرورة اتخاذ التدابير في الأقاليم المشمولة وغير المتمتعة بالإستقلال في جميع أنحاء العالم التي لم تنل بعد استقلالها ومنح جميع السلطات إلى شعوب تلك الأقاليم وتلك الأراضي دون شروط ودون تحفظات ، ولكل محاولة تستهدف التقويض الجزئي أو الكلي للوحدة القومية والسلامة الإقليمية لبلاد ما ، فالضرورة القانونية تكون منافية لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه الأساسية ، ولذلك تجعل الدول تلتزم جميعاً وبأمانة وبدقة بأحكام هذا القانون ، وبأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

إن العالم المعاصر يجب أن يرفع صوته عالياً من أجل حقوق الإنسان ، وأن ينظر إلى الشعوب الصغيرة الشعوب المحرومة التي تكبدت من الاستعمار فظائع اقتصادية وفظائع غير إنسانية ، عليه أن يعيد رد الاعتبار إلى هذه الشعوب وذلك عن طريق رفع الوصاية عنها ، وعن طريق إعطائها الحرية وبناء مصيرها الإقتصادي والسياسي في هذا الجانب ، ولذلك نجد أن التعويض يصبح أحد أهم المطالب الوطنية خاصة في الجماهيرية العُظمى التي تعرضت إلى عملية حرب أدت إلى استنزاف خيراتها ومواطنيها ، وجرى ترحيل رجالها ونسائها إلى إيطاليا ، لذلك استغلت أبشع استغلال وجرى تلويث مياهها وأراضيها ، وأنا من وجهة نظري يجب أن يتم تحديد يوم عالمي يسمى بيوم التعويض ، هذا اليوم يجب أن تخرج فيه المظاهرات تطالب بالتعويض ، ليس فقط من ناحية الجانب المادي بل من ناحية الجانب الإعتباري والقانوني ، لأن التعويض هو شكل من أشكال رد الإعتبار إضافة إلى تقديم اعتذار رسمي وعلاني من قبل الدول التي استباحت المنطقة ، ولذلك نجد أن عملية التعويض وتقديم الاعتذار إلى الجماهيرية العُظمى وإلى البلدان التي جرى انتهاك

أراضيها ، سواء انتهاكاً مادياً أو معنوياً يجب التعويض عنه في هذا الجانب ، ولذلك قد يكون التعويض أدبياً بتقديم الإعتذار أو يكون التعويض علانياً ، ويكون حقها بإعادة الأمر إلى ما كان عليه قبل وقوع الفعل غير المشروع ، كإعادة الأموال المصادرة بدون حق إلى صاحبها وغيرها ، ويجب أن يكون التعويض قائماً من الناحية المالية ويكون بدفع مبلغ من المال للتعويض عن الأضرار ، ولذلك هذه الضمانات هي التي يطرحها القانون الدولي في مجال المسؤولية الدولية للمحتل عن الأراضي التي قام باحتلالها في هذا الجانب ، ولذلك نجد أن الإستعمار هو الخطر الأساسي وليس بضرورة أن يكون الإستعمار القديم الإستعمار العسكري والتدخل العسكري ، وحتى لا تكون هناك استراتيجية في العالم الغربي في أوروبا تخطط لاستنزاف خيرات الشعوب عن طريق أساليب اقتصادية وثقافية ، ولذلك فإن المسألة الراهنة تستوجب من الجميع أن يقوموا بالتصدي ، وإعلاء الصوت من أجل أن يكون الواقع الجديد هو واقع يقود الشعوب نحو مصيرها بنفسها دون تدخل خارجي في هذا الجانب .

■ الأخت / مريم بنت حبيب النيني / الأستاذة في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية بموريتانيا :

من دوافع الإستعمار استعباد الشعوب وإذلالها والنيل من كرامتها وتبعيتها لسلطات أقوى منها وتمزيقها ، وفي قارتنا الأفريقية تعرضنا للكثير من الإهانات والإنتهاكات والتعذيب والنفي والتشويه الإنساني ولفقدان الكرامة ، ولكن بعد صمود وثورات وانتفاضات حصلنا على الإستقلال والتحرر من هيمنة الاستعمار ، لكن للأسف بدون تعويض لم نعوض عن إهانة كرامتنا وسرقة أموالنا وثرواتنا التي نهبت بدون وجه حق ، لكننا اليوم نطالب الذين غزونا من وراء البحار ، ووصلوا إلى أرضنا الطيبة وأفسدوا علينا عيشتنا وحياتنا ، يجب أن يفكروا في تعويض الشعوب التي استعمروها وقسموها إلى دويلات ، وعملوا على تفكيك الوطن العربي .

نشكر ونحيي القائد الملهم معمر القذافي على هذه الدعوة ، ونحن نفهم من خلالها البُعد الحقيقي ، لكن نحن اليوم الشعوب العربية والأفريقية لا حق لها عند عرف الغرب أن تطالب بأي شئ ، وعندما ما يدعو القائد العرب والأفارقة لابد أن يكون لهذا معنى ، ورسالة موجهة يجب أن تفهم وتؤخذ بعين الإعتبار ، الصلاة في ((تمبكتو)) . والدعوة بالمطالبة بالتعويض في السنغال ، إن ما طالب به الأخ القائد هو حق طبيعي للشعوب المظلومة لماذا لا يعوضون ضحايا الإستعمار ، نحن نشاطر الأخ القائد معمر القذافي في هذه الدعوة ، ويجب علينا كعرب وأفارقة أن نأخذها بعين الإعتبار ، وتطالب بها جميع الحكومات حتى لا يعود الإستعمار، مع أنه يحاول العودة ولو بأساليب جديدة . إن الدول المستعمرة لا تريد من يحمل أفكاراً عظيمة ومشاريع كبيرة ، وهذا ما يفسر الأهداف والأسباب والدوافع التي أدت إلى استهداف الأخ القائد . لقد نجحت ثورة الفاتح العظيم وشكلت أهدافها ومبادئها الرائدة التي تخدم الإنسان بأبعاده الاجتماعية والسياسية والثقافية كافة ، هذه الثورة التي جاءت جسراً منيعاً بين حضارات مختلفة ومتنوعة ، وربطت الحضارة الأفريقية الفريدة بالحضارة العربية الأصيلة ، وهذا ما لا تريده الدول الغربية والمستعمرة ، كما

أحدثت ثورة الفاتح العظيم نقلة نوعية في حياة الكثير من الشعوب المظلومة ، وفي مقدمتها الشعب الليبي الذي تحول من البداوة إلى المعاصرة ، وهذا لا تريده أيضاً الدول المستعمرة .

إن فكرة الاستعمار فكرة قديمة وعلى الغرب أن يفهم أنها خسارة عظيمة ومشروع فاشل ، وخسارة الشعب على أمواله في حروب على أرض أخرى بغزو وانتهاك لحقوق الإنسان . إنها خسارة حقيقية لكلا الشعبين ووضع غير إنساني يشكل صدمة حقيقية . فالأفارقة الذين تمت المتاجرة بهم من خلال خطفهم من أُسرهم هؤلاء لهم الحق في التعويض ، وهو مطلب تؤيده كل منظمات حقوق الإنسان والشعوب المتحضرة التي ترفض استغلال الإنسان للإنسان .

لقد كان لليبيا دور مهم في دعم حركات التحرر ، وساهمت بفاعلية في تحرير أفريقيا ، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود الأخ القائد ومواقفه الثابتة ،ونحن اليوم نؤيد ونشاطر دعوة الأخ القائد بالمطالبة بالتعويض ، ونعمل على توسيع هذه الدعوة أكثر بإقامة الندوات للمطالبة السلمية بالتعويض ، وطرح القضية أمام المحاكم الدولية حتى نجد النتيجة .

وفي الختام نشكر القائد الملهم معمر القذافي لاهتمامه بالقضايا العربية والأفريقية .

■ **الأستاذ / الياسر مليان / أستاذ العلوم الإقتصادية بالجامعات الفنزويلية :**

تحية قلبية لكم من ولاية كربوفو في فنزويلا في أمريكا الجنوبية وأشكركم على هذا البرنامج الجيد . وبداية نؤكد لكم أن هذا الموضوع على مستوى كبير جداً من الأهمية وله قيمة تاريخية عظيمة ، وأن ما تطرحونه الآن هو طرح يهم البشرية كلها . فالمطالبة بالتعويض من الاستعمار نحن في أمريكا الجنوبية كنا نعاني من الإستعمار . ففي 1492 جاءت القوى الأسبانية الغاشمة وقامت بغزو بلداننا، وقامت بسحق نحو 90 مليوناً من السكان الأصليين من الهنود الحمر على مدى هذه الفترة الإستعمارية وقامت باستعمارنا ، ومن ثم نحن عانينا على مستوى التجارة والثروات الطبيعية ، وقاموا باستغلالنا تجارياً عن طريق عملية استغلال في التجارة بين هذه البلدان بدلاً من أن تقوم بالتبادل التجاري الشريف بين هذه البلدان ، والإعتراف بمصدر الثروات . ومن هنا نحن نرى أن هذا الموضوع الذي تطرحونه على مستوى كبير جداً من الأهمية الآن ، وهي مبادرة لم تطرح في السابق ومن ثَم لها صفة السبق ، وبالتالي نحن نرى من خلال المؤسسات القانونية الدولية يمكن أن نكسب عامل الوقت ، وأن نطارد كل القوى الإستعمارية التي قامت بالنهب والدمار في السابق ، وأن نشكل محكمة دولية واحدة مختصة بالمطالبة بالتعويض ، وتكون محكمة خاصة ويمكن أن تكون تابعة للأمم المتحدة . ففي المكسيك على سبيل المثال قاموا بسلب الكثير من الثروات من الذهب والفضة والمعادن الثمينة ، وهذا ينطبق أيضاً على أمريكا الجنوبية حينما نُهبت هذه الثروات سلباً وقهراً إلى أوروبا ، كما قاموا بسرقة التراث التاريخي والإنساني . هذه هي نفس القوى الاستعمارية . ونحن في أشد الحاجة إلى أن نتعاون في هذا الموضوع ، وفي هذه القضية الاستراتيجية الهامة التي تحتاج إلى الكثير من المختصين في القانون الدولي من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، لكي نقوم برفع الدعاوى إلى المحاكم الدولية ، وإلى تنظيمات حقوق الإنسان في العالم والمحاكم القانونية الأخرى كافة ، نحن نرى أن سرقة التراث الإنساني وإبادة العنصر الإنساني وإبادة الحياة هو واحد في كل الأزمنة

والأوقات ولا يمكن لعامل الزمن أن ينال منه أو أن ينسفه تاريخياً ، نحن نرى أن ما نعاني منه الآن هو عبارة عن نتاج المعاناة المريرة عما اقترفه الإستعمار في السابق . وفي هذا الصدد نؤكد أن القوى الإستعمارية في السابق مازالت هي نفس القوى الآن . وما نراه من أمثلة في العالم يدل على أن هذه القوى التي تروج للاستعمار مازالت موجودة تحت مسميات أخرى زائفة . نحن نعتقد جازمين أن طرح المطالبة بالاعتذار والتعويض هو عين الصواب من أجل أن نضع حداً للتوسع والامتداد الاستعماري الذي مازال موجوداً في العالم الآن إلا أنه في ثوب جديد . ومن هنا يجب أن نضع الآليات اللازمة لكي نتفادى عودة هذا الإستعمار الجديد ، ويجب استغلال الفرص لكي نجلس إلى مائدة التفاوض ، ونضع الحلول المناسبة لهذه القضية المهمة ، لأن هناك العديد من الشركات مازالت تنهب الثروات وتستغل اليد العاملة الفقيرة في تلك البلدان مثل البيرو والبرازيل ، وذلك انطلاقاً من أن الأساليب الإستعمارية والإستراتيجية موحدة مسلحة أو سلمية . وفي مواجهة هذا الخطر نقترح الآن تنظيم كل بلدان العالم في هيئة قانونية موحدة تقوم بحملة واحدة وبأسلوب واحد تفضح هذه الأشكال الإستعمارية الجديدة وتطالب بالتعويض ، وإن تضامن وتظافر الجهود يمكن أن يؤدي إلى أفضل النتائج ، وإن الدعوة بالمطالبة والاعتذار والتعويض عن فترة الإستعمار ستجد آذاناً صاغية ، فنحن في فنزويلا على سبيل المثال لا نزال عرضة للقوى الإستعمارية التي تحاول غزونا وبقية البلدان الأخرى وبأشكال جديدة ، فنحن نعاني من موضوع خطير جداً ومن ثَم يجب أن ننظم أنفسنا في تنظيمات وفي كيانات سياسية ونوحد لغتنا وأساليبنا ، ونقول للاستعمار يجب أن يودع في سلة التاريخ .

وفي الختام نحيي كل شعوب أفريقيا وكل الشعوب المتطلعة للحرية والسلام والعدالة ، ونؤكد لها أن هذه الدعوة هي مطلب مشروع وأنها قضية الجميع ، ونحن إخوة وأصحاب مصير وتاريخ مشترك في العالم ، لأن هذه القضية واحدة في أفريقيا وفي أمريكا اللاتينية . والشعوب لابد أن تنهض الآن وترفع صوتها عالياً لأن مشاعرها واحدة وتواجه نفس المصير ، وها هو صوتها قد ارتفع والنصر سيكون حليفها في النهاية .

■ **الدكتور / رحيم الكبيسي / الأستاذ المتخصص في القانون الدولي بالعراق :**

لكي نحدد ما جرى سابقاً وربما ما سيجري في مستقبل الأيام كنا نتصور أنها فترة تاريخية وانقضت ، لكن يبدو أن الفترات التاريخية أو أن التاريخ يعيد نفسه كما يفعل باستمرار . نحن نتحدث هنا عن تهجير وليس عن هجرة ، هناك فرق بين هجرة وتهجير حيث الرغبة والطواعية في الهجرة . إنك ترغب في الانتقال من مكان إلى مكان آخر من بلد إلى بلد آخر ، لكن التهجير القسري الذي تمارسه دولة محتلة لدولة أخرى لكي تجبر أهلها على أن يغادروا دون إرادتهم إلى دولة أخرى ، وهو الذي حصل في أفريقيا وحصل في فلسطين ، وحصل في عدد من الدول العربية التي ابتُليت بنار الإستعمار فترات طويلة ، هؤلاء الذين هُجروا من بلادهم ونقلوا كالعبيد إلى حيث لا رغبة لهم واستُغلوا أبشع استغلال ، وبالتالي كل هذه الأمور التنموية التي حدثت في هذه البلدان كان السبب في ذلك هؤلاء الذين جُروا واقتيدوا إلى هذه الأماكن، ولا قيمة لهم . إنهم قُطعوا من جذورهم وعاشوا كالحيوانات ، وتمدنت هذه الدول على حساب هذه المجموعات التي تم نقلهم من جزر في مناطق السنغال ومن باب المندب ، حيث جُمع هؤلاء الذين كان يُطلق عليهم تجمعات العبيد ، وتم نقلهم عبر البحار لكي يستغلونهم أبشع استغلال ويحققوا لهم نقلة وتمدناً ، ولا يمكن السكوت عن هذه الجرائم التي ارتُكبت في حق هؤلاء ، وفي موضوع القانون الدولي هناك مبدأ يسمى مبدأ التوارث الدولي ، ويعني أن الدولة التي قامت أو السلطة التي قامت في دولة من الدول بارتكاب هذه الجريمة ، التي لا يمكن أن تسقط بالتقادم. الدولة التي تأتي بعدها تتحمل وزر هذا الخطأ أو هذه الجريمة أو هذا العمل غير المشروع ، وبالتالي لابد أن تتحمل مسؤولية ما جرى سابقاً . وبما أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم إذاً علينا أن نطرحها على المجتمع الدولي ، وأن نسأل هذه الدول عن هذه الجرائم التي ارتُكبت بحق هؤلاء الناس أفراداً وجماعات ودولاً ، لأن هذه الدول كانت محتلة ومستعمرة ، وهؤلاء الناس لا يملكون من الأمر شيئا اقتيدوا قسراً إلى تلك الأماكن . والأخ قائد الثورة في

مرات عديدة أكد على ضرورة التعويض عن هذه المحن التي ألمت بالإنسانية . وإن المسؤولية في القانون الدولي تلزم الطرف الآخر بإصلاح الضرر لمن كان ضحية هذه الممارسات غير الإنسانية ، وعلى هذه الدول التي قامت بمثل هذه الجرائم عليها أن تصلح الضرر أولاً وتتحمل المسؤولية وتقوم بالتعويض ، ولابد أن نعرف من الذي ارتكب هذه الجريمة ، وما هو الفعل المجرم وفق أحكام القانون الدولي ، وما هو الضرر الذي أصاب هؤلاء فرادي وجماعات ، وما هي العلاقة السببية بين هذا الضرر وهذا الفعل المجرم من الناحية الدولية ؟ ويكون هناك التزام دولي على هذه الدول بأن تقوم بالتعويض لكل من تضرر نتيجة هذا العمل غير المشروع ، والميثاق الخاص بحقوق الإنسان يفرض طلب التعويض من الحكومات التي انتهكت هذه الحقوق في البلدان الواقعة تحت الإحتلال ، إذاً لابد أن تتطور أحكام المسؤولية الدولية لتكون في خدمة العلاقات الدولية . عموماً لابد أن تتطور أحكام المسؤولية ليس على العمل غير المشروع فقط ، بل على أساس تحمل التبعية ولا تستطيع الدول المستعمرة أن تتذرع بنصوص قواعد وقوانين داخلية ، لأنها إذا تقاطعت أحكام القانون الدولي يكون التطبيق الأخير ، وبالتالي في أحكام القانون الدولي لا يجوز لأية دولة أن تعفي أحد مواطنيها أو جنود احتلالها ممن ارتكبوا جرائم أن تقرر عدم عقابهم أو أنهم لا يسألون عن ارتكابهم لهذه الجرائم ، إذاً هذه الدول التي مارست الإستعمار والتي مارست هذه الجرائم ضد الإنسانية ، فهذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ، وهنا لفت انتباهي أكثر من مرة القائد وهو يؤكد خصوصاً في لقائه بالمثقفين بالجزائر على ضرورة أن تتحمل فرنسا الدولة التي استعمرت الجزائر عقوداً ، أن تعتذر أولاً عن هذه الجريمة التي ارتكبت ضد الإنسانية ، وثانياً يجب أن يكون هناك تعويض عن هذه الجرائم ، لأن الجزائر لم تذهب إلى فرنسا وإنما فرنسا هي التي اعتدت على الجزائر ، وعليها أن تعترف بهذا الخطأ ، وتتحمل مسؤولية التعويض عن كل ما جرى في الجزائر هذا على سبيل المثال والدول الأفريقية والدول العربية واقع الحال يفرض هكذا ، لأن كل جريمة ارتكبت بحق الدول التي احتلت هي جرائم ضد الإنسانية ولا تسقط بالتقادم . إن هذه الدول

التي ارتكبت هذه الجرائم وهذه الأعمال غير القانونية التي تتقاطع مع أحكام القانون الدولي يجب أن تسأل لكن يجب أن تتقدم إلى القضاء الدولي أولاً جماعات وفرادى وحكومات ، لأن أي نظام من أنظمتنا هو وريث تلك الأنظمة التي كانت محتلة ، إذاً مبدأ ثوابت الدول يفرض على الأنظمة السياسية الآن أن تطالب تلك الدول التي ارتكبت هذه الجريمة . هذه الدول أو الحكومات أو ممثلو هذه الحكومات الذين ارتكبوا هذه الجرائم يجب أن يتحملوا مسؤوليتهم ويقوموا بالتعويض عن كل الأضرار التي لحقت بالدول. وهناك سابقة . إن الإتحاد السوفيتي سابقاً عام 1978 مسيحي تحمل مسؤولية قضية معروفة في القضاء الدولي تناثر شظايا بانفجار قمر صناعي في الأراضي الكندية ودفع التعويض ، وكانت قيمته ذلك الوقت أكثر من 6 مليون دولار والأضرار كانت قتل بقرة وبعض الأغنام ، ومع ذلك تحمل الإتحاد السوفيتي السابق هذه الأضرار ، فما بالك إذا كانت المسؤولية تقوم على أساس الفعل غير المشروع وغير المبرر قانوناً ، الذي يصل إلى حد ارتكاب جريمة ضد الإنسانية . إن الثوار ينتصرون للأحرار في كل مكان انطلاقاً من أن الحرية جزء لا يتجزأ . ومن هذا المنطلق تأتي دعوة الأخ القائد معمر القذافي الذي ينتصر دائماً للحق. وإن الجماهيرية هي خط الدفاع الأول لكل حركات التحرير في العالم ، إننا انتصرنا وتحقق لنا ما نريد من استقلال وحرية ، ومن ثم يجب علينا أن نقوم بحق الدفاع الشرعي ، وأن نبصر الناس وأن نقوم بتوعيتهم ، لأن هؤلاء المستعمرين لا يفكرون في الحرية بل يحاولون العودة للمنطقة من جديد وبثوب آخر ، وعلينا أن نعي هذا الأمر ، وأن نقوم بالتوعية عن طريق الفرد والمنظمات والصحف ووسائل الإعلام على نفس الدور الذي تقومون به أنتم ومن خلال هذه الإذاعة لكي لا نقع في ذات الجريمة التي ارتكبت على أهلنا وأجدادنا في الزمن الماضي ، إن دور الإعلام في هذه الحالة دور بارز يستطيع أن يكشف هذا الخلل من خلال التوضيح .. ماذا يعني التعويض ؟ وماذا تعني الجريمة ضد الإنسانية ، وماذا يعني الاستعمار والإحتلال ؟ وماذا تعني الحرية في مفهوم الحرية والإستقلال بالمفهوم الحقيقي للإستقلال ؟ وماذا يعني أن نقف

نداً للند مع الآخر ؟ هم الآن ينظرون إلينا نظرة دونية بأننا لا نستحق الحياة هكذا هو تفكيرهم . ونحن نقول لهم لا . نحن أهل حضارة وتاريخ لكن هؤلاء الذين تمدنوا ولم يتحضروا هم الذين اكتسبوا بعض الأمور بدون وجه حق ، ولا يحق لهم أن يزيلوا حضارة ضاربة أعماقها في التاريخ .

■ الأستاذ / أحمد الوافي /
رئيس منتدى الفكر والحوار بموريتانيا :

بالنسبة لنا نحن أول وآخر من يحس بوطأة الإستعمار الذي عانينا منه في كامل أفريقيا ، وربما تفسير وجود هذا الاستعمار سواء من جانبنا العربي أو الجانب الأفريقي ، هو غيابنا عن المسرح وغيابنا عن مواكبة الحضارة العالمية وعن التأثير بعد أن فقدت حضارتنا في نهاية القرن الخامس عشر ، وبدأت تطفو الحضارة الغربية ونحن انكفأنا في مخبئنا مدة قرون من الزمن ، وتركنا حضارة أخرى تنمو وتزدهر على حسابنا ، وإذا بها تأخذنا جميعاً وتستعبدنا بكل بساطة وبهذا الشكل الذي تم به الاستعباد المباشر الذي حصل عندما تمت عملية الجمع في الأقفاص والإقتياد بالسلاح ، والسحب بالشباك في عمليات غير إنسانية يعرفها الجميع ويسجلها التاريخ ، وإلى حد الآن لم تقتص ولم نحصل على حقوقنا ولم نحصل على التعويض عما حصل من الإستعمار ، وما سرق من الثروات وما لحق بالبشر من إهانة وقتل وتعذيب ، كما أن أجزاء من بلادنا مازالت تخضع للاستعمار . والأخطر من كل هذا أننا اليوم نعيش مرحلة جديدة من الإستعمار تحت شعارات أخرى ، فإذا كان الاستعمار القديم جاء تحت شعار التمدن فاليوم نواجه الإستعمار الجديد تحت شعار العولمة ، لأن العولمة هي استعمار ثقافي واقتصادي وعسكري وسياسي ، وهذا لا يعني أننا ضد العولمة ، ولكننا يجب أن ننتبه إلى أن العولمة بالنسبة لهم هي شكل من أشكال الاستعمار ، لأنهم يريدون أن يفرضوا علينا نمط حياتهم في الملبس والمسكن والمشرب من أجل السيطرة العقلية والسياسية والاقتصادية في النهاية. إذاً نحن يجب أن نطالب بحقوقنا في التعويض عما حصل لنا وعما نُهب من ثرواتنا وما تعرضنا له كبشر ، ويجب أن نكون في نطاق العولمة شركاء لا تابعين مرة أخرى، وأعتقد أن أهم نقطة هي أن يفتح حوار جدي حول التعويض بشكله المادي والتعويض بشكله المعنوي ، وأن تتحول العلاقات فيما بيننا إلى علاقات حوار وعلاقات شراكة لا علاقات تبعية ، وأعتقد أن هذا أحد المداخل . وقد تكون هناك مداخل عديدة أيضاً عندما يجتمع المفكرون والمهتمون، ويناقشوا هذه الدعوة الملحة بالمطالبة بالتعويض عن حقبة الاستعمار .

■ **الدكتور / عناد الكبيسي / أستاذ العلوم السياسية بالعراق :**

الإستعمار الأوروبي الذي بدأ شيئاً فشيئاً يتغلغل في القارة الأفريقية ، ويفكك كيانها البشري ويضعفه من خلال نقل هذه الأعداد الهائلة من الأفارقة المساكين الذين كانوا بعيداً عما يتصور أنه نشاط تجاري أو ربح أو ما شابه ذلك ، وكانوا بعيدين عن كل ما يتعلق بتلك المنافسات القائمة بين الدول الإمبريالية الإستعمارية التي كانت قائمة آنذاك ، أما في مرحلة من هذا الإستعمار الذي بدأ يتدخل في قلب القارة الأفريقية نستطيع القول إن هذه المرحلة شهدت تنافساً كبيراً بين بريطانيا وفرنسا في قيادة الإستكشافات الجغرافية من ناحية ، وفي حيازة الأرض وتطوير العلاقات بين أوروبا وأفريقيا من ناحية أخرى . وفي هذه الفترة أيضاً استطاعت بريطانيا أن تبعد الكثير من الدول التي كانت تشكلْ منافساً لها في القارة الأفريقية مثل الدنمارك على سبيل المثال التي كانت تحتل بعض المراكز على ساحل غانا وكذلك هولندا التي كانت تحتل أيضاً بعض المناطق على الساحل ، وأغرتها بريطانيا ببعض المراكز في جزر الهند الشرقية ، ثم بعد ذلك دخلت ميدان المنافسة الإستعمارية في القرن التاسع عشر دول أخرى منها ألمانيا التي أقامت وحدتها في 1870 مسيحي وكذلك إيطاليا في هذه الفترة. وهكذا توالت الدول الإستعمارية بعضها وراء البعض الآخر للدخول في هذا المجال والتنافس من أجل الحصول على الأرض داخل أفريقيا . ولا ننسى أن أفريقيا كانت وما زالت معيناً هائلاً من المواد الخام التي كانت تتطلبها الصناعة في الدول الأوروبية المتقدمة ، كي تمثل أيضاً من ناحية أخرى سوقاً واسعة وهائلة تستطيع أن تستوعب حجماً كبيراً من فائض الإنتاج الصناعي اليومي ، ونحن على بُعد أكثر من نصف قرن من تحرر أفريقيا من قبضة هذه الدول الإستعمارية .. أفريقيا التي في حقيقة الأمر خسرت الكثير من أبنائها قبل كل شئ من خبرة أبنائها ، وخسرت الكثير من خيراتها وثرواتها ، ذلك أن الاستعمار عندما قام على التقسيم والسيطرة وفرض الحماية على هذه الأراضي لم ينظر إلى مصلحة السكان ، وإنما نظر إلى مصالحه الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية والاستغلالية فقط ،

وبالتالي نتيجة لهذه الأمور أدى ذلك إلى قيام الدول الأفريقية الحاضرة تشكو من خلل بنائي سواء من حيث وجودها كأرض أو من حيث وجودها كسكان . فمن وجهة النظر الأولى أي من خلال نظرة البناء الكياني الأرضي لهذه البلدان نجد أن هناك أكثر من (13) دولة افريقية اليوم تعاني من كونها حديثة بمعنى أنها تقع في داخل القارة ، وليس لها أي منفذ على البحر أو المحيط ، وبالتالي ليس لها أي اتصال مباشر بالعالم الخارجي وحركة التجارة الدولية ، ومن هذه الدول كثير ربما نذكر تشاد وأفريقيا الوسطى ومالي والنيجر وغيرها كما هو أيضاً أوغندا وزامبيا وملاوي وبتسوانا وغير ذلك من الدول ، ناهيك عن المشاكل الحدودية حيث إن هذه الحدود جاءت بالشكل الذي يتعارض مع طموح الناس أو مع مصالحهم ، وبالشكل الذي يمزق شملهم ويواجه بنمط من التحدي أو بكل أسباب الربط التي تستمدهم . وهناك كثير من التناقضات في كل موقع وساحة، وبالتالي فإن الدول الأفريقية اليوم وربما أهم وأكثر المشكلات التي تواجه وتتحدى مستقبلها في الحقيقة هي المشاكل الحدودية والمشاكل المتعلقة بانقسام السكان بين أكثر من دولة ، وهي شاهد في الحقيقة على ما تركه الإستعمار من مشاكل في أفريقيا وربما يأتي أيضاً وهذا في المقدمة من كل ذلك التفرقة العنصرية ، هذه التفرقة العنصرية التي ترجع في حقيقة الأمر إلى زمن قديم ليس بالحديث ، ولكن الاستعمار الأوروبي في حقيقة الأمر هو الذي قام بتغذية هذه التفرقة ، وجعل هناك ما نسميه الفصل العنصري ما بين السكان الأصليين والسكان البيض الذين جاؤوا إلى هذه القارة لاستغلالها ، هذا التمييز بين الأوروبيين والأفارقة أمام مجتمعين منفصلين تماماً في الدول المستقلة ، وربما نستذكر زيمبابوي أو جنوب أفريقيا ، حتى نستطيع القول إن هذه الدول في الحقيقة تعيش بين مجتمعين مختلفين لا صلة بينهما مجتمع متخلف اقتصادياً وحضارياً ومجتمع آخر حضارياً أيضاً ، هذه التفرقة العنصرية هي جزء من التفرقة العنصرية التي يمكن مشابهتها بشكل أو بآخر بالحكم الفاشي . ونحن رأينا كيف أن إيطاليا رسمت هذه السياسة وعملت على تحقيقها من خلال وضع فروقات بين الإيطالي وغير الإيطالي ، وتقدمت إيطاليا

بهذه السياسة الإستعمارية التحفظية منذ عام 1937 مسيحي ، لا بل وضع قانون بهذا المعني رسخ ودعم هذا التوجه ، وكان ذلك في عام 1937 مسيحي وأدخله حيز التنفيذ ، كما أن فرنسا قامت بنفس الشئ . والحياة في الجزائر صورة لمثل هذه التفرقة العنصرية ، حيث حرمت الفئات غير الفرنسية من كل حق سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي يمكن أن يضعهم على قدم المساواة مع الفئات الأوروبية ، كذلك كانت التفرقة في المستعمرات تلحق حتى حق التملك . بمعنى آخر أنه لا يجوز لأي أحد كما كان الحال مثلاً في الجزائر ، أن يدعي ملكية أي شئ إلا إذا كان له أو عنده مستند ثابت ومشروع . ولما كان هذا المستند الثابت والمشروع غير موجود أصلاً ، فقد كان منفذاً للأوروبيين لأن يتحصلوا على ما كانوا يريدون أن يتحصلوا عليه ، لكن ما هو في الحقيقة موقف الدول الأفريقية والآسيوية من هذا الإستعمار من هذه الجرائم التي ارتكبها الأوروبيون في آسيا وأفريقيا ، ولكن ربما قبل الدخول في هذا الباب لابد أن نقول شيئاً إن الاستعمار القديم الذي كان يقوم على الحصول على المرتكزات وعلى الأراضي وعلى فرض الحماية ، نقول ونتيجة لضربات حركات التحرر وإرادة السكان الأصليين اضطر إلى الانسحاب ، وبالتالي فر إلى تغيير لون جلده فجاء بطريقة أخرى وهي طريقة الإستعمار الإقتصادي ، أو السيطرة والهيمنة الاقتصادية بمعنى آخر أن الشركات العابرة للقارات والدول الحامية لها تقوم بتحقيق نفس الأهداف التي كان يقوم عليها الإستعمار القديم ، وبالتالي فإن كل الجرائم والسلب والنهب وكل القتل وكل التخلف الحضاري والاقتصادي التي تعيشه بلداننا هو بسبب هذا الاستعمار ، وعليه على أنظمتنا وحكامنا أن يتحركوا وأن يطالبوا بحقوق شعوبهم قبل حقوقهم ، ذلك لأن الحقوق وخاصة في مجال القانون الدولي أي أن الجرائم التي ارتكبها الاستعماريون بشتى أشكالهم، سواء تجاه السكان في أفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية لا يمكن أن تمحى ، لأن الجرائم الدولية التي ترتكب بحق الشعوب لا يمكن أن تسقط بالتقادم كما هي حقوق الإنسان ، التي لا يمكن أن تتقادم هذه الحقوق التي سلبها المستعمرون .

■ **الأستاذ/ على البوصيري /**
الباحث بمركز الجهاد الليبي .. والأستاذ الجامعي:

إن الأوروبيين قدموا إلى أفريقيا والمناطق التي استعمروها في أجندة اقتصادية ، وفرضوا السيادة بالقوة واستهانوا بهذه الشعوب . وهذه الأجندة وضعوا لها غلافاً خارجياً هو نقل الحضارة والمدنية ، باعتبار أن عندهم ثورة صناعية يريدون أن يصدروها بحجة تصدير المدنية إلى هذه البلدان المتوحشة في رأيهم ، ولكن ماذا نتج عن هذا إبتداءً من وجود الهولنديين في منطقة أندونسيا إلى وجود الهولنديين أيضاً في جنوب أفريقيا ، ثم بدأت تتزاحم الدول-الأوروبية ، يعني أفريقيا كانت في ذلك الوقت لكل أوروبي يريد أن يُكون ثروة عليه أن يغامر بالذهاب إلى منطقة جنوب شرق آسيا أو أن يذهب إلى أفريقيا ، وكان الجزء الأكثر يتجه نحو أفريقيا وفيها التقى العديد من المستعمرين من البرتغاليين، الأسبان ، الهولنديين ، الفرنسيين ، الإنجليز إلى الإيطاليين . كل هؤلاء أخذوا مساحات في أفريقيا ، وعقدوا كثيراً من المؤتمرات آخرها عقد في منتصف القرن 19 في 1854 مسيحي بالذات ، بالرغم أن المؤتمر الذي حرم تجارة العبيد عقد في عام 1815 ، وتزامن اتجاههم إلى أفريقيا وتواجدهم بها خاصة الأسبان والبرتغاليون ، ثم لحق بهم الإنجليز تزامن مع اكتشافهم لأمريكا ، فاتجهوا يتسابقون نحوها بشمالها وجنوبها ، خاصة المناطق الإستوائية التي هي شبيهة بالمناخ الأفريقي . ولحاجتهم إلى الأيدي العاملة توجهوا إلى القارة الأفريقية الذي سبق وان تاجروا بإنسانها . ولازالت هناك مناطق شاهدة في أفريقيا على هذه المعاملة سواء في غرب القارة في السنغال وفي ليبيريا وغانا وساحل العاج كل هذه المناطق كانت فيها مناطق وموانئ لتصدير العبيد ، وقد زاد أعداد من نقلوا خلال المائة سنة عن مئات الآلاف ومازالت أعداد كبيرة جداً منهم موجودة الآن في أمريكا الشمالية وفي أمريكا الجنوبية ، أو الجزر التي حول خليج المكسيك وغيره . يعني هذه التجارة أفقرت أفريقيا من حيث إنهم كانوا يختارون الشباب الأفريقي القوي البنية الذي استغل في مزارع منطقة خط الإستواء وجنوب أمريكا ، لأن هذه

المزارع كلها تقع في مناطق حارة وأيضاً منطقة كوبا وغيرها ، حيث تم استغلالهم أسوأ استغلال ، وأنتجوا أكبر عدد ومساحة ممكنة من القطن ومن قصب السكر ومن المنتجات الاستوائية ، فقد عانى الأفارقة في أمريكا واستبيحت دماؤهم وقتلوا وامتهن الإنسان الأفريقي امتهاناً لم يتعرض له أي نوع من الرقيق في العالم ، حيث لا تستطيع أن تقارن هذه المأساة التي تعرض لها الإنسان الأفريقي في أمريكا بأية مأساة أخرى .

إن هذه الفترة كانت فترة استنزاف للثروات الأفريقية والأفارقة حكم عليهم بالسيطرة والإبادة ، وفي ذات الوقت بدأت تستغل أراضيهم وتصادر وتستنفد ثرواتهم ، وبالتالي هؤلاء جميعاً تعرضوا لنوع من الإمتهان والإبادة والفقر . وجاءت الحرب العالمية الثانية بنظرة أخرى، وهي التي سببت في خروج الإنسان الأفريقي الذي فرض عليه الحصار من الأوروبيين بأن لا يتصل بالعالم ، لكن هذه المرة وبسبب الحروب اضطر الأوروبيون إلى إخراج المواطن الأفريقي والزج به في أتون الحروب ، فكانت غالبية جيوش فرنسا من 80 أو 85 في المائة هم من سكان المستعمرات ،وبالذات من سكان المستعمرات الأفريقية من الجزائر والسنغال وفي ساحل العاج ومالي وتشاد والنيجر ، كل هؤلاء ساهموا في الدعم للجيش الفرنسي وساهموا في خروج فرنسا من تحت الإحتلال الألماني ، وجعلوا فرنسا شريكاً في الحرب رغم أن فرنسا سقطت من أول مواجهة مع ألمانيا . فهؤلاء يملكون حقاً أكثر مما يملكه الفرنسيون الآن لفرنسا، باعتبار أنهم هم الذين جعلوها شريكاً في الحرب ، وهم الذين جعلوها تتمتع حتى بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ، كما هو الحال في الجيش الإنجليزي المكون من مواطني السودان وليبيا ومصر وسوريا وأوغندا ومن كل مناطق المستعمرات الإنجليزية يشكلون نسبة 80 % ، أما الإنجليز فتفرغوا للقتال في أوروبا . وتولى القتال عنهم خارج أوروبا جنود المستعمرات . واستمر حتى الخمسينيات بداية التحرر وحصول عدد من الدول العربية في شمال أفريقيا على استقلالها سواء من الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي . أما الاستعمار الإيطالي في ليبيا فهو استعمار مختلف . استعمار استيطاني اعتبر

ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا مثله مثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، الذي اعتبر الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا ، ولكن مع بداية الخمسينيات وبغض النظر على الاستقلالات هذه التي كانت منقوصة أو أنها كانت وفق أجندة استعمارية ، المهم أن الاستعمار خرج في معظمه ، لكن تبقى الآثار الجسيمة وما عانته هذه الشعوب من إثارة ومن امتهان للكرامة الإنسانية ونهب للثروات ، وهذه مسؤولية أخلاقية يجب عليهم أن يتحملوها أولاً بالاعتذار عما فعلوه وثانياً بالتعويض .

لقد فقدت الشعوب المستعمرة الملايين من أبنائها إما في معارك المقاومة أو في العمليات التي كانوا يقومون بها من أجل الاستعمار في المناجم وفي المزارع أو في نقل الأوروبيين لهم إلى أمريكا ، وما عاناه المواطن الأفريقي في السنغال وليبيريا وغانا وساحل العاج وبقية المناطق التي كانت موانئ لتلك المآسي ، نحن نريد اعتذاراً عنها جميعاً ونريد تعويضاً عنها أيضاً .

إن تجارة العبيد عبارة عن نفي قسري من أفريقيا إلى أمريكا ، وهذا النقل القسري كان على غرار ما تعرض له الليبيون إبان الاستعمار الإيطالي من نفي جماعي إلى الجزر الإيطالية . أيضاً على هذه الدول الاستعمارية أن تعتذر أيضاً، وعليها أن تُعوض الشعوب . إن كل هذه الرفاهية التي تتمتع بها أوروبا هي نتاج لتلك المواد التي نُهبت من المستعمرات ، تلك الأموال التي نهبت وتلك الخامات التي سُرقت هي سبب معاناة المواطن الأفريقي اليوم ، ورغم أنه يخرج الفحم والفوسفات والألماس واليورانيوم ويصدره إلى أوروبا ، إلا أنه بأرخص الأثمان بسبب سيطرة الأوروبيين عليه ، بينما الأفريقي يعايش الفقر الأوربي يبنى هذه الحضارة على حساب المواطن الأفريقي .

وأخيراً يجب أن نؤكد أن هذه الدعوة التي انطلقت من الجماهيرية العُظمى هو طرح شجاع ، ويحتاج إلى التوسع في دراستها حتى يتبصر الإنسان الأفريقي بما يدور حوله في هذا المجال .

■ الأستاذ / محيى الدين تيتاوي /
أستاذ جامعي ونقيب الصحفيين السودانيين :

إن هذه الدعوة جاءت في موعدها وفي توقيتها السليم ، فقد كتبت مقالاً بهذا المعنى قبل ما يزيد عن العام عن ضرورة تعويض السودان عما حدث له من المستعمر البغيض مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، عندما عاد كتشنر بجيوشه وبتحالفاته وغزا السودان وانتهك كل شئ ، واستباح مدينة أم درمان وقتل أكثر من 25 ألفاً إلى غير ذلك من الانتهاكات التي حدثت في الخرطوم وغيرها ، أما الآثار التي ترتبت على الاستعمار فهي تلك الآثار التي نعاني منها نحن في السودان من حروب واضطرابات ، وكذلك في الدول المجاورة . كل هذه الجرائم من تدبير المستعمر الذي خطط ورتب ودبر ثم خرج، وقبل أن يخرج نهب العديد من ثروات السودان ، وعلى رأسه ثروات مشروع الجزيرة وما ينتجه من قطن لينقله إلى مصانعه في أوروبا ، وعليه أجزم بأن كل الحق مع هذه الشعوب التي استُعمرت واستُضعفت وانتُهكت سيادتها وانتُهكت حرمتها ، وحرمت هذه الشعوب من التعليم ، حيث أُغلقت المدارس وشُرد الطلاب ومُنع أهالي البلاد من إقامة المدارس لتعليم أبنائهم ، وأصبح هذا التخلف الذي نعانيه في أجزاء مختلفة من القارة الأفريقية هو بسبب المستعمر الذي عطل الحياة وعطل كل سبل الرقي في هذه القارة ، وهذا جانب بسيط من الجوانب التي يجب أن نطالب بالتعويض عنها ، ولكن يبقى الأثر الأكثر والأعمق تلك الخسائر الفادحة فيما قام به المستعمر من جرائم ، وينبغي إن كانت هناك محكمة عدل دولية أو محكمة جنايات دولية أن تحاكم هذه القيادات الغربية التي صنفت وكأنها أبطال في بلادها ولكنهم مجرمو حرب حقيقيون .

وفي الختام نؤكد أن الوعي بدأ يعم أرجاء القارة ، وأن هذه الخطوة الأولى في عملية استرداد هذا الحق ، ويجب أن تتكاثف وتتعدد الأصوات وتعلو، لكي نمضي قدماً في هذه المبادرة الجيدة التي نعتقد أنها سترد ما لحق بالقارة الأفريقية وبأبنائها الذين استُعبدوا وقُتلوا وفُرض عليهم التخلف ونهُبت أمواله ، والآن يعود المستعمر مرة أخرى لكي يسرق بقية الثروات الباقية تحت الأرض في أفريقيا .

■ **الأستاذ / إبراهيم نافع / رئيس اتحاد الصحفيين العرب من مصر:**

إن هذه القضية لابد أن تدرس بعناية فائقة ، لأن الأمة العربية وفقاً لاتفاقية (سايكس بيكو) خضعت للتقسيم والتجزئة ، وهنا لابد أن نبحث كل قضية لوحدها . ليبيا مثلاً أن تحدد وفقاً لدراسة دولية تقوم على بنود القانون الدولي ، ما هي الخسائر التي ترتبت على هذا الإحتلال لكي لا تكون العملية مجرد فقرة نطالب فيها بالتعويضات ، فهذه التعويضات يجب أن نعرف عن أي شئ عن الإحتلال عن الناحية النفسية ؟ عن الخسائر ؟ عن النزيف للقدرات الاقتصادية في ليبيا ؟ كل هذا يتم وفقاً لمعايير مختلفة . بالنسبة لمصر مثلاً هناك موضوع خطير آخر هو قضية الألغام في الصحراء الغربية ؟ هناك أكثر من مليون لغم موجود حتى الآن ، وقد سببت مصائب كبيرة على المستوى البشري ، وأيضاً عدم القدرة على استغلال هذا الجزء الكبير في التنمية الاقتصادية المطلوبة ، ولكي نقنع العالم ونقنع المحافل الدولية بأننا نحن جادون ومُصرون على هذا المطلب لابد أن نأتي بمكاتب دولية متخصصة تعمل لنا الدراسة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ونتقدم بدعوى متكاملة الأركان ، وبهذا تحترم المحافل الدولية مطالبنا ونحن نستمر في هذه المطالبة ونصرّ عليها ولابد في كفاح أي أمة أو أي شعب ، أن يحصل نوع من التضحية التي تظل رمزاً للكفاح ورمزاً في أن الأمة لا يجب أن تتنازل بأية صورة أو شكل من الأشكال عن قضاياها الأساسية والثابتة . والذي يجب أن يتعلمه شبابنا عبر دراسات وافية هو دور هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم للدفاع عن قضايا أوطانهم . وستبقى الدول الاستعمارية في أساليبها وتنتهج أساليب أخرى وهي سياسات الاختراق سواء عن طريق الإعلام أو عن طريق الصحافة أو عن طريق التنظيمات الأهلية في تنفيذ السياسات الجديدة ، والتي هدفها كالعادة تفتيت العالم الثالث . وهنا يجب التفريق بين الخلط الذي حصل بين التاريخ القديم والسياسات الجديدة التي أراد الاستعمار تطبيقها . فالخسائر المادية والمعنوية التي ترتبت على الاستعمار المباشر للأرض العربية أو الأفريقية ، واستنزاف القوة الاقتصادية فيها هذا جانب ، والسياسات الجديدة التي تقوم بها الدوائر

الغربية جانب آخر ، وهو للأسف الجانب الذي تساعده الأمم المتحدة بصورة أو بأخرى ، وهذا موضوع آخر لابد أن نتفهمه ونعلم أن هذه الدول أو هذه التجمعات الدولية الغربية سوف تستمر في سياستها بطريقة أو بأخرى ، وما كنّا نسميه بالاستعمار المباشر جاءت بعده اليوم مرحلة الاستعمار غير المباشر، بمعنى الاختراقات المختلفة أو المتنوعة للوطن العربي وللعالم الثالث . إن كل هذه الاتجاهات لابد أن ندرسها كل على حدة ، ولابد أن تكون هناك مجموعات عمل فنية واعية لما يجري ، وتتفهم هذه القضايا عن وعي لكي لا تضع تحت بند واحد جميع القضايا التي نتكلم عنها ، لابد أن يكون عنوان خطاب عملي تخصصي واعٍ وهو الذي نحتاج إليه في الفترة القادمة .

■ الأستاذ / جيل دي الميدا / كاتب صحفي ورئيس تحرير صحيفة المياه الخضراء ومنسق اللجنة الثورية بولاية بارانا بالبرازيل :

إن الدول الغربية التي استعمرت البلاد الأفريقية وأمريكا اللاتينية وآسيا ، هذه الدول المستعمرة تركت معاناة كثيرة لكل الشعوب في كل مكان ذهبوا إليه .ففي البرازيل سجلت الآم طالت حتى المسلمين عندما كانوا يذهبون لمكة في القرن السادس عشر ، فتتم مهاجمتهم من قبل البرتغاليين الذين كانوا يغرقون قواربهم ، وكانت هذه ضمن الأشياء السيئة التي يقوم بها المستعمر الذي كان يعذب دائماً الشعوب الأخرى ، وهي ثقافة وعرف لدى الشعوب المستعمرة وعلى مر التاريخ ، لأنهم كونوا ثرواتهم بهذه الطرق المبنية على السرقة . ففي أوروبا الأخشاب التي بنيت بها مساكنهم سرقت من الشعوب الأفريقية وأمريكا اللاتينية ، لقد هاجموا الشعوب الأخرى واحتلوا أراضيها لسرقة ثرواتها . فعلى سبيل المثال الشعب الليبي كافح ضد الإستعمار الإيطالي الفاشي الذي قام بتلغيم الأراضي الليبية ، وعندما كان يذهب المزارعون لحرث هذه الأرض تنفجر عليهم هذه الألغام . وهنا يجب على الإيطاليين أن يعترفوا بجرائمهم تجاه هذا الشعب ، لأن هذه جريمة ضد البشرية جمعاء وليس ضد ليبيا فقط ، بل أيضاً في أماكن أخرى من بلدان افريقية وغيرها ، فهو إرث سيئ جداً من الدول المستعمرة ، ويجب علينا تكوين جبهة عالمية من قبل كل الشعوب التي كانت مستعمرة من خلالها نستطيع أن نصل إلى حقوقنا وأن نطالب بالتعويضات المناسبة ، لكي لا يعود المستعمر من جديد . إنهم لازالوا يستعمرون ويحتكرون ويستغلون الشعوب الأخرى .

إن العلاقة بين الشعوب يجب أن تكون علاقة إنسانية مبنية على المساواة . إن هذه الدوائر التي استعمرت واستغلت الشعوب الأخرى لم تحترم هذه الشعوب ، تتعالى على الشعوب الأخرى وتعيش على استعمارها وامتصاص ثرواتها . وإذا ما توحدت الشعوب المقهورة المظلومة تستطيع أن تفرض مطالبها واحترامها على مستعمريها . وبالوحدة نستطيع أن نتقدم بطلب موحد ضد هذه

الدول المستعمرة في خلال حركة أو تنظيم جبهة إعلامية قوية تستطيع أن تواجه هذا المد الاستعماري .

إن قضية التعويض قضية عادلة ، لأننا نناضل من أجل معاناة أهالينا وأجدادنا من قبل هذا المستعمر ، نحن لا نستطيع أن نتعايش مع أطراف ترى أنها أعلى وأفضل جنس منّا ، وعليه فالمطالبة بالتعويض أمر ضروري وحيوي ومشروع . وهناك سوابق في التاريخ قريبة تم خلالها تعويض شعوب أخرى . إن البرتغاليين الذين يدعون باكتشاف البرازيل هذه كذبة كبرى ، لأن من قام باكتشاف البرازيل هم الفينيقيون العرب القدامى الذين تركوا خرائط منحوتة على الصخور في منطقة فابيا . وقد استغل البرتغاليون هذه الخرائط للوصول إلى البرازيل خلال الإحتلال البرتغالي للبرازيل الذي قتل أكثر من 6 مليون هندي من السكان الأصليين لأمريكا اللاتينية ، وما يقارب من ثلاثة مليون أفريقي تم خطفهم من أفريقيا وجلبهم إلى البرازيل ، حيث عذبوا حتى الموت في المزارع كعبيد ، والمطلوب من البرتغال أن تعوض الشعب البرازيلي عما قامت به من جرائم ضدهم . إن الجرائم التي قامت بها البرتغال من قتل وتدمير ونهب للثروات يجب أن تدفع عنها التعويض . إن الشعوب الهندية في قارة أمريكا اللاتينية من الجنوب إلى المكسيك في الشمال لديهم ثقافة متقاربة جداً ، وهم عانوا من الإستعمار حيث تمت إبادتهم وتم قتلهم بصورة بشعة ، سواء من قبل البرتغاليين أو من قبل الهولنديين . نحن نحتاج إلى إيقاظ هذه الشعوب لكي تطالب بحقوقها . وأول خطوة يجب أن يكون هناك اتحاد وتكوين جبهة عالمية للمطالبة بالتعويضات ، سواء كانت من اتحادات العمال أو الطلاب أو النقابات، يجب أن تتحد ويتم تحريكها في هذا الإتجاه ، ويجب أن تكون هذه الجبهة أيضاً على مستوى العالم ، ويجب تحريك الشعوب لكي تطالب بحقوقها في التعويض ، لأن الشعوب تم قهرها وإبادتها ، لكن الشعوب الآن أصبحت تستقيظ لهذه الحقيقة ، وأصبحت تعي حقها التاريخي في استعادة كرامتها واستعادة حقها وثرواتها التي نُهبت من قبل المستعمرين . إن اتحاد هذه الحركات سيؤسس على ذلك . إن الشعوب أو البلدان التي تم استعمارها

وسرقتها يجب أن تتحد معاً لكي تطالب بحقوقها أيضاً على المستوى السياسي .

إن المساعدات التي تقدمها الشعوب المستعمرة للشعوب التي كانت مستعمرة هي بقايا أو شئ يخجل منه الإنسان مثل هذه المساعدات . إن هناك صحوة من أمريكا اللاتينية وفي بوليفيا على سبيل المثال حيث تقوم اليوم بتأمين النفط لصالح الشعب ، وهي خطوة على طريق ما قامت به ليبيا منذ سنوات . نحن اليوم نعيش وضعاً شبيهاً بذلك ، لأن القائمين على صناعة النفط في بوليفيا هم نفسهم الذين يسرقونها منذ ثلاثمائة سنة . إن البرازيل تعاني من نفس المشكلة، فالمجرمون السارقون في السابق هم المجرمون اليوم ، ولكن بشكل آخر وبثوب آخر . إنهم يريدون أن يعودوا بشكل آخر ، وهي أشكال جديدة للاستعمار .

إن المنظمات الأهلية تستطيع أن تقوم بإجراءات شبيهة مثل النقابات والإتحادات والروابط المهنية والمنظمات الأهلية المتحدة . يمكن أن تقوم بفعل شئ للمطالبة بحق الشعوب في التعويضات ، لأن شعوبنا سُرقت ونُهبت وقُتلت ودُمرت ، ومن حقها أن تتحصل على تعويضات مناسبة ، هذه المنظمات يكون هدفها تشكيل حركة دولية وتحريك البرلمانات الوطنية ، لكي يكون هناك فعل له معنى . فالخطوة الأولى هي تحريك الشعوب لكي تستطيع أن تطالب بحقوقها، وإذا لم تستطع تكون الخطوة الثانية التحرك إلى العمل القضائي ، بحيث تطالب من خلال أجهزة القضاء المختلفة مقاضاة الدول المستعمرة ، والمرحلة الثالثة هي وقف التجارة مع الدول المستعمرة ، وعدم شراء منتجاتها لكي نستطيع أن نمارس الضغط على هذه الحكومات في مناقشة علاقات متساوية وعادلة بين الشعوب . ولابد أن تبدأ هذه الحركة في مختلف بلدان العالم ، وسوف تتنامى وتتعاظم بشكل طبيعي تكون مؤشراً للعدالة الدولية ، لأن كل المعطيات التي تصلح أو تساعد على نمو هذه الحركة موجودة على الأرض . فالمواطن والأسر لهم الحق في المطالبة بالتعويض والاعتذار من خلال القنوات القضائية في مختلف دول العالم. وعليه يجب أن نؤسس على أرضية صلبة هذا

التنظيم ، وأن نعمل جميعاً في هذا الاتجاه ، إن هذه التنظيمات الأهلية القانونية القوية تستطيع أن تحاسب وتسأل وتقاضي الحكومات الإستعمارية . ونحن في أمريكا اللاتينية هناك منظمة الدول الأمريكية . لديها محكمة تستطيع أن تنظر في القضايا ذات العلاقة بأمريكا اللاتينية ، ونستطيع أن نرفع قضايا لهذه المحكمة للمطالبة بالتعويضات ، ولكن ليس على المستوى الفردي ولكن على مستوى المنظمات والمؤسسات الأهلية التي يمكنها أن تقدم طلبات أو ترفع قضايا تعويضات ، وكلما كانت هناك حركة جماهيرية أكبر كلما أصبح من السهل علينا أن نصل إلى الضغط على هذه الدول لطلب الاعتذار والتعويض ، يجب أن نضغط على الحكومات لكي تضاعف جهدها في مطالبة الدول المستعمرة سابقاً بالاعتذار والتعويض .

إن الجماهيرية العُظمى أصبحت النموذج ، والقائد معمر القذافي هو قائد ثوري وقائد سياسي ليس لليبيا وللعرب فقط ولكن للعالم كله ، ولأنه القائد الذي يعمل من أجل الحقيقة ومن أجل العالم ومن أجل العدالة ، لذلك تعرض للعدوان المباشر من قبل الدول الإمبريالية التي هاجمت ليبيا بطريقة نذلة وجبانة . إن الدول الغربية قامت بتكوين حكومات مزيفة ديمقراطياً ، لأنهم قاموا بتأسيس دول قائمة على التدمير والإرهاب . إن القائد معمر القذافي يوضح الطريق الصحيح للشعوب عندما يدعوها إلى أن تطالب بحقها في التعويض ، وأن تستعيد حقها في التعويض والاعتذار من قبل الدول المستعمرة ، فهو بذلك يعطي نموذجاً يُمكن الدول الأخرى من القيام بمثل هذا الإجراء ، ومن سعادتنا أن نسمع أن الجزائر أيضاً تطالب بحقها في التعويضات ، ونتمنى أن تقوم البرازيل بمثل هذا الطلب من قبل المستعمر البرتغالي والهولندي والإنجليزي .

وفي الختام نحن على ثقة من أن شعوبنا من خلال تحريكها إعلامياً ، ودفعها لتدخل هذه المعركة العادلة من أجل تحقيق العدل ليس للأجيال القادمة فقط ، ولكن للشعوب التي عانت من هذا الإستعمار المخجل ، لكي تستطيع أن تبني مستقبلاً أفضل .

■ الأستاذ / لويس كارلس برودني /
محلل سياسي وصحفي بجريدة (غوياس) البرازيل :

منذ زمن طويل ونحن منشغلون بإيجاد الإجراءات التي يجب أن يقوم بها مختلف شعوب العالم تجاه المستعمر الذي استغل واحتكر الأرض من أصحابها وتركها غير صالحة للاستغلال ، فقضى على الزراعة ، وسلب قوت الشعوب وإرادتها . إنهم اليوم يضعون العقبات ويفرضون سياساتهم من أجل القضاء على الأفواه الجائعة وللتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب . إن أفريقيا قارة لها مستقبل زاهر ، ولكن القلة المستغِلة التي تتحكم في العالم تحاول إسكات هذه الأصوات وهذا المستقبل . نحن نعيش في عالم لا يوجد فيه تمثيل عادل ، وخاصة في المنظمة العالمية منظمة الأمم المتحدة ، لأن مجموعة قليلة قوية تعمل ضد إرادة الشعوب . وهذا هو أسوأ ما هو موجود في العالم . الرأي العام العالمي يطالب أن يكون لشعوب المعمورة الحق في حياة حرة ومستقلة ، ولكن عادة ما تدفع الأمور في اتجاه مصالح القلة المسيطرة ، وتبقى هناك محاولات للخروج من هذا المأزق . فالصين التي كانت تعتبر نموذجاً عادت وتطورت واستطاعت أن تحل أكبر مشكلة لدى شعوبها وهي مشكلة الجوع ، أما في كوريا الشمالية وفيتنام الذين عانوا من الإستعمار الذي سرق كل شئ ، فثورة هذه الشعوب كبيرة ضد الإستعمار . ونحن اليوم لا نريد أن نرد الدم بالدم ، ولا نريد أن نعلم هذا لأولادنا .نحن نريد المحافظة على تاريخ شعوبنا .

إن ليبيا استطاعت أن تتغلب على الحقبة الإستعمارية ، وتجبر إيطاليا على الاعتذار الرسمي والتعويض المعنوي والمادي ، ويجب على الشعوب المستعمرة أن تعوض الشعوب التي تم استعمارها ، ويجب أن تحترم هذه الشعوب إذا كانت هذه الدول المستعمرة سابقاً تدعو إلى السلام وتدعو إلى الحرية . يجب عليها احترام إرادة الشعوب التي استعمرتها . نحن نرى أن الدول المستعمرة سابقاً ، والتي تمد يدها إلينا اليوم تخفى وراء ذلك أغراضاً استعمارية . فنحن في البرازيل توجد أراض كثيرة وغنى فاحش ، ولكن توجد لدينا البطالة والفقر، لأن قلة من أفراد الشعب تتحكم في ثروة البلاد ، وأغلب الشعب يعيش في حالة

فقر مدقع . وهذا لا يوجد في البرازيل فقط بل يوجد أيضاً في المكسيك وفي كل دول أمريكا اللاتينية ، وهذه مشكلة تعاني منها كل دول العالم الثالث، لأن الإستعمار خلف لنا هذه الأشياء . فالهولنديون عندما استعمروا منطقة اسمها ((النورديس)) في شمال البرازيل عادوا وباعوها للبرازيل بمقابل وهكذا الاستعمار خلّف لنا الفقر والمجاعة وعدم العدالة الاجتماعية . فالاستعمار شئ سيئ جداً ويجب أن يُقتلع من جذوره ، ويجب ألا يعود مرة أخرى ، ويجب أن يدفع الثمن مقابل فترة الاستعمار ، وأن يعيد إلينا أموالنا وثرواتنا .

إن الشعوب العربية والأفريقية عانت أيضاً من الاستعمار ، ومن الألغام التي زرعها الاستعمار خلال الحروب العالمية الثانية التي عانى منها الأطفال والمزارعون ، لأن أراضيهم زُرعت بالألغام في الوقت الذي يدعي به هذا المستعمر بأنه هو الحريص على العالم ، كما أن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تعمل شيئاً ، لأن الدول الكبرى هي التي تتحكم في مصير العالم رغم أننا ندفع للأمم المتحدة ولا نتحصل منها على شئ ، والمستفيد منها هو الدول الكبرى .

نحن نحيي إذاعة صوت أفريقيا لإتاحتها هذه الفرصة للتعبير عن شعورنا وعن إحساسنا وثقافتنا تجاه المستعمر ، لأن مطلب التعويض حق مشروع وهذه فرصة لن نتركها تمر دون شرح المفاهيم الحقيقية للاستعمار ، ونحن لدينا شواهد تاريخية حول ما فعله هؤلاء ضد البشرية . ونحن في هذا الصدد نهنئ الأخ القائد معمر القذافي الذي نبه لهذا الموضوع المهم والحساس لكل شعوب العالم التي تعرضت للاستعمار . ونحن نحتاج فعلاً إلى تنفيذ هذه الدعوة ، لأن منظمة الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شئ حيال ذلك ، إن المستعمرين يدخلون بيوتنا ودولنا ويسيطرون على عقولنا ، ويشوهون ثقافتنا ويخترقون مجتمعاتنا ويدمرون بيئتنا . إن المستعمرين قادرون من داخل بيوتهم وبالضغط على زر على أن يتحكموا في مستقبل الدول وفق ما يريدون أو يرغبون فيه أو ما يخدم مصالحهم . وفي مواجهة هذه الهجمة المحمومة يجب على كل المنظمات الأهلية والطلابية والحقوقية أن تجتمع وتتحد وتكوّن جبهة عالمية ، لكي نستطيع إنقاذ التاريخ ونستطيع أن نجعلهم يدفعون ثمن جرائمهم ،

والأخطاء التي ارتكبوها في بلادنا ، ونعطيهم درساً تعليمياً وتثقيفياً لكي لا يعيدوا الكرة مرة أخرى . يجب أن نتحد ونطالب بإرجاع ما سلبه ونهبه الاستعمار من شعوبنا ، ونطالب بحقوقنا ونسعى للحصول عليها عن طريق تحريك الشارع واستنهاض الشعوب، انطلاقاً من أن هذه ديون ويجب عليهم أن يدفعوا ديونهم للشعوب التي استعمروها واستغلوها ونهبوا ثرواتها وسلبوها .
نحن لا نريد ممارسة النصب أو السلب عليهم ، ولكن نريد أن تتحقق العدالة من أجل الحصول على حقنا ، ونسترد ما تم سلبه ونهبه . إن التعويض عن هذه الأضرار التي لحقت بنا ليس هبة ، بل هو حق مشروع يجب عليهم الإيفاء به ، ودفع ما قاموا بسلبه ونهبه من بلادنا . وقبل كل شئ يجب أن نسعى لتوحيد جهودنا للحصول على حقنا. ولتحقيق ذلك نحتاج إلى أن نجلس ونتحدث ونبحث عن آليات عمل قانونية التي يجب علينا أن نتبعها للوصول إلى حقوقنا . يجب علينا أن نشكل جبهة قوية في مواجهة المستعمر . نحن نحتاج إلى تكوين قوة فاعلة وذات معنى تستطيع الوصول إلى الغاية المنشودة . وعلينا أن نبحث عن التحالف مع المنتديات القانونية العالمية ، وأن نناقش معها ونتحاور معها . كما يجب علينا مثلاً أن نذهب إلى محكمة الجزاء الدولية أو المحاكم العالمية التي تسمح أو لديها مجال من الحرية ، لكي يستطيع الفرد المتضرر والعائلات المتضررة أن تقدم أمامها دعاوى قضائية ضد المستعمر الذي أحدث ضرراً كبيراً لهؤلاء الأفراد وهذه العائلات . ونأمل أن تقتدي أوساط إذاعية وإعلامية أخرى بإذاعة صوت أفريقيا بتنظيم ندوات من هذا النوع ، لكي نستطيع أن ننشر ونوسع هذه الفكرة لدى جميع شعوب العالم، لأن الإعلام تسيطر عليه هذه الدوائر الإستعمارية ولا تمرر إلا ما يخدم مصالحها .
الهنود الحمر منذ اكتشاف أمريكا هم ضحايا للعنف ولمساوىء الاستعمار منذ عهد كريستوف كولمبس الذي أخطا في الطريق ووجد نفسه يكتشف هنداً أخرى وهي أمريكا اللاتينية موطن الهنود الحمر ، ولكن المستعمرين وصلوا إلى كوبا ومنطقة الكاريبي ، وأبادوا الهنود الحمر في هذه المناطق من الشمال إلى الجنوب من أمريكا ، وقاموا بنهب كل الكنوز التي وجدوها في طريقهم وقاموا

بنهب كل الثروات ونقلوها إلى بلادهم في أوروبا ، فالبرتغاليون في البرازيل أنهوا الزراعة الهندية ، وقضوا على الأمة الهندية في البرازيل ، وقاموا بجلب الأفارقة واستعبدوهم بصورة سيئة ، وكانوا يضعون القانون ونحن ندفع لهم ونحن تاريخياً كنا عبيداً للإنجليز ، ونحن نعتبر آخر دولة في العالم حررت العبيد . فقد كان السود يباعون من قبل الإنجليز مقابل مبالغ مالية زهيدة ، ولما رحلوا تركوا البلاد تئن تحت وطأة التخلف ، والسود يعيشون في فقر . ومن أشهر الثورات التي وقعت في البرازيل هي ثورة العبيد في البرازيل ، فهذا الشعب الفقير الذي كان مستعبَداً قام بثورة عارمة لتحرير العبيد من الظلم والقهر الذي كانوا يعانون منه . كما عانت منطقة الأمازون من هؤلاء المستعمرين، وخاصة ما قامت به الكنائس من غسل لأدمغة السكان ، وفرض تعليم اللغة الإنجليزية بدل اللغة البرتغالية ، والعمل على تنصيرهم أي تحويلهم إلى الديانة المسيحية . وما يجري في هذه المنطقة من البرازيل مخفي عن الجماهير ، ويهدف إلى المصالح الخاصة لدى المستعمرين في المنطقة ، وهذا مؤسف أن يحدث ليس فقط في البرازيل ، ولكن يحدث في أغلب دول العالم وعندما تفيق الشعوب وتعي سوف تكتشف أنها فقدت كل شئ ، وعندما تجاول أن تقوم برد فعل ستجد أن الوقت متأخر جداً . وعليه يجب أن لا نقف متفرجين، بل يجب أن نبدأ بالعمل الفعلي ونقول ما يجب أن يقال ، ونفرض على حكامنا الإستماع إلى شعوبهم، لأن لا أحد يصرخ بدون جوع أو آلام والناس تصرخ لأنها فقدت كل ما لديها، وأصبحت بدون صحة . وغاب التعليم، وانعدم وجود السكن ، وقل العمل ، والسبب أن القلة في العالم تتحكم في مستقبل ومصير شعوبه . وعليه يجب على الشعوب أن تعي وتستيقظ وتشكل صحوة عالمية من أجل أن تعيش في سلام ضماناً لمستقبل سعيد .

وفي الختام نريد أن نقول يجب أن نسعى لحقوق الشعوب ، ويجب أن نرفع هذه التوصيات ، ويجب أن نشارك في كل التظاهرات والتحركات الشعبية لكي نصل إلى حقوقنا وحقوق شعوبنا ، ويجب أن نقف على أرجلنا ونقف صفاً واحداً نطالب بحقوقنا المشروعة ، لأن الحياة والثراء الذي يعيشونه هو نتائج لثرواتنا وخيراتنا التي نهبوها .

■ **برناندو روخص / الصحفي والإعلامي من نيكاراغوا :**

إن مشروع الاستعمار - كما تعرفون - هي سياسته المرتبطة دائماً بالقوى العُظمى التي قامت بالاستعمار . ففي بدايات القرن العشرين كان العالم مقسماً بين القوى العُظمى بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ، وبعض القوى الأخرى التي قسمت العالم إلى مستعمرات وفقاً لإرادتها ومصالحها الاقتصادية، واستولت على السيادة السياسية والاقتصادية لهذه البلدان وتركتها في آخر الصف بعد أن استغلتها ، نحن نرى أن هذه القوى الاقتصادية استطاعت أن تستمد قوتها وعنفوانها من الأيدي العاملة الرخيصة والمواد الخام والأسواق المفتوحة ومناطق الإستثمار أيضاً ، واستخدام هذه الأراضي لتكون عبارة عن قواعد عسكرية ، لتنطلق منها نحو مزيد من النهب لمقدرات الشعوب المستعمرة.

إن الصراع بين القوى المستعمرة حول تقسيم مناطق النفوذ في العالم قسم هذه البلدان وكان هو السبب في نشوب الحرب العالمية الأولى ، التي أدت بكارثة بشرية في 1918 مسيحي ، وبعدها بدأ وعي الشعوب ينهض وتجري المحاولات للإطاحة بالاستعمار في أفريقيا وفي كل بلدان العالم ، والإتجاه نحو نظام اقتصادي واجتماعي جديد متحرر من القوى الإمبريالية . واستطاعت بعض البلدان المستعمرة أن تستغل تلك الأجواء ، وأن تحافظ على سيادتها واستقلالها وأن تسترد حريتها وتبني نفسها في آسيا وأفريقيا وفي أمريكا الجنوبية . وفي ذلك الوقت ظهرت قوى جديدة متمثلة في الأحزاب التي جاءت بما يسمى الاستعمار في ثوبه الجديد ، وهم كانوا في ذلك يدافعون عن أنفسهم وعن نواياهم في تلك المنطقة ، وعن أهدافهم المزعومة وزعمهم بأنهم أنصار الحرية وإحلال الديمقراطية . إن الاستعمار بشكله الجديد استغل الصراعات الداخلية كما حدث في نيكاراغوا حينما تدخلت القوى الاستعمارية في قضايا داخلية حزبية حول الإنتخابات التي جرت في نيكاراغوا وذلك للنيل من سيادتنا . ونحن نعتقد أن كل هذه الممارسات هي جزء من الاستعمار في ثوب جديد ، وهو الشكل الذي مورس في أغلب بلدان أمريكا الجنوبية نظراً

لضروريات تمليها المصالح الاستعمارية على هذه القوى التي تقوم بتنفيذ مخططاتها في شكل جديد . فعلى سبيل المثال حينما تعقد الإنتخابات مثلاً يشترطون ما يسمونه بشفافية الإنتخابات ، والتلاعب بلغة المال من أجل تزييف الإرادة الانتخابية لبعض الشعوب . موضوع الأرض هنا في نيكارغوا كان هدفاً لاستغلال هذه المؤسسات المالية الدولية التي أدت إلى تهميش هذا الشعب الفقير الذي عانى ومازال يعاني ويطالب باسترداد حقوقه . وقد رفع الكثير من القضايا أمام محكمة لاهاي الدولية لإدانة الاستعمار ، والأخطار والأضرار التي سببتها الإمبريالية وكيفية وضع السُبل التي نستطيع من خلالها كبلدان العالم الثالث أن نتوحد للمطالبة بالتعويض ، لأن أنظار الاستعمار تتجه الآن إلى حيث توجد الثروات الطبيعية مثل النفط على سبيل المثال ، حيث تعرضت ليبيا لعدوان أمريكي أطلسي مباشر ، وكانت قد عانت من الاستعمار الإيطالي في السابق وهي جزء من الشعوب الأفريقية ، وهناك أيضاً على سبيل المثال أسبانيا والإبادة الجماعية التي ارتكبتها في بلدان أمريكا الجنوبية ، ممارسات نراها الآن تحفز هذه الشعوب للثأر لنفسها ، والمطالبة باسترداد حقوقها ممن سلبها ، وعليه يجب علينا نحن كشعوب بلدان العالم الثالث أن نتحد جميعاً ليس فقط في هذا المطلب ولكن في التصدي للاستعمار في ثوبه الجديد ، ونحول دون أن تقع هذه الأخطاء مرة أخرى . ويجب أن تتجه كل الشعوب إلى محكمة لاهاي الدولية لتقديم شكوى ضد الاستعمار ، وأن نثبت أيضاً أمام المحكمة أن الاستعمار قد فشل ولا يمكن أن تنجح تجاربه ومشروعاته التي فشلت في السابق ، وأدت إلى مزيد من الصراعات والفقر. كل بلد الآن لديه الكثير من الخبرات ورجال القانون ، ومن هنا يجب استغلال هذه العناصر في كيفية السير في هذه المعركة القانونية والمطالبة بالتعويض . ولقد أثبتت هذه القوى أنها لا تعترف بالقانون ولا بالتعويضات ولا تعترف بمطالبنا المشروعة أمام القانون الدولي ، يجب أن ندين كل من تورط في هذا سواء كان من الاستعمار مباشرة أو بالتدخل في الشؤون الداخلية لكل بلد مستقل من بلدان أمريكا الجنوبية والوسطى وأفريقيا التي عانت كلها من هذا الاستعمار ، وهي

تتفق الآن في المطالبة بحق التعويض العادل من أجل إحلال السلام والمساواة ، ولكن يجب توحيد المجهودات من أجل إيجاد صيغة موحدة في شكل طلب دولي عام لكل من عانى من هذا الاستعمار ، والتأكيد على ضرورة المطالبة بالتعويض، لأننا شعوب لدينا الحق بهذه المطالبة المشروعة ، والشعب المعني بالمطالبة بالتعويض يجب أن يتحد ويقرر بنفسه مصيره الاقتصادي والاجتماعي ليكون صوته مسموعاً ، ويجب أن نتسلح بسلاح الفكر والاقتصاد لكي نستطيع التصدي لهذه القوى التي تعمل الآن على إعادة الكرة مرة أخرى ، وسنربح ونفوز ولا يمكن أن نخسر مادمنا نعتقد بمشروعية مطلبنا .

وفي الختام أشكركم على جهودكم التي تدل على أنكم بلد حر يطالب بحرية ويتكلم بحرية ويرفع صوته عالياً بحرية . وإن هذا هو نضال الشرفاء الذي دخل التاريخ ويجب أن نقتدي به جميعاً . ونحن متأكدون بأننا سننتصر ونربح هذه القضية نظراً لإيماننا بعدالة قضيتنا ومشروعيتها .

■ الأستاذ / الصافي سعيد / صحفي وكاتب من تونس :

القرن العشرون كان قرناً دموياً بامتياز ، وكلما تقدم العلم أزداد الإنسان وحشية . وفي القرن العشرين تمت مذابح كثيرة على مدار الكرة الأرضية ، ولو قدر لليبيا أن تصطف في طابور المعذبين في الأرض لكانت في رأس الطابور هي وثلاثة أو أربعة شعوب في هذا الكون ، ليبيا هذه المساحة الكبيرة والشعب الصغير تعرض لظلم من جميع القوى الإستعمارية في القرن العشرين ، والتي بدأت انتشارها الاستعماري من القرن السادس عشر ، ليبيا مر عليها التخلف العثماني أولاً رغم الرابطة الإسلامية، ومر عليها الإستعمار الإيطالي والفاشية الإيطالية ، ومرت عليها الإمبريالية الإيطالية في ساعة انحدارها ، ومر عليها الإستعمار الفرنسي والإنجليزي والألماني والأمريكي . ليبيا كانت ساحة حرب مفتوحة لكل هــذه القوى . كل هذه القوى زرعت الدمار وزرعت الظلم ، فكانت عبارة عن ساحة من ساحات القتال بها خطوط فصل وخطوط اشتباك وخطوط تداخل بين قوى كبرى قامت فيها حروب جيوش أخرى ، والشعب الليبي كان هو الضحية لدرجة أن الشعب الليبي الذي يعد اليوم بحوالي ستة ملايين نسمة كان يمكن أن يكون عشرين مليونا اليوم . ليبيا في بداية القرن كانت مليوناً وربعاً ، هجر منهم من هاجر نحو تشاد ومصر والسودان وتونس والجزائر والنيجر والشام ، وكل قوة استعملت ما يكفي لكي تسوقهم كوقود لهدف لا يعنيهم علاوة على أن الأراضي الزراعية زُرعت بالألغام ، لأنها كانت خطوط قتال مفتوحة . الفرنسيون في الجنوب والإنجليز في الشمال والألمان من البوابة الغربية إلى بوابة العلمين إلى صحراء مصر الغربية ، ويبقى على شعوب العالم أن تتبنى ملف التعويض وتتبناه بموضوعية وبنظرة تاريخية ومستقبلية .

وفي هذا الصدد أقترح أن تكون هناك رابطة للشعوب الضعيفة والمستضعفة قيام رابطة ((المعذبين في الأرض)) ، للمطالبة بالاعتذار أولاً عن هذه المذابح ، وبالتعويض الذي جانبه المعنوي هو الاعتراف والاعتذار ، أما الجانب المادي فهو مسح وتنظيف كل حقول الألغام ، وبناء المدارس والمستشفيات ودفع

التعويضات المناسبة للعائلات التي هُجرت وللعائلات التي ظُلمت ، وللشعوب التي تعاني حتى اليوم من الألغام والأملاك والثروات التي سُرقت . إن كل الشعوب التي عانت من ويلات الإستعمار لها الحق في التعويض العادل والمشروع عن كل الحقب الإستعمارية السابقة . فالاستعمار استعمل سياسة الأرض المحروقة في ليبيا قبل أن تستعمل في فيتنام بـ 70 أو 60 سنة ، ولأول مرة في العالم استعمل الطيران الحربي والدبابة الصحراوية ضد الشعب الليبي . وهناك صور ووثائق في الأرشيفين الإيطالي والبريطاني تبين ذلك . إنها مطالبة حقيقية وعادلة ويجب أن لا نأخذها بأنها مجرد انتقام أو تصفية حسابات بين طرف وطرف آخر ، بل هي معركة كبيرة من أجل الإنسانية ، مئات الملايين قتلوا خلال القرن العشرين ، هذا القرن الدموي تطبيقاً لنظرية الاستعمار الذي يدخل تحت شعار الإصلاح والديمقراطية وفي جوهره قتل واستغلال ونهب للثروات والسيطرة والهيمنة على المدخرات والجهد والثقافة ، وبعد الاستعمار نصبح نحن الشعوب المحررة مسلوبي الإرادة تابعين للاستعمار ، ولا نملك أي اتجاه صحيح . ومن هنا تقع القطيعة التاريخية والقطيعة المعرفية التي تعيشها مجتمعاتنا بفعل الاستعمار .

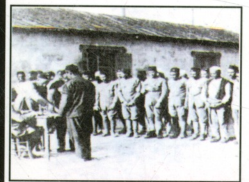
الفهرس

ليُعَوضُونَا

ما الذي جعل الأفارقـة يذهبـون الى أوروبـا ؟ لأنكم نهبتم ثرواتهم .. هم ذاهبون وراءها . اذهبوا .. انظروا الى حفر مناجم الذهب والماس والنحاس والحديد والكوبـالت فى أفريقـيا .. لم تزل حفراً .. هناك مصانع فى أوروبـا وشركات ومال .. من أين أتى ؟ من ثروة أفريقـيا .. وهم ذاهبون وراءها .. إذن أرجعوها .. عوضونا عن مناجم الذهب والماس والحـديد والنحـاس والكوبـالت والمنجنيز التى أخذوها منا .. ليعوضونا عن المناجم التى نهبوها ..
يقولون لنا ابقوا فى أفريقيا .. إذن ليعوضونا .

قائد الثورة
9 / 9 / 1374 و. ر
2006 مسيحي







من إصدارات المركز العام للإذاعات الموجهة ـ صوت أفريقيا